۱۳۳

بازرسی شد
۳۷ - ۳۴

کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۹۱۸۵

بازدید شد
۱۳۸۲

ن - ۱۹۹۵
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب دیوان صفی الدین حلّی
مؤلف صفی الدین حلّی (عبد العزیز بن سرایا بن علی بن ابی القاسم الطائی)
موضوع
شماره قفسه ۹۱۸۵
شماره ثبت کتاب
۸۵۴۳۱
۱۱۹۰۳

خطی - فهرست شده
۹۱۸۵

هو

دیوان صفوة الدین [illegible]

در اصفهان [illegible] سنه ۱۲۷۶

مجلس شورای ملی
کتابخانه
تأسیس ۱۳۰۲

کتابخانه
جعفر سلطان القرائی
تبریز ۱۳۶۵ قمری

الله والرسول وادلی الامن الهباد دلهم بطاغر المنعین وشکرهم الی سبیل
الرشاد ردد ناشوارد الخواطران بصنف غرا المنعم الشه وخز فاضل الثنا
لمن شدی الفضایل غدغ رات ابصار نابطیب الثنا المدخود راجع مرصعه
الی المناقب الملك المنصور زاد الله سلطانه عز ابلجا الی خلد کل عز بعدنا نثر
نظام الامصار ذب مصر بالعزیز سلطان جیش جاشه الحوب الزبان الکبری
سارت بحر جده مجزالبر ذو الرضا والبرس طیب ذکره الناشی شد دنا لبید
الرحال وسرنا بین راکب وماشی صابین حالح ابجذب القلاص بنا بین
الی ان شارفنا الرکاب والاشخاص ضربت هناك لبعض اجزاء افکاری فی
بعض ضمن حلولنا فیها تلك الارض طیبا ان اقدام امام نجوای بعد بنربا اماط
بمثلها الفلك المحیط طریقه لا احتاج معها الی وسیط سلك ارهد فی انواع
الصدا باعجا لان انفسها ما الطاع القریحة برحلی الفاظی عند فادات
الناس فذا جمعوا علی علاه واجمعوا علقوا علیه قوما اجمعوا وقوما اجمعوا غلب
علی ارتجاز البلیغ عنوة بطل جید علاه ما خرم صنیع فاحببت ان انظم دیوان
علی جمیع الحروف فخرا علی وضعها وسلك المالوف قصایدا اعدادها متناثر
الاتفاق فانها علی قدم التناسب والاتفاق کلفت القریحة طولها مع ضیق المبالم
کون عدد حروف الهجا کذلك لزمت بینا الاول جزو الاوایل لفصیح لسانها
عن فصاحة القایل مکث فی نظمها متمکنا بعین بها کانی نذرت للرحمن صوما تضمنها
عقدا فی جید الزمان فانتشر فی سحر البیان وجعلتها مصدرا قدمها بین یدی النجوی
هدیة الی من هدی الانام بنور وجهه هام فقرت همم الانام ان تاتی بشبهه لاونایل

ظلم طليلا لاولى الثراه العلى مقبلا بعد البر زمام المطى يسعد كل شوق

اب الوصال مخافة الرقباء ... وانتك تحت مدارع الظلماء

اصفتك من بعد الصدود مودة ... وكذا الدواء يكون بعد الداء

احب بذو دونها النفوس فطال ما ... خث بها نفضت على الاحباء

امت بليل والنجوم كانها ... درّ ثبا لمن خيمة بدناء

امت تعاطينا المدام وبيننا ... عتب غنيت به عن الصهباء

ابكى واشكو ما لقيت فلهى ... عن درّ الفاظ بدر بكاء

ات الى جيدى لتنظر ما انحنت ... من بعدها فيه يد البرحاء

الفت به وقع الصفاح فراعها ... جزعا وما نظرت جراح حشاء

امحبه منا ببنيل لحاظها ... ما اخطأته اسنة الاعداء

اعجب ما قد رايت وفى الحشا ... اضعاف ما عاينت فى الاعضاء

امسى دلت بما لمان طعنه ... فخلا ادنى مقلة نجلاء

ان الصوارم واللحاظ تعاهدا ... ان لا ازال مرمّل بدماء

احنت على بما رايت معاشرا ... نظروا الى بمقلة عمياء

كالبيهم مالى قد طلبوا دى ... لم اشكهم الا الى البيداء

اسوت من ارض العراق ركائبى ... منتقل كتنقل الانباء

ادجوا بقطع البيد فلح مطامعى ... وادوم بالمعمور نضو لواء

ادركته

ادركته نجلك التم فرحة ... بوصوله اضعاف نوق رجاء

امضى يحيى الزمان بعضه ... ونشر بيد القدر بالاء بباء

اومت الى سيرة ان لا تخف ... وابشر نالك فى ذرى العلياء

الماردين تخاف سطوة مارد (حفظه) ... وسعابها بالطلعة الشهباء

المجيب من فوى ملك هذه ... مبنى البنون فضايل الآباء

ان نزكت الناس حين وجدته ... ترك التيمم مع وجود الماء

انى جيوش اعدائه بخوافق ... الرايات بل بتراكم الآراء

اسيافه نعم على اعدائه ... واكفه نعم على الفقراء

ان حل حل النهب فى امواله ... او سار سار الرعب فى الاعداء

امجدل الابطال بل يا منها ... الامال بل يا كعبة الشعراء

انبلته بحولك فى سواد مطالبى ... حتى تثنيا فى يد البيضاء

ارقا الى رتب النداء من الرجا ... فكان ليلى ليلة الاسراء

المرتقى (ذلك) طول النهار اذا (غنيد) انتدا ... واذا بدا فى الناس كالحرباء

حرف الباء فى بحر البسيط

بدت لنا الراح فى كاس من الحبب ... فخرقت حلة الظلما باللهب

بكر اذا زوجت بالماء اولدها ... اطفال در على مهد من الذهب

بكت علينا اساكيب الحيا فغدا ... جدلان يرفل فى اثوابه القشب

بقية من بقايا قوم نوح اذا ... لاحت جلت ظلم الاحزان والكرب

تبيده العهد بالمعمار لو نطقت ... لحدثتنا بانى سالف الحقب

باكر بقا بر فاق تدنهت بهم … قبل التلاف سلاف العلم والادب
بكل فتح بالعلم منزلزا … كان فى لفظه ضرب من الضرب
بل رب لبل عذاف اللهب مرتحل … تنفض فى كوس الراح كالشهب
بذلت عقلى عبدا فاحين ت به … ازوج ابن سحاب يا بنا العنب
بتنا بكاسنا نقنا سرعا وطربا … نعيد ارواحنا فى مبدا الطرب
بث اثانا فلم نعلم لفرحتنا … من نغمة الصدام من نغمة القصب
بروضة ظل فينا النخل ارمه … والزهر مبتسم عن ثغر الشنب
بسطان الروض قد حاكت مطارفها … يد الربيع وجادتها يد السحب
بانت بجود علينا بالمباه كما … جادت يد الملك المنصور بالذهب
بحر تدفق فيض الجود من يده … فاصبح الملك يزهو زهو معجب
بنى المعالى وانفى المال نائله … كالملك فى رفعه والمال فى الحرب
باد بيذل الندا قبل السؤال كذ … فى دولة الترك احياد ولة العرب
بدرا اضاءت ثغور الملك وانتقضت … بروكانت لثغر الملك كالشنب
باسر اصفنا الايام جاز غنى … فلا نصاحب عضو غير مصطحب
باسا تذلل صعب الحادثات له … فاصبح الدهر يشكوا عضرا لتعب
برتنا سينا لانبت من رهب … ولغ الشيع تنثنى شدة لتعب
بادرته وعقاب الهم يطرد ف … واليوم اصبح كالعنقاء بالهرب
بكم بنلج وجر المجد يا ملك … بر تشرف هام المجد والرتب
بنيت المجد ابيات مشيدة … فلم يبد لها لولاك من طنب

لسطت

لسطت فى الارض عدلا لو بعثت … نوايب الدهر لم تعذر ولم تتب
ملعت سيفك فى هام العداة كما … انثنت عطاء فى فلك الشنب
باشر غرايب اشعارى فقد نزهت … اليك ابكار افكارى من الحجب
بدايع من قريض لو اتيت به … فى خبركم كان منسوب الى الكذب
بقيت ما دارت الايام فى نعم … محروسة من صروف الدهر والنوب

حرف التاء فى بحر الكامل

تاب الزمان من الذنوب فوات … واغنم لذيذ العيش قبل فوات
نم السرور فقم بنا يا صاح … لنداك الماضى بجنب الآت
توج بكاسات الطلا هام الربا … فى روضة مطلولة الزهرات
تغدو سلاف القطر دائرة بها … والكاس متر غير بكف سقات
تلف النظار على العقار غنيمه … وفراغ راحات على الراحات
تركوا الاكياس النظار حيالة … نرخ احتى بها الكاسات
تبث بدامن تاب من رشفنا الطلا … والكاس متقد الحد دنات
بترتين لولا ملازمتى لها … اصبحت مصروفا عن اللذات
تابع الى ادة نها داعى الصبا … واعجب لما فيها من الايات
تم بها نفس السرور فانها … عند الكرام تتمم اللذات
تلك الخمايل والرياض كانما … خد الغلام منبت بنبات
تبدو وقد ابدى الندا بترتبها … مراتشغلها يدى السنات
تسرى على صفحاتها ريح الصبا … فتجاذب مهملة العبرات

تشل بها البروق صوارم كصوارم المنصور فى الغارات
نعت بجميل الثناء محمد للمجد عزما صادق اللحظات
تبع الهوى قوم فكان مراده حب التقى وتجنب الشهوات
ترك الكتائب فى الباس سرعا بالرعب قبل خوافق الرايات
تخشى الايام خشيته باسه وترى الزمان مقيد الخطوات
تمت محاسنه حين حلا له وسما فزكى الحسن بالحسنات
تاهت به الدنيا فلولا جوده عدت الفلا ارض بغير نبات
تبكى خزائنه على امواله عن حزن قلب دائم الحسرات
تتبسم الايام عند بكائها فبكاؤها بهان الشمات
تسموا بهمته بان ارتقوهمة حفت بالوتبرن العزمات
تروى صروف الدهر وهى سواكن ان السكون لها من الحركات
تاقت اليك قلوب قوم اصبحت تغلى اليك مفارق الفلوات
تركوا على شاطى الفرات ديارهم وسعوا اليك فاحدقوا بفرات
تهدى اليك المادحون جواهرا منضومة كقلائد اللبات
تحلوا اصفاتك للقلوب لانها جاءت لمعنى عارض فى الذات
ترنى الانام فلا برحت مخلدا تجلوا الحزون وتملا الجفنات

حرف الثاء

ثقتى بغير هواكم لا تحدث ويدى بحبل سواكم لا تشبث
ثبتت مغارس حبكم فى خاطرى منذ القديم فكل حب محدث
ثنت

ثنت العهود اغتنى عن غيركم وعهودكم محفوظة لا تنكث
ثبتت على حفظ الوداد قلوبنا ولظى الهوى بصميمها يتورث
ثقل الهوى وان استدل فانه داء به تبلى العظام وتبعث
ثوب خلعت القرحين لبسته رث عطافى وهو لا يترثث
ثلب العدا عرض المصون وحبذا لو صح ما قال العدا وتحدث
ثاروا بنا فطفقت حين ارادهم طورا اذكر ذبرهم واؤنث
ثكل الكرا جفنى المسهد فابعثوا طيف الخيال الى اولا ابعث
ثلج الهوى فان المزنى بلجة لكننى بجمالكم اتشبث
ثلم الهوى هدى وكنت مسددا ماضى الفؤاد بغيره لا امكث
ثم اغتدت كبدى ارق نفحة كل بها بين البلاء وعبث
ثبت الجنان يكاد يعيث مرسلا لو ان سيد محمد من يبعث
ثبتت مبانى الدين منه بعد ما وافاه وجه الدهر اغبر اشعث
ثغر العلى عن نوره متبسم وفم الزمان بفضله يتحدث
ثرمت ثغور الملك لولا انه بنى لها العدل المبين ويحدث
ثهلان ان عد الحلوم ازلنها بعدا ازمة الندا والعبث
ثمن البحار السبح جود يمينه ويجيبه للمعترين يثلث
ثانى عنان الحادثات وفارس امسى جواد الدهر منه يلهث
ثوت الخطوب مخافة من باسه صرعى وذل به الزمان الاخبث
ثمل بصهباء السماح فهمه مال يفتته وعلم يبحث

ثمرات مجد منه عدا قطافها … كفا بأساء والصنايع تنبث
نفثت ربيع الملك بالحمد الهدا … باسم بسم المنبر تنفث
نب للعلى واستخدم الدهر الذي … ان تدعه للملمة لا يلبث
ثنيا اليك على هجان ضمر … سبل الفتى الى حال تحثحث
ثارت بنا قطع القفار فندبنا … انت بارك قلت للركب امكث
ثم انتسبنا بالسرور واشركت … في طيب انسابك البيان الدث
ثقة بان المبدى الوادان غادرت … مينا فندك بالكلام لبيعث
ثبت ولو علمت بانك ناعش … بنوالك الادماح لم تك تنبث

حرف الجيم

جاءت لتنظر ما انبت من المهج … فنظرت سائرها الادعجاء بالادعج
حلت علينا بها لو حليتها لنا … في ظلمة الليل اغنانا عن كسرج
جميلة الوجه لولا الجمال بها … سيمى الجميل لما اشجت فؤاد شج
جردتها الخد تحمى دون جنتها … بحاديين من نبال الغنج والدعج
جزت اساءت اماني بمغفرة … فكان غفرانها نفخ في الحج
جادت لمن بها الى مريض لها … وما على اذا اذنت من حرج
جت بدي لترى على فلت لها … كفى بذاك حيا لولاك لم يجي
جفوتني فزانت الصبر احمل بي … والصمت في الحب اولى بي من اللجج
جادت لحاظك فينا غير واحدة … ولذة الحب حيد الناظر الغنج
جوى فلا شي احلام منه ما لي … الا يدي الملك المنصور بالفرج

جرت

جرت بابن نصر العلياء همته … فالملك في رفه والحرب في فرج
جاد كف تروع الدهر سطوته … فلا يهاب هنواجير مختنج
حب على الرايدي مكارمه … فلا يبت بطرف غير منزعج
جهد المواهب ان تغني خزائنه … حتى كان به ضرب من اللهج
جنت اليه بنو الامال مسرعة … واكثروا ضو بالسعي والحج
حين اذ شمت برق السيف ذي بريق … رايت مبتلج في كف مبتلج
جني ثمار المعالي حين حاولها … بصارم ما خلاف الحرب بمعوج
حالت مياه المنايا في مضاربه … فضل يبتغي ابكارها المهج
جد بنا ابي الفتح غايات الفخار فقد … اسلكت طلابه في مسلك حرج
حللت حتى لوان الصبح لحب لم … وقلت قف لا تلج فالليل لم يلج
جردت اسياف نصرات جوهرها … في حالك من ظلام النقع منتسج
جبرت كسر المعالي بابن مجدها … بها وقومت ما في الدين من عوج
جاهدنا ولكن من عوائدها … الطغاة ما في صدور الناس من وهج
حارنا ان اردت البطش كن بدا … وان رقيت المعالي كن كالدرج
حليت كرب الوغى بالمكرمات كما … جيب ليل الدجى بالمنظر البهج
حصلت جودك دون الوعد معترضا … ان الوعد غير ضيق غير منفرج
جناك بالملك الدنيا وارحلها … نوم بالدهر يهدنن الى اللجج
جئنا البلاد ولم تقصد سواك فتى … من يمضي بالدولة تنفي من السبج
حسبت فضلا فلا فرقت ابدا … انت الفريد وكل الناس كالهمج

حرف الحاء

حث الزفاف وطف بكاس الراح   حبب الكوس على النجوم اصباح

واطرب بكاسك حلة الافراح   منها الرام شربك للارواح

حاشى الانام وعاطف مسعولة   خث مسادى وهو غير صلاح،

حمراء لو ترك السقاة مزاجها   اغنت على الاياء والمصباح

حبب الحباب شعاعها فكانه   شفق تلهب تحت ذيل صباح

حب تقبل بر الكوس كانها   حضر الغناة بمنطق بوشاح

حلم الزمان وغض عنا طرفه   يا صاح لا تقنع بانك صاح

حق الصبا دين علبك فاوفه   بالشرب بين حمائل ودواح

حاكا الصبا حلل الربيع فعطرت   نشر الصبا باريجها الفياح

حلا اذا بكت السحاب واشرقت   تجدود دوام نغور اقاح

حيا الحياء بارضها فترنحت   اعطافه من غير نشوة داح

حلت فاشرق زهرها فكانها   جرت معاصمهن بالافراح

حل الصنائبر سنا، حمايل   ننفض منها انجم الافراح

حزن السرور بها دنيا نجتلي   بنت الكروم بغير عقد نكاح

حلى الزمان بجوده اجيادنا   وسخا فالبسنا ثياب مراح

حتى انتهبنا العيش فهو كانه   مال ابن ارتق في يد المداح

حامي الترتيل اذا الم بربعه   محى الانام بجوده السحاح

حسنت بر الدنيا وكان ادمها   عقلان التجميل والادماح

حكم

حكم رصينة برهمه سماحه   صبحي وحبا جوده بفلاح

حلت مكارم عقال ضاحي   اذا دانت من بعد الخمول جناح

حاربت دهرى اذا حللت بربعه   وجعلته عند المضيق سلاح

حتى اذا رمت الفخار على الورى   فعلاى في اكنافه دوراح

حملت بنجم الدين اعناق الورى   منا جساما من ندا وسماح

حلت في الاموال امال الورى   وجعلت سبل المجد غير مباح

حزت الورى قسرا بمالم عزمه   فعنيك عن ظبه وصفاح

عزم فتحت بر الماموم دانها   القفل محتاج الى المفتاح

حجت البك ذوي الرجاء لعلمها   حقا بانك كعبة المستاح

حرم اذا حل الرفود بربعه   قرنت عواقب سعيهم بنجاح

حمد ولك جهد المستطيع واثبتوا   لعلاك شكر ما له من ماح

حرف الخاء

خيال سرى والنجم في الغرب راسخ   الم ومن دون الحبيب فراسخ

خطى كان البيد تحوى وبيننا   هضاب الفيافي والجبال الشوامخ

خفي الخطا وانا لسنظر هل غفت   عيوني وهل جفت جفوني الفوامخ

خضا الله يا طيف الخيال فانما   سحاب بر تذكى حماسى وهو بانخ

خطرت الى حب الغرام مكملا   لبعدك مانا جنه عليه الصوارخ

خلبت فهل عيسى ابن مريم جاءه   لينطقه ام انت في الصور نافخ

خض الليل واحضه نزاحت ذيله   ساكتم ما بي وهو بالقلب راسخ

خشينا اشياخ العهد عندك وانني لعهدك لا والله ما انا فاسخ
خرجت من الدنيا بحبك فانع واني لاصداري بوصلك راسخ
خلعت نعال الشك في سبع تلة فمن زينة كفى يجدي لاطخ
خرست ولم اعلم بان قرابتي ه لاشباح همي بالسرور نواسخ
حياتي على هام السماك علية وقدري على هام المجرة شامخ
خلا الملك المنصور لي فاحتلني محل له تعنى الجبال البواذخ
حلفت برب البيت حتى خودته فلا التسعى مذموما ولا المرء نام
خلصت من الاهوال لما انتبهته وبت قريرا والهموم شوامخ
حفين محيى الاراك خشية باسه فالجواد دهواد وهفا والشوا
خليفة عصر ليس يبنخ جوده وان غاب احصى بالمرد المشايخ
خصيب اذا ما الارض صوح نبتها حليم اذا خف الحلوم الرواسخ
خلايقه بيض اذا ام قاصد واسيافه حمر اذا هم صارخ
حفظا لاحراها عن ابيه وجده واكبر اسلافه والمشايخ
خزائنه مبذولة واكفه بحار بذا ما بينهن برازخ
خطابك نجم الدين خطب على العدا فكيف اذا سلت ميناك النواسخ
خشيت ولو المحت طرفك مغضبا لبذبل اشمى وهو في الترب ناسخ
خشيت على الاعداء في الحرب مليسا وعضلك عضب بالشيبة ناسخ
خلعت دمى العليا ووجهك نافخ وجودك سحاح ومجدك سانخ
جبرنا من الملك عدلك باسط وعلمك فياض وحملك راسخ

حفظ

خطت اللهى كي تزفع الذكر بالثنا فانت لاق الجود بالمجد ناسخ
خصصت بقلب ما لشد ابيح امدا فزانك كف بالمكارم نافخ
خذ المدح مني وابق بالمدح سالما هنيا بذكر عن عزيك نافخ
خلبنا نبايغ المدح بلك تلالا ونبشده داود بسطر نامخ

حرف الدال

دمع تزايد قطع لا يجمدا اني وقد صبابتي لا تخمد
دام السهاد فلا ازال مكابدا دمعا بذير وزفرة تتوقد
داء تابد بالفؤاد مخيما اعيا الاساة وقل منه العود
دعني امت من بعد سكان الحما بصبابتي كم جهد ما اتجلد
دار الاحبة جاد مغناك الحيا فتراب ربعك للنواظر اثمد
ددون انديارك خوض اغمار الردا والشمس تشرح والصفاح تجرد
دمن لنا بالحاجبين تنكرت من بعد ما اعلامها والمعهد
درس الزمان صديدها ابدى والقلب يبلى والهوى يتجدد
دارت على سكانها كاس الردى سكر دايها وعهد الزمان تبدد
دعت النوى بفراقهم فتفرقوا وقضى الزمان ببينهم فتبعدوا
دهمت من الدهر الخئون عليهم نوب على ابد الزمان لها بد
دهر رميم الحالتين فما به شيء سوا جود ابن ارتق محمد
دمث الخلائق نظبق به العلا ويبيت منه الدهر وهو مسهد
داني النوال ولا يرام مقامه فاضحى المنال ومن عنه لا يبعد

دع من سواه ولذ بكعبة جوده … فجنابه لذوي المطالب مقصد
ديم الدماء تسح من اجفانه … طورا ويمطر من نداه العسجد
درعاه الملك الصقيم مدرعا … سيف به دين الحنيف مقلد
دفع الخطوب عن الانام بعدله … وددى الانام بفضله لا ترقد
دم في سماء العدل العلا … ان العباد لجود كفك عبدوا
دبرت امر المسلمين فطوقوا … بنداك اطواق الحمام فغردوا
داويت اضغان الصدور وربما … ماء المنون بمتنه يتجعد
دبت نمال الموت في صفحاته … وجرى الحمام … يتردد
دمى المضارب لو عكست شعاعه … فوق الجماد لذاب منها الجلمد
داع اذا ما قام يوما خاطبا … فالهام تركع والجماجم تسجد
دانت لك الدنيا فقط وجهها … طلق وخد الدهر منك مورد
دلت بك الارضون حين طلبتها … تبتر على السماء وتصعد
دنت المعلى بنا الملك بجده … فلها علينا منة لا تجحد
دامت ربوعك والعداة شمت … فرحت منه والورى لم تحسد
دس هامة العليا وابق مؤيدا … ابدى الزمان بكم يحل ويعقد

حرف الذال

ذكر العهود فاسهر الطرف القذى … صب بغير حديثكم لا يغتذ
ذاق الهوى صرفا فعيب قبله … ذكر الصباة وسكرة المنبذ
ذم التوقي لما تذكر الفه … بالجامعين وحبله لم يجذذ

ذرت النسيم عليه من اكنافهم … نشر العبير فشاقه العرف الشذ
ذابت لكم يا اهل بابل مهجتي … وتنغصت بالعيش بعد تلذذ
ذهب الصديق بعد الوفاء فما عهد … ووعدتموني بالوصال فما الذ
ذبلت غصون الود فيما بيننا … وجرى الذي قد كان منه تعوذ
ذبت الكرى عن ناظري فراقكم … ولكم جلوتم نور كم طرف القذ
ذلت لكم وذمى وكنت ممتعا … بالعز استقل واحتذ
ذللا علاف والعداة عزيزه … لو لم يكن جدواي ابن ابي منقذ
ذاكى الغرايم والعسال دائما … طيب العذا بين مثل المنتذ
ذو راحتين هم المنية والمنا … بسطوا ابتلاك وبذل النعابذ
ذاك الذي بسط المهيمن كفه … من انعم الدنيا وقال لها خذ
ذخرت خزائنه فقال لها انفذي … وسرت عزائمه فقال لها انفذ
ذلق اللسان لذي الفاخر قدنا … غدق البنان على السماحة قد غذ
ذم الزمان بعدله محفوظة … مذ ما من عينه لم يؤخذ
ذاعت سرائر وصله بين الورى … وعلى الانام بجوده المستحوذ
ذو ذات مجد لا تنال ذمته … طالت فكادت للكواكب تحتذ
ذخر لنا في النائبات ومقصد … من لم يلذ بجنابه لم ينقذ
ذكرا دامي الخطوب لا تتقي … من كيدها سواه لم اعوذ
ذهلت صروف الدهر منه فلم … تجد مهوى لاسهم كيدها من منفذ
ذعر الزمان فقال هل من عاصم … منه الوذيه فقلت له لذ

ذو عنك نجم الدين اشباع العدا   وعلى صميم قلوبهم فاستحوذ
ذكرهم سهم القضاء فانثنى   بسوى الذي تختاره لم ينفذ
ذلت اعناق الرجال لصارما   بسوى الجماجم جنة لا يشحذ
ذكرا اذا سكت القنا سفرانه   فخضبهم دماهم لم ينبذ
ذا السعد قد قرت به عين العلا   حتى ذهبت له ذهوب المتلذذ
ذهب الزمان عن الانام وقد طغى   وحلوت طرف المكرمات وقد نقذ
ذو بت عداك فلا برحت بنعمة   في سعد طلاب الدوام تحتذ

حرف الراء

رقت لنا حين هم السفر بالسفر   واقبلت بالدجى تمشي على حذر
راحت الهوى قبلها القاسي فجادلنا   وكان اعجل من يجود بالمطر
رات عزات النوى نار الخليل وقد   شبت ولم تبق من قلبي ولم تذر
رقت الى الصب لحول الوصل من زمن   فقلت قد جئت بالموسى على قدر
ربيبة لو تراها عند ما سفرت   والسعد ساهي عليها سهر معتذر
ماست بدت من وجه ومن قمر   نطلق جبين من الليل ومن شعر
رشفت خمر الحليان مقبلها   واستنشق البان نسيم السحر
رنت نجوم الدجى بحرى فما نظرت   من رشف الراح تبلى من فم القمر
راق العتاب فاستدنت لي زايرها   في ليلة الوصل لا في ليلة القمر
رقت لما صفت من وصلك النوى   فعذرت تطيل عني وهو الليل في قصر
رجت مقاتلي عيناها فانظرت   ثم الملى قصت للصقر بالكدر

رات

رامت بذلك تجريحي فقلت لها   عندي من الحب ما يغني عن الخبر
راعت بذم المطايا بالسري فكت   وخذ وتعب من الاهوال في سفر
ردى فاض في هول اكابده   ونايل الملك المنصور في الاثر
رب النوال ومجود الحصاد   ومقدام النزال وان الخائف
رعى الانام بعين عزها قدره   قد وكلت لامور الملك في السحر
رحب الذراعين لولا صبح غرته   لاصبح الجود نجرا غير منفجر
راض مع السخط بيت عزم منتقم   للمذنبين ويعفوا عفو مقتدر
راعاهم مذ نشا بالملك قد   عهدت يوم الندا بالورد والنفع والضرر
رواه انا قبر الراوي فقلت له   حلوت سمعي فصل تحلى به بصر
رع ابا الملك المنصور واغد على   هام العلى من حادث الضرر
رسم جرد الطوفان استشهده   لما انحا نوح بالالواح والدسر
رفقت بالناس في كل الامور فقد   اضحى الزمان اليهم ناضر النصر
ربوا الملك فلولا ان تصحبهم   قبل عنه لقلنا يا ابا البشر
رقت العدا اجسام لو عدلت به   عنهم لاغناك عنه صارم القدر
رفعت ذكراك في يوم الهياج به   والذكر يغني عن الصارم الذكر
رعت الملك بنوا هوجاء كاهنه   كانها بالسري قوسا بلا وتر
راحت الى جنة حل العفاة بها   بالملد وانتحا وابهنا على سرور
رحبا عنه يغني في نا حرها   طورا وطورا اهتز النفس بالمطر

حرف الزاء

نادى الصبح مؤذن بالبراز   وهو زاه عن الندى في الاحراز
زائر جاء تحت جلباب حمد   شفق الصبح فوقه كالطراز
زان حسن المقال بالعدل منه   ووعود الوصال بالانجاز
زان الحسن سرج حسن صبرى   نعدا بالجميل عنه يجاز
زف بكر المدام ليلا فما بدت   جيش نور لعسكر الليل غاز
زوج الماء طالما بعجوز   لو اطاقت مست على العكاز
زخرفت جنتي منت قريبا   همع بسعى الزمان ارتجاز
زاهيا انذار الدهر عهدا   ومن الحادثات خط حراز
زعم الناس ان ذلك ذنبي   حين مالت نفسي بانتهاز
زجروني فقلت قولوا وهدوا   لا تسدوا الطريق للمجتاز
زينتي لبس راحتي في زمان   من عجزت وإخاه عن اعجاز
زمن لو دنى الينا بحبيب   لتزودنا حين الخطوب نجاز
زاحف الجود ما بدى لجيوش   الحرب لما رعدت على الاعجاز
زين ملك حاز المكارم والمناقب   ببذل الهبات اى امتياز
زوره وابدى ابا مرا الى الناس   ثم بادر امواله بالتغاز
زال عذر الورى واضحى له الدهر   كجواد يمشى بلا مهماز
زاهر في حادس النفع ضحى   بجميل الجميل كالغمام البوان

حرف السين

سن المواهب والجهاد بعمره   برهان يوم ندا ويوم مراس

سو

سمى اساس المجد منه نابتا   والمجد لا يبنا بغير اساس
سهرت نجم الدين طرفك للعلا   فخفضت درجات الالباس
سترت ببسك والطانت بعدلها   كانت من الايام فى وسواس
سعدت بك الدنيا فكان وفقا   من بعد وحشتها الى الايناس
سد بالانام فلا برحت مخلدا   تسرى الخلائق بالندا وتواسى
سمح اليدين تقر بالملك الورى   وتخاف بالاساد فى الاخياس

حرف الشين

سمول الى نبراتها اذا انتعش   لنقشان تعب ما ضمنا النعش
شغفنا بها والعرش مد ظله   علينا ووجه البدر ابلج منتش
شقيقة خد بالسرور مضرج   بها ملوعى الماء في خدها خدش
شهرن علينا للمزاح صوارما   اذا علمت ما للجراح بها ارش
شموس عقار في أكفنا اهلة   لها شفق وهم الظلام بها رش
شعاع من خد اطرف المشرق شاخصا   اليه واحداق النجوم بها عمش
شدت بها ازاهر الورود وقد نما   نبيان صدق لين عرضه دم غش
شباب ولكن في العلوم مشايخ   اذا خوطبوا سروا واذ سالوا بش
شهدنا ازدواج الماء بالراح بيننا   علينا نثار والنثار لها فرش
شدت اذ لنا تبدى بها كل فتنة   كبلقيس حسنا والجمال لها عرش
شربنا وقد حال الربيع مطارفا   حسانا ودمع الطل في نوعها رش
شباك على خد الرياض نبتنها   عذارا وفي كف الرياض لها نقش

شممنا الريحان من شعاب انيقة   تشاركه في نزهها الطل والرش

شعاب نزلنا بها بحكمها الحبا   وجرينا بها بابن ابن ارتق والعطش

شجاع يرى متن الجياد مهادة   ويعلم جنبيه المطارف والفرش

شبيه سليمان الزمان اذا سرى   يحف به في سير الطير والوحش

شديد القوى من معشر لهم فطنة   عليه شماريخ الزمان لما اخش

شفاة كانه لا المواشي عندهم   تذاع ولا الاسرار عندهم تفش

شهاب له الشهباء افق ومطلع   وشمس عيون الخطب من نورها تخش

سهى البر الحمد لولاه ما ارتقى   لاوج ابن المجد عرق وعرش

شريف لها نار ان للحرب والقرى   يلوح لها في الليل الوبير والدهش

شغفت على العليا ببيض سفاحه   وشاركت الاقدار اقلامه الرقش

شفار اذا ما جردت لكريهة   فانهن مقتول بها اللؤم والفحش

شواظ وفاكل بجاد وعندها   دنا رقوى كل الحي ضربها بطش

شمائل يا بدر الملوك وبحرها   سماح يد طيب الثناء بها نقش

شغلته صروف الحادثات عن الورى   فاعينها كم واسمها طرش

شككت كلاها في رماح كانها   انا ميلها في كل جارحة نهش

شريف بدجى نيل يا مشتاق   الورى يبرد منن المزن في طش

حرف الصاد

صرف المدام بها السرور مخصص   وبها الهموم عن القلوب تمحص

صرف بها عنك الهموم لتغتدي   فرحا اذا ملا الكاس النقص

صهباء

صهباء قد راض المزاج مزاجها   فغدت نفتقهم والفواقع رقص

صاغ المزاج لها فواقع فضة   شبه اللآلي وهي تبر مخلص

صدا الدعاة قوما فان بدوا انهدهم   فيها وباض همهم لها حص

صاموا فافطرهم على مضرودها   جهلا فهل اسقطهم لما تخلص

صفت المدامة فالسقاة فتاتها   تملى الكؤس وتارة تتشخص

صعب وحكمنا السقاة بمزجها   فغدت تزيدها المدام وتنقص

صفت صنعة سقاتها من نورها   شعفا به تجلى السون الشخص

صدق الذي قد قال عن شمس الضحى   ان البدور لنورها تتنقص

صفرا من وقع المزاج اضلة   تبحي بها شمل العواطف اخمص

ضم اهل العالمين فعشر   قد نيد واقبه وقوم نقص

صاد القلوب بمقلتيه ولم اخل   ان الجاذب للقساوة تقنص

صنع لاماني امل مزدهاى وهادى   ان ابن ارتق من دمي يتخلص

صبح جلا حبح الخطوب بنوره   نجم اليه كل طرف يشخص

صعب العريكة سهلة اخلاقه   قوم به نعموا وقوم نغص

صدرت مناقبه الحسان فاصبحت   تثني الانام بمدحه وتفرص

صعدت مراتب مجده فكانما   وطات له فوق الثريا اخمص

صاحب نجم الدين دهرك ما بلا   نفر منه عن كيده لا تنكص

صقلت تجاريب الزمان متونها   كالسيف صحبه الصقال وتخلص

ضهت شمل المشركين بصارم   عال به مهج الاعادي ترخص

صافى الحديث فى صفاء سرائرها   بادو شكل الموت فيه نحص
صاد منهم فى نقع ليل حالك   طرف المنية فى دجاه اخرص
صفت صفاح الهند خيل اذ بهم   فكانه بالبيض عبد ابرص
صاحت سفاهل فى العرات   فما الذى اراتيه من خوف لشقيص
صكت ضبالك رؤسهم وجسمهم   فالهام يبرى والضلوع تقفص
صرف القضايا الى ارتق خادم   لبنابكم والدهر عبد مخلص
صوبت نحوكم عنان مدايحى   فدقق من نظمها وتخلص
صحت معانيها وعطر نشرها   بكواد طاب ختامها والمخلص

حرف الضاد

ضحكت ثغور حدائق للارض   ونهت عيون النرجس الغض
ضرب الربيع بها مضارب بتر   وجرت جياد السحب بالركض
ضاع العبير من الربيع لنا   عذرى الى اللذات والنهض
ضيعت ابيض العيش مشتغلا   فلامن اخلص العيش بالبعض
ضع من دنا وجل المدام لنا   مبان الايام تنقض
ضرج بها خد الترود فقد   ايقنت ان الدهر فى قبض
ضحك الحباب بها فقد غضبت   للشاربين بسخطها ترض
ضجت لوقع الماء واضطربت   من غير ايلام ولا ومض
ضع كونه الماء وابق لنا   داما الى راحاتنا تقتض
ضمن الشبيبة والربيع حلا   وسقف الطلا ولغيرها رفض

ضاح

ضاح الربيع واض مبتسما   نزهوا بثوب غير مترفض
ضرب من الهند كان منتضج   ما بين من قد بر ومنقض
ضفت الرياض وما اخضر بها   اخلاف وعد البرق فى الرمض
ضن السحاب بماء مزنته   كفا ابن ارتق غلت الارض
ضراب هامات الكرام كى   راض الزمان بخلقه المرض
ضرغام باس غير محتجب   خوف وبحر غير منقض
ضاحى السحايب منه جود [يد]   معتاده بالقبض والبسط [والقبض]
ضمنت سماء عز راحته لنا   دعق البلاد بجوده المحض
ضمنع لدين الله مذ [رفع]   الاسلام امنه من الخفض
ضبطت امور المسلمين به   ضبط ثناه بجل عن نقض
ضخم الدسيعة غير مجل   اخو المرابيع ابيض العرض
ضرا اعدائه ونفع حيده   كل يراه عليه كالفرض
ضمن البراع براحته لنا   فرالولى فذل ذى [النقض]
ضدان ذا يولى الجميل [وذا]   ابدا يحيف اعدائه نقض
ضر السهاد بمعشر فدى   سهاده اهلى من الغمض
ضل الذى قد عدا فطى [ولم]   دبا مرى مجرى القضا [المقض]
ضجر الذى جا براه حين جرى   سهم القضا بامره يمضى
ضافت بمجد وعز منه   ارض العلا بالطول [والعرض]
ضللت ان لم اصغ [مدحى]   البر صنو افى محى الرض

حرف الطاء

طاف يسعى بها اغر ونشاط ... وسقانا المدام اى نشاط
طيب النشر مجرح اللحظ خديه ... وبدمي اعصاه سن القماط
طاق وجه تلهب نار خديه ... فوان عذاره كالصراط
طرس خط مشت عليه سطورا ... ما الكاتب بريد الخطاط
طال ما زارني وقد مده الانس ... رياض من غصنا بالبساط
طل فيها دم الدنان فيا لاقداح ... طورا دنانه بالنقاط
طفحت نشوة المدام وانشطت ... على الشاربين اى نشاط
طرحت بالسقاط حتى اطاعوا ... وباحوا الوصال بعد احتياط
طففت ساعد تنظم اعضاه ... تدور من الصبا العواط
طوق تلك الاجياد احجالها ... طورا وطورا مناطق الاوساط
طبت مبنا خمى راتب الفتح ... لدر النجوم ذات النقاط
طفل صبح لدين الشرق مهد ... ولد خلف الضحى كالقماط
طرد الليل بالضيا فقد طاب ... واهبت نجومه بالهباط
طلعت للانام غرة مجد ... لعلاه عن النجوم مواط
طالعا في السعود فائق ... الشهبا ومثل الدهر بهباط
طالب الرزق لد بغناه فانه ... لذي غرة كسم الخياط
طاهر الاصل حيث كل يوم في ... صعود وضده بانحطاط
طوق الناس بالندى فهناهم ... في دوام ورزقهم في انبساط

طور

طور علم يكاد يستخدم الدهر ... بعزم لرشيد النشاط
طب دا الزمان وهو جسيم ... فقرب دونه يدى بقراط
طبعت راحتاه من جوهر الجود ... ولبس المعطى كالمعتاط
طال في كفه عن المال حتى ... افرطت فيه غايته الافراط
طامن الجيل قبل ذا البلد الذي ... يلد من غرة ذوي نشاط
طود مجد وهو اذا سار فالحزم ... عنان والعزم كالاسواط
طالبوا شانه فما وقع الطالب ... من كنزه على قيراط
طاردوه في حلبة الفخر قوم ... وقفوا في اوائل الاشواط
طاد وعنى جواهر المدح فيه ... فانت في النظام كالاسفاط
طيب لفظ لو جنته اللبالي ... جعلته الحسان كالاقراط
طرفا كالعقود فالدر منها ... ولفظها والسموط كالاخياط

حرف الظاء

ظفرت سهام الفاتر الالحاظ ... فرمت صميم قلوبنا بشواظ
ظلت تفوق للمقاتل اسهم ... غنيت عن الافواق والاحراظ
ظلت ظباء الحيف حين ضمنها ... حفظ العهود وعهدها احفاظ
ظبيات انس صيدهن محرم ... بين ما بين الصفا وعكاظ
ظعنوا فبت اسح دمعي بعدهم ... واجيل في تلك الديار لحاظ
ظفري لسني قادح ومادح ... قد خرجت هذي من الالفاظ
ظن الخلي بان يحاول سلوتي ... عنهم ودام يعذله ايقاظ

ظلم اذا ظعن الخليط ولم اسر   بالعيس بين تنايف ونشاظ
ظعن تبيران سها الم السرى   حثت مناسمها بغير مظاظ
ظلعت اذا اضلها السرى نكرت   عن طول مس شظا ظعن شظاظ
ظلمات دجن في الظلام رواهش   نرجرهن على السرى البهاظ
ظعف الزمان بدقن نرضعف القوا   وبهن افراط من الافراظ
ظاب الحداة بجهنا فاذا دنت   ترجر لزجر حداتها الالفاظ
ظلت حوافر السياط حسومها   بيدى حداة للمطا غلاظ
ظلا تقاسمهن اهوال السرى   وبنبت زجت لها ود لاظ
ظعن يقوط الى الحبيب قلوبنا   والى ابن ادتق جوهر الالفاظ
ظهر لدين الله ند حفظ الورى   في رقدة والملك في استيقاظ
ظلم الخطوب بنوره مجلية   والملك في صون له وحفاظ
ظهر الحيا بوجهه فتر ابه   نشر السرور وهيبة المغتاظ
ظرفت خلائقه فما تنفك ماله   فاضا عروفها على الحفاظ
ظفري بهم رد العداة بغيظهم   مذانهم علموا بما انا حاظ
ظلام احزاب الضلال بصادم   قد خاطب الغلظاء بالاغلاظ
ظلت ظباه اذ عذت تغظ   العداة الرؤس منابر الوعاظ
ظام اذا انهل الدماء فهمه   يوم الهياج تشتت الاوشاظ
ظلت مضارب شفرتيه فاصبحت   برنوا الى نعمانه الالحاظ
ظلى جبل باز اصبحت من   عنده اللبات ذات لماظ

ظل

ظل يظلل املبك قلوبنا   اجبت صبنا فا قمر الرعاظ
لو ان ارضك للسماء وقد   عذت بك في مفاخرها به عناظ

حرف العين

عذل العواذل في هواك مضيع   هيهات منهم عذلها من ذا يسمع
عذلوا ولو عذلوا ارباب الهوى   ما حاولوا ما ليس فيه مطمع
علموا بانك هاجري فتزهدوا   انى لذلك بالملامة اردع
عدوا صفاتك فانقضت بلومهم   فاللوم فيه ما نضر وينفع
عذبت بالهجران صب ما له   حتى الممات الى سواك تطلع
عان يناديه الهوى فيجيبه   لهوا فيدعوه الغرام فيسمع
عار على عيني الكرى لكنها   للطيف في سنة الكرى تتوقع
عطف الخيال بان الم واتني   راض بالمام الخيال واقنع
عجبا لمن يسخو ويسطو ثانيا   عنى ويبخل بالوصال ويمنع
عدنا الجميل كما عهدت فانه   لم يبق في قوس التصبر منزع
عني صبرت على جفاك لانني   ادمل الذ بالصبر ماذا اصنع
عل الزمان يرد ايام الرضا   او ان عادات الوصال ترجع
عز الشفيع الى الزمان وانني   بسوى يد المنصور لا استشفع
علم له دست الخلافة منصب   نجم له افق المعالي مطلع
عضد عذا الاسلام منتصرا به   ركن لدين الله لا يتزعزع
عالى المراتب تخضع الدنيا له   طوعا وتخدمه النجوم الطلع

عمدت يداه بالنوال فاصبحت ترجوا مواهبه البرية اجمع
عبل اذا نادى العداة بمعركة سنان منها حاسر ومدرع
غزو مرير عابس متبسم نآءٍ قريب مبطي متسرع
عم الخلايق من نداه بوابل غدق سحابه جوده لا تقلع
عبلت يداه على عداه بصارم برق المنية من سناه تلمع
عضب اذا ما قام يوم كريهة فالهام تسجد والجماجم تركع
عطشان من طول الضراب وانه يروى الدماء فلاله لا تشبع
عصمت رياح الموت من شفراته سكنت فيه الخصال الاربع
علقت يدى بك يا ابا الفتح الذى نص الانام على علاه واجمع
علما بان الجود فيه مسيفة طبعا وذلك فى سواك تطبع
عش فى نعيم ليس ينفذ ظله وعلا بدل له الزمان ويخضع

حرف الغين

غير مجدى مع حمتى وفراغ طول مكثى والجد سهل لباغ
عقلت همتى عن السعى حتى بلغ الدهر فى حد البلاغ
عب عن الهم بعيف عيشك يا صاح ولا تنثنى الى لغو لاغ
من لى باسم عيشى والكرخى وعيشى مع اهلها واسباغ
غاب عنى الرقيب فابتدر الساغ لملئ الكئوس والافراغ
غاب فينا دجى بالفلك حتى سلسلته عقارب الاصداغ
غضب الراح بالمزاج فاضحى كاسها بين مزبدا وداغ

غيظ

٤٤٥٤٢١

عضبت فقذفت نوسوس فى الصدور بشيطان مكرها نزاغ
غيرت صبغة الظلام بنور وهو للكاس اول الاصباغ
غنى ان وجه خلقك ابو الفتح حلاه بنوره السزاغ
غيث جودان ام للعصد داج دو بال ان هم بالبغى باغ
غدق الجود يعطى ما هو سط شرب الخيل والعلى الرواغ
غافر الذنب بعد اقتدار بر عابد للصلوة قبل الفراغ
غابن المال اذ يجود عليه جود اسباغ على كل طاغ
غرس الجود ليس يسمع فيه زجر لاح ولا مقالة لاغ
غمر العالمين انعام كفيه ببذل السوال والاسباغ
غلب الدهر بالعزايم حتى دمع الحادثات اى ادماغ
غادر الشهب بالعجاجة دهما وثناها مخضوبة الارساغ
غابر لم يرعه زجر قوم ليس تخشى الاسود لغوة لاغ
غادرت خيله الجياد رسوما فى جباه الكماة من غير داغ
غاصب انفس الكماة بعضب عادنا بالتحود والاصداغ
غامض فى لحب المعارف حتى اخضم النمل فى محل الدماغ
غصصتنى الايام قبل برتقى فاشفعوا الانفاس من تصافاغ
غيران الغرام الا رتقيات طاردات الخطوب عند بلاغ
غض طرف العداة عنك ابو الفتح وبانت نادبهم بانفداغ
غم اعداك لا برحت بجد فى صعود وتشرف انسباغ

غالبا لا تزال ترجى وتخشى   ونفتنا بنيل ما انت باغ

حرف الفاء

نثك اللواحظ بالقدود الهيف   اغر السهاد بطرفي المطروف

نحملت تضعيف الجفون وانما   ضعف القلوب بذلك التضعيف

في كل يوم للواحظ غارة   شغفت بحب فؤادي المشغوف

نزفت وما فتر القتال واضعفت   ودعا لها بالفتك غير ضعيف

فلئن سطت ايدي الفراق وغربت   فرنجب نصفه تنصيف

نكم نعمت بوصله فتنزل   تدطاب فيه مرابعي ومصيفي

فارقت زوراء العراق وانني   ربع انام به بعير المالوف

فلا انسين الى العراق اقيني   والجبل في تلك الديار وقوف

بيهابدوين خلال مضارب   وشموس دجن من وراء سجوف

فاقت بكل مقرطق ومشنف   والحسن بين مقرطق ومشنف

فات المراد بنت اقرح بعدهم   سني واضيق مذ نابت كفوف

فردا املّ من لقام بالمنى   واعيش بعد اليوم بالتسويف

فضلت ملازم بالسقام فصاحبي   بعد الفراق وفكرت تعريف

نفرغت بالوجد المبرح مثلما   عرفت يد المضور بالمعروف

فخر الملوك وبحرها وهلالها   غوث الطريد وملتجي الملهوف

فلئن يردد في امور زمانه   فبنى امورها بروعروف

فجرا اذا ما الظلم اظلم ليله   ومعاد جاه بعدله والزيف

فرض على اسيافه وسنانه   بالعدل ردودها ومرضى صروف

مشغاره في الحرب ردمغاصب   وصنيعه بالسلم بدل الوف

فرق الزمان حالتين مذهم   بزمان يوم بذاد يوم ضيوف

نكت بداه بالنطار فاتلفت   ما ضمه ما ناله وطريف

فلذاك انت الوفود بربعه   نادين نار وغا ونار ضيف

ضمنوا ولكن في مسامع فهمه   صمم عن التفنيد والتعنيف

يبدو العواذل بالسماح يزيده   جودا بتجهام يوم الزيف

نل الجيوش بعزمه ملكه   تغنيه عن حطيته وسيوف

فضل بفضل الانام وفيه   ركب العلاء بابنيه دنيف

فاه الزمان بمدحه مع انه   ما ان اراد به سوى التشريف

فضل القضاء منابع لقضائه   لمق البداه اذ تم التصريف

فزنا به فوز العظيم من الردا   وامنت في مغناه كل مخوف

حرف القاف

تعي ودعيا قبل وشك التفرق   فما انا من يحيى الى حين نلتقي

قضيت فما اودى الزمان بمهجتي   وسبت وما حل البياض بمفرقي

تمنيت انا بالذل في مذهب الهوى   ولم تفرق بين المنعم والشقي

فرنت الرضى بالسخط والقرب بالنوى   وفرقت شمل الوصل كل ممزق

قبلت وصايا الهجر من غير ناصح   واجبت قول العذل من غير مشفق

قطعت نيالي بالصدود وربي   عبيره ذه للترحل ابق

قضى الدهر با لتفريق سطري له　ولا تذممي امثاله　د تزنق

تبيح بنا ذم الزمان وان ضحى　اذا كان فيه مثل غانم ابن ابي تقي

قوام لدين الله قد حفظ الورى　سبين منا تنظر الى الزهر يطرق

قريب اذا نودي بعيدا اذا انثنى　هبوب اذا لاقا صحوك اذا لق

فيا من قلب اهل المال فاغتدى　يجود على اموال الجود محنق

فلا ندا عناق الرجال هباته　ترى الناس فيه كالحمام المطوق

فتى بتلاف المال يذهب المعلا　وجاد الى ان قال سائله ارفق

فضت عن قوم اذ دان فيض جوده　وسلم يهل عن محيط السيل يغرق

قوي السطى لو اخضم الدهر بأسه　غدا عاثرا في درعه المتمزق

تدبر على الملهى عزا وقا دره　تقي لاهوال العدا غير متق

قصير الخطى عن المعاصي وانما　طوال اذا ما خزن في صدره فلق

فتى الحمد نوبا للغفار واثر　على جدة الايام لم تتخرق

قد الغرم ارفا با ابا الفتح صاعدا　فقد خفظ الدهر الجناح لترتق

قد استنزرت منك الليالي وانما　لبا انتما في غيركم لم تخلق

قربت من الراجي فنيع نصرة　بجودك ومن يطلبك بالصبر يلحق

ضمنت على الوفا درزقا فسمعه　ووقيت لها مامن تعاك فانفق

قصدناك يا نجم الملوك ولا تنا　راينا الورى من بحر جودك نستقي

فطعنا الليل البيد نتلو مدائح　جواهرها من بحرك المتدفق

قصائد في ابياتهن مقاصدا　تندفق اصدائها سحر منطق

قراء

قراني اذا ما حزن في صحيح ناقد　نعلن به ونعل السلاف المعتق

قدمت مدحي راجيا تلقيتني　بحسن قبول المرء جاء مصدق

قليل على ارض العراق تطلعي　ووجهك قد بالمكارم مونق

قدرت بعناك الحوادث اذ رمت　بحبلك من دون الانام تعلق

حرف الكاف

كفى القتال وكفى قد اسراك　يكفيك ما فعلت صفت بالناس عيناك

كمن لها الملك لما قد فتكت بها　فمن ترى يدم العشاق افناك

كفاك ما انت بالعشاق فاعله　لو انصف الدهر بالعشاق عزاك

كملت اوصاف حسن غير ناقصة　لو ان حسنك مقرون بحسناك

كيف انيثني الى الاعداء كاشفة　غوامض السر لما استنطقوا ناك

كتمت حبك حتى قال مبك في　سرا ولم ادر ان القلب يهواك

كلفت الحب فما زالت طالبه　فيا ضنى محبيك ام اشمات اعداك

كافيتني بذنوب لست اعرفها　فسامحي واذكري من ليس ينساك

كلفتني حمل اثقال عجزت بها　وحيد اثقلها ان كان ارضاك

كابدت هول السرى بالبيد مكتئبا　ملا وما كنت اهوى المال لولاك

كلا ولا بت الهوى كل مقفرة　ونجمها لم تر فيه مطا باك

كان بين السما والارض واحدة　ونوقنا هي ونحن افلاك

كسين من الاين فيه نا في وعدت　ترنو الى بطرف ساخص باك

كرما تتعجب من سنم مناسمها　كان ارجلها سدت باشراك

كفت من البر للمرعى مماولة … فقلت سيرى الى مرعى الندى الزاكى
كرت وقالت الى من ذا فقلت لها … الى ابن ارتق مولانا ومولاك
كريم اصل بعيد الروح منظره … فلو قصدت باذن اسما جاك
كهف الضيوف ووهاب الالوف … وجداع الانوف وامن الخائف الشاكى
كما كمن سندى الانام اردنه … حتى كان جنان الخلد ماواك
كلى هنيئا وناى عنى جاذ عنه … فى مربع خير مرعانا ومرعاك
كان الرجا بلقياه تعللنى … وما دنات الليالى دون ادراك
كذا طلاب العلى بالنفس ممتنعا … فان صبرت لم نالته كفاك
كوابل القطر الا ان راحته … ان امسك القطر لا يبيا امساك
كف محكى وابل الانوا وابلها … حتى غدا يحكى المحكى والحاك
كم ابكت البيض فى كفيك اذ ضحكت … عينا واضحكت شاما لم باك
كل الانام لما اولاه شاكرة … فالم غريب المال من شاك
كن كيف شئت من الاحوال يا … ملك اصبحت عزانه اقطاب افلاك
كففت كفيك لما ان خشيت بها … ان يلهم الناس فى الدنيا باشراك
كف الازل تكفى كل ذى امل … فنل المطلوب بعزم منك فتاك

حرف اللام

لم ادر ان نال الفتح والكمل … تحت السوابغ تحمى مجمع البطل
لعل طرفك من ايمانه نعل … كذلك الرمح منسوب الى نعل
لواحظ غادرت الحاشا فقدت … بصارم الفتح تحمى وردة الخجل

لقد

لقد غدت علينا غير راحمة … وطئت الحسن خلا اغير منشغل
لله ليلتنا بالجاسمين لقد … حالت وتذكارها بالقلب لم يحل
ليلا تمنت فى وصل العتاب به … حتى توهمت ان الدهر من قبل
ليا جادت لنا بالوصل اذ علمت … ان الترحل قد سدت له الابل
لما احست بوشك البين وانتحبت … عيناى ادمعها من نرجس المقل
لزت الى صدرها صدرى مودعة … وقد ودتنى من الترشاف والقبل
لحت عرف النوى رغم وقد نثرت … دموع منسجب فى وجه مرتحل
لحت فقلت كما كيما اعللها … كمن يعلل بعد القتل بالعلل
لعل امانا بالجذع ثانية … يذيب منها نسيم البرء فى علل
لو شالت عنان الذل قائلة … علام تعجل بالاسفار والنقل
لمن توسل بالباسا فقلت لها … على ابن ارتق نجد الله متكل
لباسم الثغر والابطال عابسة … والمخصب الربع والارض فى محل
لباذل المال فى ضيق وفى سعة … والثابت الجاش فى هم وفى جلل
لمن اضاءت بنور الله دولته … كانه غرة فى جبهة الدول
لم يجاء وقصب ما قضى ومضى … الا قضى وسرى بالرزق والاجل
لذ نابه فى ابائه مناقبه … ما لا نشاهده الابصار فى رجل
لبث اضاف سجاياه حماسته … الى السماح وناط العلم بالعمل
لك الفضائل يا نجم الملوك وقد … جريت فى المجد مجرى النور بالمثل
لزمت حد العفاف كل فاحشة … حتى كانك معصوم من الزلل

لرب ليل عجاج كان انجمه شهب الصفاح واطراف القنا الذبل

لذى الوغا بالمواضى ان كنت طالبا به وماس القنا كالشارب الثمل

لولا فوارس الاعادى زيد بك به لا اسجوا فى ثم الايام كالمثل

لقيتهم فى جياد قد كفلت لها ان لا ترى الشوس منها سوى الكفل

لى ايها الملك المنصور عذر فم ما صاغ تبلك تبر المدح فى رجل

لهيت من مدح امر فيك مشتغلا عنهم وعضب لسانى غير ذى فلل

لو كان مثلك ممدوح نظمت به اضعاف ما نظموا فى السمر الطول

حرف الميم

مغانم صفو العيش اسنا المغانم هو الغنم الا انه غير دائم

ملكت عنان العمر فيها وطال ما رعيت بها لولا وقوع الجوازم

مغانى الحاجر ادرت سحائب ادمعى عليك اذا ضنت جفون الغمائم

ملاعب لهو كم قضيت بربعها لبانات ايام الصبا المتقادم

من الجانب الغربى من ارض بابل معاهد انس زهرات المباسم

معالم بين الفلحتين وانما محل المعانى بين تلك المعالم

مكثت بها دهرى وعيشى فى برة بها وورواق العز عالى الدعائم

مقبل ظهور الصافنات ونفرسى رياض الكلا دون الحشا بالنواعم

منيع يقينى ظلم كل غضنفر طويل نجاد السيف ماضى العزائم

متى جادنا دافها لم يال طارق وان ساد نادى عرضه بالسالم

مواضى سرور لا انتفاع لذكرها اذا لم اعدها بارتكاب العظائم

منيز

منيز عزمى انه غير راقد موقض حزمى انه غير نائم

ملكت السراحى ملكت كانما على هام الذل ضربت لازم

منت من الرجال عيسى وانما غز الملك المنصور احمد النظائم

مليك جبال الارض من حلمه نشت وابحرها من جوده المتلاطم

مفرق شمل المال بعد اجتماعه ففى راحتيه جمع شمل المكارم

مكارم موقف على كل طالب واسيافه حتم على كل ظالم

محل الهدى فى سيفه وسنانه وتجرى الندا فى كفه والراجم

محى بسطاه ذكر عبس وخثعم وانسى نداه ذكر معن وحاتم

مكارم كف لا تزال لها الورى مطوقة اجيادها كالحمائم

معودة بالبسط الا اذا التقت بجيش يراع او بقائم صارم

مشيدا العلا لانا رأيت حلة الندا ولا سامع فى الجود لومة لائم

مضر على بذل الهبات كانه اذا اصبحت اموالهم فى مأتم

مريد العطا لا لجنى المال منهم ولا تبع الاموال حسرة نادم

مصيف الورى مثل الربيع بربعه ودانهم فى ظله كالحمائم

مشيدا حصانه معقد بربعه كانا مشينا فوق ربع النعائم

مشينا ولو انا وفينا بحقه مشينا على الاحداق دون المناسم

مدا الدهر لازالت نجوم الرجا اليه تقضى بالعنا والغنائم

حرف النون

نعم للقلوب العاشقين عيون يبين لهم ما لا يكاد يبين

نواظر لا ينظرون حقا بها طلا ... بها الشك شك واليقين يقين
نظرنا بها ما كان قبل من الهوى ... يدل على ما بعده سيكون
نهانا النهى عنها فلجت قلوبنا ... فقلنا ارتدى ان الجنون فنون
نغض ونغضي للغرام اذا جنا ... ويقضى علينا حكمه فنلين
نرد حدود المرهفات كليلة ... وتقتل فينا اعين وجفون
لهن في سبيل الغرام نفوسنا ... وما عودت قبل الغرام تهون
نطيع رماح فوقهن اهلة ... وكثبان رمل فوقهن غصون
نواعم شنت بالمحبين غارة ... لها اللدن قدا والسهام عيون
نبال ولكن الغنى صراحب ... نصال ولكن الجفون جفون
نهبن قلوب العاشقين دعابة ... بجيد ووجد لم يزال دفين
نحول وصبر ناطق ومعرض ... ودمع وقلب ناطق ورهين
تسهل اخوان الغرام تجلدا ... وان سهول العاشقين حزون
تنا بعر طودا ولا عروة الهدى ... بريق ولا حبل الزمان متين
تظن جميل بالزمان وانه ... زمانا نصدق الظنون ظنين
تروم وجود الجود منه وقد غدت ... لذى الملك المنصور وهي رهون
نجي سماح ند تحقق بعثه ... له الندى وحي الشاخص دين
نحف ثنية لا ذنب بر وتقنت ... بان طريق الحق منه مبين
يجيبا له العزم الشديد مصاحب ... سخي له الحزم الشديد قرين
نجيبا لوان البحر يشبه جوده ... لما سلمت في جانبيه سفين

نفث

نفث منه ما حق العداة عزائم ... هي الجيش والجيش الكمين كمين
يمن الى القوم الذين رماحهم ... قضت بالوغا ان لا يفيق طعين
نجوم لها فوق البروج طوالع ... اسود لها تحت الرماح عرين
تقوسهم يوم الجدال جداول ... واراهم يوم الجلاد حصون
نجنا البرين بلاد بسيده ... فكل له حسن الرجاء ضمين
نهضنا لنستسقي السحاب فجادنا ... سحاب نداكفيه وهو هتون
نوافيك بان لم تزل حركاته ... على الملك منها هيبة وسكون
نجازى بما نائل الملك هدية ... فيحمل دره المدح وهو ثمين
نمت فلا زالت ربوعك جنة ... ومغناك باق للعفاة حصين

حرف الواو

وحقك اني قانع بالذي تهوى ... وراض ولو طلقتني بالهوى رضو
وهبتك روحي فاقض فيها وان تحف ... فان فنائي في غرامك لا بلو
وما حيلتي ان كان اضمر خاطري ... سلوا ولو اني قضيت من البلو
فعيشك قد عز السلو فمن لي ... بوصل فان المن احلى من السلو
محبت الهوى عذبا فلما ... تاجج حتى شاب بالكدر والصفو
واعقبني من خرجك سكرة ... فها انا في الحشر له ابل الصحو
ولعت بذكر الغانيات بمرها ... فواسفا كي لا تعرف الناس من اهوى
واكثرت تذكاري بنجد واهله ... وما دام ثم لولا هواك ولا جدو
وعدت جميلا ثم اخلفت موعدي ... فما بال وعد الهجر عندك لا يلو

وصلت العداة غما على حسد لو انك اصغيت ما الوداد لمن يهوى

وحق الهوى العذري وهو البته لنزه ارباب الغرام عن الدعوى

وقال الاعادي لا صدود كيف تلى ولكن للصبر رأيت اولى من الشكوى

ونب لهم دون خوف كيدهم بصبري حتى ابلغ الغاية القصوى

والا فلا اخشى نحيب عزائمي الى الملك المنصور هضب العلا تطوى

ولي لامر المومنين وحافظ شرايط دين الله بالعدل والتقوى

وصول خضوع عابس متبسم يخاف ويرجى عنده الحتف والجدوى

وفي الى العليا سريع الى الندا بعيد عن الخنا قريب الى النجوى

وبالرعايا ووبل لمن عدا وحفظ لمن اولى وحصن لمن اوى

وفي تجاوز المذنبين بعفوه ولكنه في خالد لا يرى العفوى

ويصبح عيب الخلائق شاهيا وعن رسمهم بالعدل لا يبرح السلوى

والبحر مداح الزمان بيانه ووشى على مواله غارة شعوى

وصفنا نداه للملى تلفت بذ بها وسارت نحوه سرع الخطوى

وبيد عسفنا العيس نحو قطبا وانصبت بالارواح في وعرها النضوى

وضلت بها يكون الهجير طريقها واخفافها من حر قدح الحصى تكوى

ووردنا بها ربابه موسر الندا نميرا ومرعى الجود فيه لمن احوى

ولذنا بملك ليس يخلف وعده اذا موعد الوسمي اخلف او الوى

ولما انضنا عيسنا نفيا تم اتانا بما تهوى النفوس وما تهوى

واوردنا من جوده كعبة كوثرا وصيرنا جنات النعيم لنا مثوى

وحسبي من الايام ان تعينه ولو جوده يحيى ولي بعده محو

حرف الهاء

هل علم الطيف عند مسراه ان جفون المحب ترعاه

هيج اموانا بزورته ثم انثنا والقلوب اسراه

هجعت كيما يزورني فاتى يعيب طرفي ظلما ويلحاه

هلا اتى والعيون ساهرة والنوم بالنوح قد طرناه

هديت بالطيف صف لاهل نجد ان المعنى هواه افناه

هوى الى نحوكم يجاد به وان نشاء وابر واقصاه

هاجرنا هجر متوقنا اغناه عن رهجه ومغناه

هام نلم بالف البلاد وان قرت بتلك الديار (البلاد) عيناه

هنئ حبش لولا ضنا تكم ايقن ان الجنان ماواه

همت بربى البلاد همته فنال بالسعي ما تمناه

هانه دهر ورا هنه فمراضه منها وارضاه

هذب اخلاق الزمان وقد اظهر مدح ابن ارتق فاه

هو السحاب الذي بشاشته بالبشر والحيا عطاياه

هتون جود سماح راحته جاد على مالم وافناه

همت على الناس سحب انعمه فكل مثب نداه احياه

جهات يدعى بالتحايله مهونظار وملك امواه

هول جميع الاهوال ترهبه خطب جميع الخطوب تخشاه

هان امور الزمان في بدء … بارع بالورى وسيماه
هلم يا طالب النوال الى … من فتكت بالنظار كفاه
هذا الذي اصبح الندا شغلا … يفصح عن اسمه مسماه
هذا البرايا بنور طلعته … يحيي الرعايا بفيض جدواه
هلال افق بدار مكرمة … يهوى العلا حسنه وحسناه
همام بان سهلا خلا بقه … ادركنا النجح مذ عرفناه
هم بنا قبل ان نهم به … فجادنا قبل ان سالناه
هز لكسب العلا علايه … فاصبح المال بعض قتلاه
هون ما بالمحى فلو نطقت … يوما لقالت اعزك الله
هنالك الملك انما الملك … المنصور فالدهر قبلت هناه
هويت طيب الثنا فلا برحت … تهدى الى نحوكم مطاياه
هبت الى نحوكم جوارحنا … فكلنا بالثناء افواه

حرف اللام الف

لانال من طيب وصلكم املا … ان انا حاولت غيركم بدلا
لاى حال يروم غيركم … قلب على فرط حبكم جبلا
لام غد ولى عليكم سفها … وما دام الحب يسبق العذلا
لاح عذا في الهوى يعنفني … وكلما لام في الغرام حلا
لاهل نجد عندي عهود صبا … يحفظها القلب كلما نحلا
لاعج شوق الى لقاءهم … يلهم قلبي الغرام اذ غفلا

لامع

لامع برق الهوى يذكرني … ربع لقومي من الانيس خلا
لاذمت من ربعه القفار وقد … تركت فيه المرافق والحولا
لاكت بر حيلنا مزاودنا … ثم استجبت من ربعه المطلا
لاظهر الصافنات خالية منا … واما قلوبهن فلا
لاقطعن القفار ممتطيا … جواد عظم للشهب منتعلا
لان ومنا طرف همتي جزعا … فلا فلا في الغرام قود فلا
لابن يممت كان لي هما … تفتح لي باهتمامها السبلا
لاخفض بؤسا ونايل الملك … المنصور للعالمين قد شملا
لابس ثوب الحياء مدرعا … من سندس المجد والتقى حللا
لاح فقوم تغد مطلعه … وزنادو قوم بعده اجلا
لاحصى الزمان من عددا … وانقضى القريظ مرتجلا
لاق باسماله وبحكمه … لمن عدا جود كفه مثلا
لاعزو المنعين طول يدا … وارفع العالمين طود علا
لاوضح لو عصى الزمان له … لم يقبل الله للورى عملا
لاخي شاوا الكرام سبقهم … فحوتهم للعلا اذا انفلا
لاذ به الوافدين فاستلات … منه يداهم واصدق الاملا
لاتعجب بابن الملوك من زمن … امن به في الصلاح فامتلا
لانشر معشر بعد لهم … قوم نزع الزمان فاعتدلا
لاوده قوم نكان حصنهم … لمل قدم بالوغا وضرب حللا

لاقيتهم والعجاج لو خضبت — به فروع التجلى لحال له نصلا
لان لك الدهر بعد قسوته — وجاد للناس بعد ما بخلا
لاجل ذا انجم الهدى طلعت — به ونجم الضلال قد افلا
لاربع المجد منه اهلته — ولا عفى رسمها ولا عطلا

حرف الياء

يا هلالا من سلطة العاجبي — اشرق الصبح تحت ليل دجي
يوسفي الجمال كم تاه صبا — في معاني جماله اليوسفي
يا فتى الاعرابي واللحظ [واللفظ] — فاق حسنه بخلق سوي
يستعير القضيب من قدة اللين — ويزري بالذابل الخطي
يحمل اللدن للقتال وكم [يكفي] — ملدن من كفه السمهري
من فتى نعته في ظلم الشاق — في كل ذابل يرفي
تبلى ثم للقلوب تجد — زانه نقط خاله العنبري
يجني ورده بنبل لحاظ — قوسها خط حاجب محني
يجد القلب منه عقرب صدغ — تدعى فوق سالف فضي
نقطه بعد العذار عليه — انبت الآس في الجبين النقي
يجتني من نعيمها ذا رعابات [طوعا] — ويسقاني من المدامة دني
يمزج الكاس لي فان عز مزج — الراح يسقي براح ريقه السكري
نبع السهام حين صاب — حاب من ثغره اللؤلؤي
يجتلانيها [بها] الحبابرون — انكر ثنايا من البيا الاقحوانى

باهداء المطلى حين المطايا — تبلغوا القصد باهداء المطبق
يمموا قصدكم تيم سماح — وعلى مجدنا بالوثيق
بانع سيد المعالي واولى — بالحكم من قبل شرقه بسبق [من فيضه]
يم جود قد جاد بالناس كثيرا — فاغتنم من الحيا الوسمي
يمنح عينا عمم وتبرى — لمن حاسد الكمال شقي
نقسم الدهر بالسطا والعطايا — فعدو ناه منه وعطي
يوم جود مساوه مثله الصبح — ويوم صباحه كالعشي
ينشر العدل في البلاد ويطوي — كل جور بعدله الكسروي
يرجح الحلوم لكن في الحرب — جري احنف يا ذوي
يبذل بالحلم لكن له — جري بالحرب الخاص البادي
يمت الملك يا واحد الناس — فلا من بجنته كالقسي
هلاك عطيب ذكرك تحدى — وليس يسبق بالاصمعي
حسب ان ترى العراق وان — ترتع في دوحها عبقري
لهنا اليوم في حماك فلا زلت — بين باق وعيش هني
يا نعم العود واهب العود هاى الجود — حيث الندا وفتح الولي

وهذه اخر الروضة الصفوية المنصورية الانورية [تمت] [بكر]

ما جاءني في ارض العراق وغيرها — ذو نظم وقادره مثل الصفي
صفي معاني الشعر عن اكدارها — سبحان مطلعه على السر الخفي

ايضا قال الصفي الحلي

وليس صديقا ان اذا ناك لفظة   توهم فى اثناء موضعها اسرا
ولكنه لو قطعت بنانه   توهم قصد لمصلحة اخرا

للشيخ عبد العلى

فبلوا الذى كان ضر الناس بحديه   ويرخص الجيد المنوف اذ حرصا
كالماء والسم فى هذا الحيوة وفى   هذا الممات فلا هذا و ذا رخصا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي علم الانسان البيان ومن بر علمه والصلوة والسلام على نبيه
وعلى آله اهل البيت وخزنة علمه والامنا على الدين وعلى خير صحبه القائمين
انه والمجاهدين بين يديه **وبعد** فاني كنت قبل ان اشب عن الطوق
واعلم ما دواعي الشوق لهجا بالشعر نظما وحفظا متقنا علومه معنا ولفظا واكا
بسبب القريض كارها للكسب بالتعريض اذ كان ينبغي ان استنجح به دعائي
وان اقرن الغلظة الخشنا ولون الفاقة الحسنا واعد الشعر من ادني الفضائل
واحقر الوسائل فكنت انشر المحامد واعد البخل من المكارم وعزمت ان لا اجمع
لي منه كتابا ولا ادون منه بابا علما باني لا اخلو من انصاف لوذعي او عتاب
بلوذعي ولو دعي الى عمله حتى تشعب وتفرق وتمزق شمله كل ممزق وكنت عاهدت
نفسي ان لا امدح كريما وان جل ولا اهجو لئيما وان قل وذلك للتنزه عن التشبيب
بذ وعد السؤال والترفع عن التتبع لمثالب الرجال وكنت لا انظم شعرا الا ان حب
لي ذكر الف وشكر عرف وتكرر وصف وندب بذب وان لا انصبي للمدائح
الا ما اعتده زادا للمال في مدح النبي والال ثم اذا عن لي معنا لا يلتقي الا بالشعر

والمدح

والمدح نظمته في كبرا اصحابي او مما يسوغ الا في الهجاء والمدح عزوته الى الاغراض
خلا اصحابي لئلا يظن قوم ان ذلك منها لعجزي عنهما وبها انا انصب لسلك في
ذلك طول حياتي ومطلق عرضي لمن نحققه بعد وقافي **شعرا**

واعرضت عن مدح الانام ترفعا سوى معشر ان كان يجدي منهم
وقلت كقول ابي الحسين مورياً اذا كان مدح فالنسيب مقدم

ثم حربت بالعراق حروب محن وتوالت خطوب واحن
اوجبت لبعدي عن عزتي وهجر اهلي وقرتي بعدن

نكمل لي من الاسفار ما سبقني الى الامصار وحدث به الركبان في الاسفار
فلما احسنا الى اسا الزمان واوصاني سمط الحدثان بحط رحالي بفنا
الملوك بني الملوك كهف الغني والصعلوك فخر الملوك الاواخر ولاوايل
ملوك ديار بكر بن وايل من ال ارتق رانق فتق الدين جابري كسر سلوم
والمسلمين لا زالت ايامهم باسمها وبلادهم امنة الثغور مامرت
الموح الجارية وجرت الروح الساوية وتطاوبت ورقاء الاسجاد
وتناجوه في الاطيار **شعرا** نصيدتي منهم انعم من شفق الاملاك
ودكلت نكرى ومدحي لهم مكارم المنصور والصالح **فلما** ثنوا ابا الا
نذمي وصانوا عن نيل الامال وجهي ودمي حدت لقصدهم مطايا الامال
وقلت لقلبي لا اجل عندك بعدها ولا امال ونظمت مدح السلطان الاعظم
مستخدم السيف والقلم رب المناقب والمكارم الملك المنصور ابو
الفتح غازي اطال الله مثواه وقدس ثراه قصايد مفصلة مجملة ومفصلة

فالجملة جعلتها كتابا مفردا كالديوان اذ لا يحتمل الزيادة والنقصان لكونه تسعا
وعشرين قصيدة كل قصيدة منها تسعة وعشرين بيتا على حرف من حروف
المعجم مبتدا في كل بيت منها به ومختتم وسميته درر النحور في مدائح الملك المنصور
وله اسم اخر وهو بيت القصيد في مدائح الملك المنصور والمفصلة ما انتخبت
احسنها حسب الامكان واودعتها اثناء هذا الديوان ثم تكمل لي في دولة
ولده السلطان الملك الصالح شمس الدين ابي المكارم صالح خلد الله دولته
واعدت كلمته ما يسرد في باب المدائح والبيان لا اغرقهما جمانا بين
دروحسان لا ادري في هذه الالتزامات ولولا وجودها وجودهما لعدت
من هذا الشان عقيما ورحت على نقص المدائح مقيما فلما من الله بقضاء
حج الاسلام وزيارة قبر النبي عليه الصلوة والسلام وقذفت بي خوف البلاد
الى الديار المصرية واهلت للمثول في الحضرة الشريفة السلطانية سلطان
الاسلام ما جاء في ابتداء ولم امل لرجوعها والزمني المرقة مكافات تلك
الحقوق ورايت كفر ابهات الحقوق وان تكثر تلك البين ادلى من كفران
انعم المنعمين نظمت في معاليه ما طاب لفظه ومعناه وطرفت ابيات
القرايح من غير سبكه وقوافيه فلما صادفت عندها قبولا اثبات
دبس دروانه وذهبت كتاب اشايه اعرانا دانه العالم ان اجمع له
سفرا من شعري وغزله ودقيق لفظي وجزله وان ابو بكر ابن بترتيب
واريتيه احسن ترتيب ليكون ديوانا للمحاظر ومجموعا للمذاكر
فاجبت بالسمع والطاعة فاخرجت منه ما يجب وينبغي ورتبته على ما يجب

ويتبز

ويتبز واتقى للادب ان اسمه بوسمه واشرف باب المدائح بتقديم
لقبه الشريف واسمه وصفت ولي المديح كوسميه وان ختمت به ابوابه
المدح كختم بتيمه وجعلت فصول الابواب فروعا تتبع اصلا وجملة
الكتاب اثنى عشر بابا تشتمل على ثلثين فصلا وقد اعربت هذا
الكتاب عن كما عري الاعراب من الفنون المرتبة التي لحنا اعرابها
وحظا محضها ... وجعلتها خير امدده خارجا عما هي بصدده
وهذا حين اعدد في الابواب والله الموفق للصواب
الباب الاول في الفخر والحماسة والتحريض على الحرب
وهو فصلان الباب الثاني في المطرديات وانواع
الصيد وهو ايضا فصلان الباب الثالث في الاخوانيات و
صدور المراسلات وهو فصلان الباب الرابع
في الغزل والنسيب وظرايف التشبيب وهو كان فصلان
الباب الخامس في مراثي الاعيان وتعازي الاخوان
وهو كان فصلان الباب السادس في الخمريات والبنود والزهريات
وهو ثلثة فصول الباب السابع في الشكوى والعتاب وتقاضي
الوعد والجواب وهو ايضا ثلثة فصول الباب الثامن
في الهدايا والاعتذار والاستعطاف والاستغفار وهو ثلثة فصول
الباب التاسع في الملح والاحاجي والاحماض في التناهي
وهو ثلثة فصول الباب العاشر في الادب والزهديات وبدايع

مختلفات وهي ثلثة فصول **الباب الاول** في الفخر والحماسة والتحريض على الرياسة وهو فصلان **الفصل الاول** في صباه بتجنز ذلك دره

لئن ثلمت حدي صروف النوائب   فقد اخلصت سبكي بنار التجارب
وفي الادب الباقي الذي قد وهبته   عزاء من الاموال عن كل ذاهب
فكم غاية ادركتها غير جاهد   وكم رتبة قد نلتها غير طالب
وما كل وان في الطلاب بمخطئ   وما كل ماض في الامور بصائب
سمت بي الى العليا نفوس ابية   ترى اقبح الاشياء اخذ المواهب
بعزم يريني ما امام مطالبي   وحزم يريني ما وراء العواقب
وما عابني جاري سوى ان حاجتي   اكلفها من دونه للاجانب
وان نوالي في الملاك واصل   اباعد اهل الحي مثل الاقارب
وليس حسودا ينشر الفضل عائبا   ولكنه مغرى بعد المناقب
لقد هذبتني يقظة الراي والنهى   اذا هذبت غيري ضروب التجارب
واكسبني قومي واعيان معشري   حفاظ المعالي وابتذال الرغائب
سراة يقر الحاسدون بفضلهم   كرام السجايا والعلا والمناصب
اذا جلسوا كانوا صدور مجالس   وان ركبوا كانوا صدور مراكب
اسود تفانت بالقنا من حروبها   وبالبيض عن انيابها والمخالب
يجودون للراجي بكل نفيسة   لديهم سوى اعراضهم والمناقب
اذا نزلوا بطن الوهاد لغامض   من الامر اذكرناهم بالمناكب
وان ركزوا غب الطعام رماحهم   رايت رؤس الاسد فوق الثعالب

فاصبحت

فاصبحت اني ما ملكت لاقتني   به الشكر ان الشكر اسنى المكاسب
وارحم من تولى عن معالي كانه   عصى الحادث الدهري افوق حاجب
ومن يك مثلي كامل النفس يصطحب   قليل معاديه كثير المصاحب
فما للعدى دبت اراقم كيدهم   الي وما دبت عليهم عقاربي
وما بالهم عدوا ذنوبي كثيرة   وما لي ذنب غير نصر اقاربي
واني لبيدي قائم السيف راجحا   اذا رهبت منهم حدود الكواكب
وما كل من هز الحسام بضارب   ولا كل من اجرى اليراع بكاتب
وما زلت فيهم مثل قدح ابن مقبل   تبسمن امسى فانوا غير خائب
فان كلموا منا الجسوم فانها   فلول سيوف بيننا في الضرائب
وما عابني ان كلمتني سيوفهم   اذا ما نبت عني سيوف المثالب
ولما ابت الا نزالا كماتهم   رميت بمهري في صدور المناكب
فما انبتت الارض لثم افواههم   وعودت لثم الارض لثم الترائب
عنان من نفحة الريح سابح   لدى الروع يحكي انامل حاسب
يلاعب اثناء اللجام مراحه   وفي الكر يبدي حدة غير لاعب
ومسرودة من نسج داود نثرة   كلمع غدير ماؤه غير ذائب
واسمر مهزوز المعاطف ذابل   وابيض مسنون الغرارين قاضب
ثنى حده فرط الضراب فلم يزل   حديدا فرند المتن رث المضارب
صدعت به هام العداة فرعتهم   بافضل مضروب وافضل ضارب
وصفراء من روق الاراوي مخنية   اذا جذبت مرت صدور الجنادب

لها ولد بعد العظام رضاعه ليس حقوقا رحضن غير واجب

اذا قرب الرامي الى غير مخرج سعى نحوه بالقذف سعي محارب

فيقبل في بط كخطوة سارق ويدبر في جري كركضة هارب

هنالك نجات الكبش منهم بفرصة فرحت به بين الحشا والترائب

لدى وقعة لا يقرع السمع بينها بغير انسداب الشوس او سعي نادب

فقل للذي ظن الكتائب غايتي ولا فخر لي بين القنا والقواضب

بجد براعي ام حسامي علوته وبالكتب اردنياه ام بالكتائب

وكم ليلة خضت الدجى واسماؤه معطلة من نسج در الكواكب

سريت بها والجو بالسحب مفعم فلما بدا النجم قلت لصاحب

اصاح نرا برقا اريك وميضه يضيء سناه ام مصابيح راهب

بحرف حكى حرف المنعم سوقها سليلة نجب الحضت نجائب

تناف ورود الماء ان سبق القطا اليه وما آنست به في المسارب

قطعت بها خوف الهوان سباسبا اذا قلت قلت اردفت بسباسب

بسامر فكري بكل بديعة منزهة الالفاظ عن قدح عائب

ينزلها الشادون في نغماتهم ويشدوا (يحدو) بها طورا حداة الركائب

فادركت ما املت في طلب العلا ونزهت نفسي عن طلاب المواهب

وتلك فجاسولي من العز والغنى وما عدت عن عاف الهبات بخائب

وقال في مشان احمد كون بن بيبرح خاله ملالا كذب

الست ترى ما بالعيون من السقم لقد ضل المعنى المدنق عن جسم

واضعف

واضعف ما بي بالجفون من الضنى على انها من ظلمها غضبت قسمي

وما ذاك الا ان يوم وداعنا وقد غفلت عين الرقيب على رغم

ظلمت ظلمي جسمي الى ضعف خصرها لحفته كانت لم تعلم الفهم

وبيني خد مجرح اللحظ خدها فرجتها تدمى والحاظها تدمي

يكلم لفظي خدها ان ذكرته ويدمي لها ذكراه ان مر في وهم

اذا ابتسمت والفاحم الجعد مسبل تظل وتهدي من ظلام ومظلم

تغزلت فيها بالغزال فاعرضت وقالت وعمري هذه غاية الذم

فضاهيت وقد شبهت بالبدر خدها نفارا وقالت حرف نطق في شتم

وكم قد بذلت النفس لخطب فضلها وخاطرت فيها بالنفيس على علم

فلم تلد الدنيا لنا غير ليلة نعمنا بها ثم استمرت على عقم

بيان اقامت خطيبا لوصفها ارصع فيها اللفظ في النثر والنظم

خذ الدر من نظمي فان شئت نظمه واعوز سلك للنظام فها جسمي

نصيبك هجرت الاهل والمال والغنى ودريتب دست الملك والجاه والحكم

وتلك وقد اصبحت في الحي مفردا صدقت فقل لا جار غيرك في ظلم

الم تشهدي اني امثل للعدى فتشهر خوفا ان تراني في الحلم

وكم طمعوا في وحدتي فرميتهم باضيق من سم واقتل من سم

وكم اججوا نار الحروب واقبلوا بجيش يصيد السيل عن ريق العصم

فلم يسمعوا الا صليل مهند وصوت زئير بين قعقعة اللجم

حملتهم نحوا لسيفي ومقولي فهم في دبال من كلامي ومن كلم

تود العدا لو يصدق اسم ابي لها | وان لا تفاجى في مجال الوغا بأم
نعد المعالي وتلك مناقب | تذكرني بالمدح في معرض الذم
ولو جحدوا فعلي فآثار شاتم | لتم عليها في جباههم وسم
فكيف ولم ينسب زعيم لسنبس | الى المجد الا كان خال اوعم
فان شيمتهم بالفخار خلائقي | وفعلي فذاك الراح من نور الكرم
فقل للاعادي ما احتسبتكم | ولا طائش في ظني لغيركم سهم
نصرنا خطاياكم فاغريتموا بنا | كذا من اعان الظالمين على الظلم
اسأتم فان اسخط عليكم فبالحرى | وان ارض عنكم فحياتي بالرغم
لجأت الى ركن شديد لحربكم | اشد وابرا ذرى واعلى برجم
وصرت كأني املك الدهر عزة | فلا تنزل الايام الا على حكم
واروع مبني على الفتح كفه | اذا بنيت كف البخيل على الضم
ملاذ جلال الدين نجل محاسن | خليف العفاف الطلق والنائل الجم
فتى خلقت كفاه للجود والسطا | فذمته تحمي وسطوته تطم
يراح بروح الخطب في حالة الرضا | ويضرم نار الحرب في حالة السلم
وعضب كأن الموت عاهده | وصال فافنى جرم كل ذي جرم
فيا من دعانا طرفه وهو راقد | وقد تلت الانصار بالعزم والحزم
بذ الدهر القنا اليسير فان الحق | لها سلما صارت براحتها لثم
اطعتك جهدي فاحتفظ بي فانني | لغيرك لا ينفك حدي ولا عزم
فان خنت فاجعل لي وليا من الاذى | وهيهات لا ينفي الولي على الوسم

سل

وقال يفتخر بقومه واخذ ثار خاله صفي الدين

سل الرماح العوالي عن معالينا | واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا
وسائل العرب والاتراك ما فعلت | في ارض قبر عبيد الله ايدينا
لما سعينا فما رقت عزائمنا | عما نروم ولا خابت مساعينا
يا يوم وقعة زوراء العراق وقد | دنا الاعادي كما كانوا يدينونا
بضمر ما ربطناها مسومة | الا لنغزو بها من بات يغزونا
وفتية ان نقل اصغوا مسامعهم | لقولنا او دعوناهم اجابونا
قوم اذا استخصموا كانوا فراعنة | وان هم عدلوا كانوا موازينا
تدرعوا العقل جلبابا فان حميت | نار الوغا خلتهم فيها مجانينا
اذا ادعوا جاءت الدنيا مصدقة | وان دعوا قالت الايام امينا
ان الزرازير لما قام قائمها | توهموا انهم صاروا شواهينا
ظنت تأني البزاة الشهب عن جزع | وما دروا انه قد كان تهوينا
بيادق ظفرت ايدي الرخاخ بها | ولو تركناهم صادوا فرازينا
ذلوا باسيافنا طول الزمان فمذ | تحكموا اظهروا احقادهم فينا
لم يغنهم مالنا عن نهب انفسنا | كانهم في امان من تقاضينا
اخلوا المساجد من اشياخنا وبغوا | حتى حملنا فاخلينا الدواوينا
ثم انثنينا وقد ظلت صوارمنا | تميس عجبا ويهتز القنا لينا
وللدماء على اثوابنا علق | بنشره عن عبير المسك يغنينا
فيا لها دعوة في الارض سائرة | قد اصبحت في فم الايام تلقينا

انا لقوم ابت اخلاقنا شرفا　ان نبتدى بالاذى من ليس يوذينا
بيض صنائعنا سود وقائعنا　خضر مرابعنا حمر مواضينا
لا يظهر العجز منا دون نيل منى　ولو رأينا المنايا فى امانينا
ما اعوزتنا فرامين نصول بها　الا وصلنا بها حتى فراميننا
اذا جرينا الى سبق العلا طلقا　ان لم نكن سبقا كنا مصلينا
تدافع القدر المحتوم همتنا　عنا ونخصم صرف الدهر ان شينا
نغشى الخطوب اذا حلت بايدينا　فان دهتنا دفعناها بايدينا
ملك اذا فوقت نبل العدو لنا　رمت عزايمه من راش يرمينا
عزايم كنجوم الشهب ثاقبة　ما زال يحرق منهن الشياطينا
اعطى فلا جوده قد كان من　غلط منه ولا اجره قد كان ممنونا
كم من عدو لنا امسى بسطوته　يبدى الخضوع لنا ختلا وتسكينا
كالصل يظهر لينا عند ملمسه　حتى يصادف فى الاعضاء تمكينا
يطوى لنا الغدر فى نصح يشير به　ويمزج السم فى شهد ويسقينا
كنا نغض ونغضى عن قبائحه　ولم يكن عجزا عنه تغاضينا
لكن تركناه اذ بتنا على ثقة　ان الامير يكافيه ويكفينا

وقال فى تلك الوقعة ويذكر خاله المذكور

لمن الشوازب كالنعام الجفل　تكسين حلالا من غبار القسطل
يبرزن فى حلل الغبار عوابسا　يحملن كل مدرع ومسربل
شعث العرابي ينجلى وكانها　فى المقدم من نبل العجاج المسبل

حرن

نقلت حوافرهن عند طرادها　مثل الصوالج فى كرات الجندل
فتظل ترقم فى الصخور اهلة　تبيان حوافرها وان لم تنعل
يحملن من آل الربيع فوارسا　كالاسد فى اجم الرماح الذبل
من كل محمود مدرع عجبا به　فكانه من باسه فى معقل
ما زال صدر الدست صدر كتيبة　العلياء صدر الجيش صدر المحفل
لو انصفت بنو المحاسن اذ مشوا　كانت رؤوسهم مكان الارجل
بيانا خطيبهم فى محفل　رحب تراه زعيمهم فى جحفل
شاطرته حرب العداة لعلمه　انى كنابته التى لم تنصل
لما دعتنى للنزال اقاربى　لباهم عنى لسان المنصل
وابيت من انى اعيش بغيرهم　واكون منهم فى الحروب بمعزل
واصبت فى يوم اغر محجل　اغشى الهياج على اغر محجل
علا العجاج فكنت اول صائل　وعلى الضرام فكنت اول مصطل
قوما يقول كبيرهم وصغيرهم　لا خير فيمن قال اذ لم يفعل
سل ساكنى الزوراء والاوام　الى حرب وظلها دون المصطلى
من كان يحمى نقصها بحسامه　اذ كل شاك فى السلاح كاعزل
او من يدرع بالعجاج عند ما　نادى منادى القوم يا خيل اقبلى
فتركت فرسان العريكة انى　كنت المصلى بعد سبق الاول
ان كان ينفع من تقدم سبقه　انا بيمينها مضارب مفصل
لكن تقاسمنا عوامل نحوها　فالاسم كان له وكان الفعل لى

وبديع نظرت الى بها العدا | نظر الفقير الى الغنى المقبل

واستغلت نظلى بها فكانما | لعبت بنانك سوح المرمل

حتى انثنت لم يدرماذا تتقى | عند الوقائع حارمى او مقول

حملوا على العقد حتى اصبحت | تغلى صدورهم كغلى المرجل

ان يطلبوا قتلى فلست الومهم | دم سيفهم فى حاربى لم يغسل

مالى استرها وتلك فضيلة | افخر فى القصد العدو بمحفل

قد شاهدوا من بعد ذلك | ترفعى عن حريمهم وتماسكى وتحمل

لما اثاروا الحرب قالت همتى | حمل الزمان عليك ادهم محجل

فلان حين قلبت ناصية الفلا | حتى تعلمت النجوم تنقل

اضحى بها ولنى العدو وهمتى | تعلوا على هام السماك الاعزل

وبدوم ادراكى وتلك عجيبة | هل يمكن الزمن صيد الاجدل

قل لليالى ويك شيب ما اشتهى | بعدى وللايام ما شئت افعل

حسب العدو بانى ادركته | لما وليت وقبله لما اول

سامنك كل صبيحة فى محنة | وابيت كل عشية فى منزل

واسير افردا فى الفلاة وتحتى | من خشد جيش غرابى فى جحفل

احنوا الديار فان ركبت وتحتى | سرج المطهم قلت هذا منزل

لا تمنعن بان اسير مسلما | واذا اسرت بان قتلت فقول

ما الاعتذار وصارمى فى عاتقى | ان لم اكن نرد دون اسرى بقتل

ماكان عذرى ان صبرت على الاسى | ورضيت بعد تذلل بتذلل

واذا

واذا رميت من الزمان بحادث | جرد حسامك ما بلا او قد رحل

فلذاك لا اخشى ورود منيتى | واذا دنا اجلى فذرنى مقتل

ما همنى فى الدنيا اذا هى اقبلت | بمحوى وكلاسى اذا لم تقبل

ولذاك ما اوصلت وقلت لها قطعى | يوما ولا قطعت قلت لها صلى

صبرا على كيد العداة لعلنا | نسقى اقلهم بكاس الاول

يا عصبة فرحت لمصرع ليثنا | ماذا انتم فى ذنوب الاشبل

قوم يعيرون الذبيل وربما | بخل الزمان وكفهم لم يبخل

يفنى الزمان ويبقى رونق ذكرهم | يبلى القميص ويبقى عرف المندل

وقال ـــــ مفتخرا باقدامه فى تلك المواضع مستطالا

بباسه المكنون لدى الاقطرى ابن زيد الفجات المازنى متمثلا

ولما مدت الاعداء باعا | ودارع النفس كرهم شراعا

بدرت وقد حرت لها القناعا | اقول لها وقد طارت شعاعا

من الابطال ويحك لا تراعى

كما اتعب العلامن غيرصوم | واملك الكال بكل قوم

نعمى كاس العناء بغير دوم | فانك لو سالت بقاء يوم

على الاجل الذى لك من تطاعى

فكم ازعمت انف الضد قسرا | وانفت العداقتلا واسرا

وانت محيطة بالدهر خبرا | فصبرا فى مجال الموت صبرا

فما نيل الخلود بمستطاع

اذا ما عشت فذل وعجز   فهل للنفس غير من معز

فلبس الخوف من اجل بحز   فلا ثوب البقاء بثوب عز

منطوى عن اح الحج الثناى

فلا اغتاض عن رشد بغى   وثوب المرء في نشر وطى

لقد حتم الفناء لكل شى   سبيل الموت غاية كل شى

وما عن اهل الارض ناعى

فجاهد في العلا يا قلب تكرم   ولا تطلب صفاء العيش تندم

من يطمع بطيب الذكر تغنم   ومن لا ينبسط بسام ويجرم

وتسلم المزن الى انقطاعى

اءرغب بعد نفس في نجاة   واخرج في الوغا من حماة

وارغب في الحياة بلا حماة   وما للمرء في في حياة

اذا ما عدت سقط المتاعى

وقال وقد استنصر اعاديهم بالغول والحكام

الشرط انا لا نقارب شرطه   فنبين اضعفنا يد الحكام

ويجيبنا العز العادات لنا   للاذن بالترك والاعجام

لكن نكف يد الردا باكفنا   ونبايع الاقدام بالاقدام

واذا تحاكمنا بحكم بيننا   نطق الصوارم في الطلا والهام

من سادن ماح العدو بعيرة   وانى بامر نافذ الاحكام

قد يذعر الكلب الهرير بصيحة   والناس تعرف سطوة الضرغام

ولقد راى الاعداء قبل مواقف   والموت خلق تارة واما م

في معرك تغدى الوحوش وفوده   وتحوم هام الطير فوق الهام

ان انكر الاعداء اقدامي به   سيشهد تقطر دما ثم اقدام

ومنى الحج بطلبهم ذو درعه   وعصيهم بالمنطق كالنمتام

علموا باني في القراع مجرب   متكرر في الكر لا الاحجام

ما في موضع لشة لبعوضة   الا وفيها موضع لحسام

ولكم فللت جموعهم بفساده   ورزقت قلوبهم على الاجسام

فغدوا وقد تركوا الثناء ورايهم   متوفلين معاقل الاكام

لولا احافى الخوف ان حلهم   لم يجعلوا القوادم الا قدام

والحر من جعل المحامد كسبه   وشمت به نفس كنفس عظام

يردى العدو ولا يفر بنشر نشره   العدو ويطمع نعبام

وقال في احد اكتو ناتبع وذكر حالة المذكور وارسالة

سلوا سيف نسال الورى عنكم عنى   فقد شاهدوا ما لم يروا منكم فنى

راوني اراعي منكم العهد لكم   واحسن ظنا منكم بي بكم ظنى

وقد كنت جم الخوف من جود بعدكم   فقد نلت لما نالني جودكم امنى

حطبت بنا الى النفس والمال ودكم   فقد عز حتى هان من عيبكم غبني

ولما رايت الغر قد عز عندكم   ولا صبر لي بين المنبر والمنى

ثنيت عناني مع ثنائي عليكم   واصبحت في الثاني العنان هو المثنى

ولبن ابني في الدجى غير صاحى   رفيق سنقار الخد مندل المثنى

كان مضاد النمل في جوف هضبة   فلم ير قوم نحل مازن من زنن
وطرف كان المرح لاعتصمه   فيسرح طرفا في المراح وبنان
اميل بطرف التمحل مرتقيا به   فيجري لا الترتيل في الحزن
ومازال عزمي تنبعثني الى العلا   فيسبقني حتى جاءها الاذن باذني
وددت ملوكا كنت اسمع منهم   فيمضي شوقي ويقعدني اني
فلما تلاقينا وقد برق الخفا   رات مقلتي اضعاف ما سمعت اذني
خطبت بودي عزهم لا هبا تهم   فاصبحت في العز الممنع فامني
فلما ارى في هكذا قبل هكذا   ولو شاهدوني راغبا رفعوا قني
اذا ما اتمت الوزن في نظم وصفهم   تجرد بلاهم بالنظار بلا من
تعيرني الاعداء بالبين عنكم   وما كان حكم الدهر بالبين عن اذني
وتزعم ان الشعر اسنى خصالي   وتنكر افعالي وقد علمت اني
لقد شاهدت نطقي وتنزي في الوغا   لهام العدا والنحر بالضرب والطعن
وان كان لفظي يخرق الحجب وقعه   ويدخل اذن السامعين بلا اذن
ورب حبيب منهم ود انني   سنطق حمد الصمت في منطق المكني
ومنتج حتى جرت خلاله   فانقض قلبي انه يوسف الحسن
فان حسدوا فضلي وعابوا محاسني   فذلك للتقصير عنها وللطعن
وتلك لعمري كالنجوم زواهر   يقربها الحساد وعنها عن غبن
محاسن لي ورثت ال محاسن   وهل تم الا على قدر النقص
اظل واسعى واتقد الجاد ساهرا   سرا في خوف وجاري في امن

كان

كان كرامي سيف ابن حمية   اذا سل يوما لا يعود الى جفن
فتى لم يزل اقلامه وبنانه   اذا ناب خطب النائبات على المتن
ولو خط حرف الدهر طرسا لقصده   لخط على العنوان من عبده القن
متى حل يوما ان يعد نظامه   لغير القرى والمال والخيل والبدن
ولا عد يوما في الانام بغاصب   سوى باس عمرو والسماحة في معن
ولا قيل يوما انه غير عالم   بغير عيوب الجار واللوم والجبن
اعادي الاعادي في الحروب كانها   جبال عنف في عاصف كالعهن
فان فلت الايام في الحرب حده   فما فلت الايام في حدها قحني
وان اكسبتني بالحروب تجاربا   فقد وهبت اضعاف ما اخذت مني

وقال وكتب الى صديق له وعده بالمساعدة في ذلك ثم لوى عنه واخلف عليه

وعدت جميلا فاخلفته   وذلك بالحر لا يجمل   وقلت بانك لي ناصر
اذا قابل الجحفل الجحفل   وكم قد نصرتك في معرك   تحطم فيه القنا الذبل
ولست اهي صنعي عليك   فاعجب بالقول او اجمل   بذا سبقا وقت قد زال لي
فيعلم ايهما الاكمل   كما قاله الصقر من غرة   برجحين فاخره البلبل
فقال اراك حليف السكوت   ومن فوق ايديهم تحمل   وانت كما علموا اخرس
وعن بعض ما قلته تنكل   واحسن مع انني ناطق   فما لي عندهم مهمل
فقال صدقت ولكنهم   بذلك دروا انني افضل   لاني فعلت وما قلت قط
وقال وكتبها الى اخي بعد   وانت تقول ولا تفعل   بها الى السلطان الملك المنصور
قليل الحجى كتب العلى يقتفي   ومستبعد عن نيل التقى ركض

فكيف ولى عزم اذا ما انتضيته   تيقنت ان الارض اجمع فى قبض
وعالى لا اعشا الجبال مثلها   من العزم والانضاء فى وعرها الفض
على ان لى هما اذا رمت مطلبا   رايت السما الى من الارض
ابت همتى انى اذل لنا كث   عن العهد اذا ارضى من الورد بالبرض
واصبح فى قيد الهوان مكبلا   ارى عصبة تدمى الانامل بالعض
ولكنى ارض المنون ولم اكن   اغض على وقع المذلة او اغضى
انما النفس بالاموال حتى اذا فنت   كنوزا للهى نفسى وقيت بها عرضى
ولا اختشى ان سنى وقع حادث   فتلك بدحض الزمان بها نبض
فوا عجبا بى انى من العدى   ليدرك كلى من يقصر عن بعض
ويقصدنى من لو تمثل شخصه   بعينى قذا ما غاب جفنى عن الغمض
نصبت لهم صدر الجواد لغارة   فلم ترض يوم الوغا فلن ترضى
سالبس جلباب الظلام مكبا   من ابيض ارض طالما غابها ركض
فان احى ادركت المرام وان امت   فلله ميراث السموات والارض
صبرنا عليهم واغضبنا ثيابنا   ونصبر ايضا للجميع ونستقضى
نراهم لسان بعد عز وبك لهم   فلا عجبا ان يستمروا على بغض
نقول رجال حين اصبحت ناجيا   سليما وصحبى فى اسار وفى قبض
حدث الحى بعد غزوة اذ نجا   حراس وبعض الشواهون من بعض
لدى ملك فاق الملوك بفضله   وطال به طول السماء على الارض
مليك يرى كسب الفخار نوافلا   يبين ترى بذل الهبات من الفرض

جانى بما لم يوف جهدك شكره   وانجدنى والدهر مجهد فى رفض
فعند الامر صدقت عن خابر   ويا جند اقصد الحزم فى نقضى

وقال وكتبها الى ابن عمه [illegible]

صبرا على وعد الزمان وان لوى   فعساه يصبح تائبا عما جنى
لا يجزعنك انه رفع العدى   فلسوف تهدم عن قليل ما بنى
حكموا وجاروا فى القضاء وما دروا   ان المراتب تنتقل الى هنا
ظنوا الولاية ان تدوم عليهم   هيهات لو دامت لهم دامت لنا
قتلوا رجالى بعد ان نكوابهم   فى وقعة الزوراء فتكا بينا
كل الذى عيشوا الوقيعة قتلوا   ما فات منهم سالما الا انا
ابن الفرار على عار بعد ما   شهدوا بباسى يوم شبنل لعننا
ان كنت اول من نأى من ارضهم   قد لو كنت يوم الروع اول من دنى
ابعدت من ارض العراق ركائبى   علما بان الحزم نعم المقتنى
لا اختشى من ذلة او قلة   عزى لسانى والقنا عزلى فقد
حبث البلاد ولست متخذا بها   سكنا ولم ارضى الثريا مسكنا
فى ظل ملك لو حللت بربعه   امسى لسان الخطب عنى اكلنا
نطف الخطوب وتدفعون بلائها   ورأى الزمان فقد اساء واحسنا

وقال حين توجه بالشام

سفنها السير وانعجام البوادى   ونزولها فى كل يوم بوادى
ومقيلى ظل المطية والترب   فراشى وساعدى وسادى

ويجي ماضي المضارب عضب اصلته العيون من محمد عادي ابيض الحضر الحديد مما
شق نده ماراى الاساد وقنى سمع كان عرامها جبل الليل وعيون الحوادي
ونديمي لعفي ونكرت نفسي وسروري ماري وصبري زادي ودليلي حسن الشيم ايدي
لبادي الاعلام والاطوادي واذا ما هذا الظلام تكلى من نجوم السماء في الليل هادي
ذاك اني تقبل الضيم نفسي ولو اني افترشت شوك القتاد هذه عادتي وان كنت طفلا
وشديد على عداي عنادي فاذا سرت صاحب الارض ملكي وجميع الاقطار طوع قيادي
واذا ما اقمت فالناس اهلي ابنما كنت والبلاد بلادي لا يفوت المقبول من فوق المفضل
وحق الاصدار والايراد واذا صبر القناة عزبها كان ناري على بلوغ المراد
لست ممن يدل من عدم الجد بفضل الاباء والاجداد ما بنيت العلا الا بجدي
وركوب اخطارها واجتهادي وبلفظي اذا نطقت وفضلي وجلادي من مصرعي وجلادي
غير اني ابتغي من النظم ملفظ يذيب قلب الجماد لست كالبحتري افخر بالشعر
واني مطرق في الايراد واذا ما ابنت بيتا بفخر كان ذا بيت ذات العماد
انما فخري يبني قومي وقناتي وصارمي وجوادي معشر اصبحت فضائلهم في الارض
تتلى بالسن والاحاد البسوا الآملين اثواب عز واذلوا اعناق اهل العناد
كم بحد بدا لنا حز العقول واخفى القلب قدح زنادي ورما نار عزمه مستهام
نسبت في القلوب والاكباد فترانا البدر اجم الشهر نغاب يسير بالاسادي
وابتنا الجبال تسيل سار قبل الفضا فوق الوهاد وبزنا الكمات بالجوادي
سلوم نشري على الاعادي كلما حاولوا الحوادث فينا شاهدوا الخيل مرفات الحوادي
واحتذانا خوفنا السيوف غنيت بالدما عن الاغماد فكان السيوف عاصف ريح

وهم

وهم في حروبنا قوم عاد حاولت روسهم صعود القنا ولكن على رؤوس الصعاد
فلئن طلت الحوادث حتى بعدما اطمعوا الزمان انقيادي فلقد نلت من منا النفس ما
املت وادركت منه فوق مرادي ونقضت ان العيش الحواد وكل يصبح لنفادي

وقال عندما توفى والده بدمشق مسمطا لقصيدة السموأل ابن عاديا

تمتع من زمان عن المزرى ارضه وطول العلا رحب لديه وعرضه
ولم يسبل سربال الدجى غير كفنه اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل
اذا المرء لم يحجب عن العين نومها وتبلى عن النفس النفيسة سومها
اضيع ولم تامن معاليه لومها وان هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس الى حسن الثناء سبيل
ومعشر عذروا زعمنا حدودنا فبانت وبينا ضدنا وحسودنا
اذا عجزت عن كيد مثل يكيدنا تعيرنا انا قليل عديدنا
فقلت لها ان الكرام قليل
رفعنا على هام السماك خطنا ولا طلت الا تقيا بطلنا
فقد خاف جيش الاكثرين اقلنا ولا قل من كانت بقايا مثلنا
شباب تسامى للعلا وكهول
نواسي الجبال الراسيات وقارنا ومنا على هام المجرة دارنا
ويامن من صرف الزمان جوارنا وما ضرنا انا قليل وجارنا
عزيز وجار الاكثرين ذليل

لنا جبلاً تكلمني

وما حللنا الشام بمنه امرئ ... لنا قلة لا ملكها المرء ...
وبا الشرف الاعلى الذى خزجوى ... لنا جبل يحتله من يجيره

منيع يرد الطرف وهو كليل

يريك الثريا من خلال شعابه ... ويحدق بهب الارض حول هضابه
ويقصر خطو السحب دون اهتكابه ... رسا اصله تحت الثرا وسما به

الى النجم فرع لا ينال طويل

وقصر عن السقف اهتدفات بعزه ... وفاق على خير الكواكب فخره
وقد شاع مابين البرية شكره ... هو الابلق الفرد الذى شاع ذكره

يعز على من رامه ويطول

اذا ما غضبنا فى رضى المجد غضبة ... لنذرك نارا او لنملك رقبة
نزيد عداه الكفوف الموت رغبة ... وانا القوم لا نرى القتل سبة

اذا ما رأته عامر وسلول

ابادت ملاقاة الرجال حروبنا ... وهاشوا الاعادى حين ملوا بنا
لانا اذا دارم العداة نزالنا ... يقرب حب الموت اجالنا لنا

وتكرهه اجالهم فتطول

فمنا معيد اللب من غيض كنز ... وموريه فى اسر كاس حقفه
ومنا مبيد الالف فى يوم زحفه ... وما مات منا سيد حتف انفه

ولا طل منا حيث كان قتيل

اذا خاف ضيما جارنا وجليسنا ... نرى دونه اموالنا ونفوسنا

وان احبت نار الوقايع شوسنا ... تسيل على غير الظباة نفوسنا

وليس على غير الظباة تسيل

حبا نقضنا الاعداء طورا ونصرنا ... فما كان احلانا لهم وامرنا
فقد طهرت ما صفانا وسرنا ... صفونا فلم نكدر وا خلص سرنا

اناث اطابت حملنا وفحول

لقد وقت العليا فى المجد قسطنا ... وما خالفت فى منتهى الاصل شرطنا
فقد حاولت فى سائر الدهر سبطنا ... علونا الى خير الظهور وحطنا

لوقت الى خير البطون نزول

تقر لنا الاعداء عند انتسابنا ... وتخشى خطوبنا الدهر فصل خطابنا
لقد بالغت ابدى العلا بانتسابنا ... فنحن كماء المزن ما فى نصابنا

كهام ولا فينا يعد بخيل

لعبث بنى الدنيا وتخلى هولهم ... كما يومنا فى المزيد دول حولهم
نطول اساسا بحد السيح طولهم ... وننكر ان شئنا على الناس قولهم

ولا ينكرون الناس حين نقول

لا شيبا فما سعد به الملك ابدا ... ومن بيننا يسعى العلا مسندا
فما زال منا فى الدنيس مؤيدا ... اذا مات منا سيد قام سيدا

قؤول بما قال الكرام فعول

سبقنا الى شادى العلا كل سابق ... وعم عطايانا كل راح ووامق
فكم قد صنعنا فى المحل صنائعا ... وما اخمدت نار لنا دون طارق

ولاذ منا في النار ابن نوبل

علونا فكان النجم دون علونا   وسام العداة الخسف فرط سموّنا

فماذا يسرّ الحسد من يوم سوءنا   وايامنا مشهورة في عدونا

لها غرر مجهولة وحجول

لنا حرب يوم الخارجي وتغلب   وقايع فلّت للضبا كل مضرب

فحسابنا عند مجد ويعرب   وايامنا في كل شرق ومغرب

بهان قراع الدارعين فلول

ابدنا الاعادي حين ساء فعالها   فعاد عليها كيدها ونكالها

ببيض جلا ليل العجاج صقالها   معودة ان لا تسلّ نصالها

فتغمد حتى يستباح قبيل

هم هونوا في قدرنا يحسبهم   فخانوا غداة السلم من لم يخنهم

فان شئت خبر الحال منا ومنهم   سلي ان جهلت الحال منا ومنهم

فليس سواء عالم وجهول

لان نلموا الاعداء عرضي لسومهم   فكم حلواب في الكرا عند نومهم

وان اصبحوا قطبا لابناء يومهم   فان بني الريان قطبا لقومهم

وقال عند ورود شتا تدورد حمام موطم فيقول وكتب جوابا الى احبه

لو سدني الفلا ايدي المطايا   وقد من الصعيد لها حنايا

وعانق في الدجى اعطاف خضب   بدت بعده كاس المنايا

وصيّر جانبه في البيد جيشا   ومن خيم الاسود له روايا

فقد

فقد بنيت سنايا المجد نادى   انا ابن جلا وطلاع الثنايا

ابي لا يقيم بارض ذل   ولا يدنو الى طرق الدنايا

اذا ضاقت به الارض جفاها   ولولا النضار بها الركايا

غدا لا وامر السلطان طوعا   ولكن للاعيدين الرعايا

ترك الحكم يسعف طالبيه   ويورد اهله خطط الخطايا

وعفت صحابهم والاصل عندي   وفي كفي دستور البقايا

وسرت سر وقفا في حكم نفس   تقدموا لها احدى البلايا

وليس بمعجز خوض الفيافي   اذا عاد الفتى خوض المنايا

ولي في سرج مهري تخت ملك   منيع لم تنله يد الرزايا

وايوان حكى ايوان كسرى   يدار عليه سن خنايا

نقيم مع الرحال اذا اقمنا   وان سرنا نسير مع المطايا

نسير الى البساط بركاب   ورثت ابن داود مزايا

تخال لسيرنا في البيد خلوا   وكم نسرحنا يا في الزوايا

تسايره مع الولدان خود   مضمخة الاباطل والحوايا

وتقنع دون محلة بنود   كافي بعض الملوك البرايا

فاي نعيم ملك زال عني   وابكار الممالك لي خطايا

اذا وفيت يوما ربع ملك   لي المرباع منه والصفايا

تلاحظني الملوك بعين عز   وتكرمني وتحنن لي الوصايا

اجادهم كاف بين اهلي   وكل منهم سرايا

وما لى لا امت به اليهم   سوى الاداب مع صدق الطوايا
وانى لست ابدا ام مدح   اريد به المواهب والعطايا
ولكنى اصبو نحو آما لى اود   من كرم السجايا
فكم اكدت من عضد دقيق   به وصل الدقيق الى الهدايا
فقل لمسقه فى البيداء   وكنت به اصح الناس رايا
عذرتك لم تذق للمر طعما   ولا ابدى الزمان لك الخفايا
ولا او لاك صنو الحسن يوما   كما عكست اشعتها المرايا
فما ريبتى الضيم حرا   ولو عصمت خزايته الرزايا
لذلك من علا فى الناس ذكرى   وصب بلاد قومى بالمنايا
ولست مستها قومى بقولى   ولكن الرجال لهم مزايا

وقال وكتبها الى صديق له ناظم غزا لجاهد فى بعض الى تاريخ

وكان قد اخذه وعقات وتا خر عنه الحروان اصداره وعدده لولا بتروحه وهى من احسن انواع التضمين التى اخترعها واصبها وذلك انه عمد الى عشرين بيتا من قصيدة المتنبى التى عاتب بها سيف الدولة وناسب بينها مناسبة عجيبة على الترتيب

وهى هذه الابيات

قل للخلى الذى قد نام عن سهره   ومن بجسمى وحالى عنده سقم
تنام عينى وعين النجم ساهرة   واحر قلباه ممن قلبه شبم
فالحب حب العذارى والاسد ربضه   فليت انا بقدر الحب نقتسم
فهل تعين على هم هممت به   فى طيه اسف فى طيه نعم
حب السلامة يثنى عزم صاحبه   اذا استوت عنده الانوار والظلم
ان العلى حدثتنى وهى صادقة   ان المعارف فى اهل النهى ذمم
اهبت بالحظ لو ناديته سمعا   واسمعت كلماتى من به صمم

لنفسه

لعله ان بدا فضلى ونقصهم   ادركته بجواد ظهره حرم
اعلل النفس بالامال اطلبها   لو ان امركم من امرنا امم
قد رشحوك لامر لو فطنت له   فما تحقق غير بعض الهند واللمم
فانظر التضمين نظم بيت احسنه   قد ضمن الدر الا انه كلم

الفصل الثانى فى التحريض على الرياسة وقال محرضا له

ما دام وعد الامانى غير منتجز   فان وعدى مشوب الى النجز
هذى المغانم فامدد كف منتهب   وصرفت الدهر فى شتى منتهز
فاغزوا العدا قبل تغزونا جيوشهم   ان الشجاع اذا مل القراة غزا
والق العداة بجاش غير محترس   من المنايا وجيش غير محترز
لا تترك النادى قوم مرادهم   اخفاء ذكر لنا فى الناس منتبر
ما عندنا وبنو الامال اين هما   نقض ولا فى صفاح الهند من عوز
بل كل منصلت منا ومنصلح   فى كف منتخل منا ومنتحز
وكل ذى صمم فى كف ذوهم   وكل ذى عسرة فى كف ذى ميز
فاقرع بنا الضد ما دامت اوامرنا   مطاعة وعوالينا على نشز
ان الولاية ثوب قد خصصت بها   جاءت كفافا فلم تفضل ولم تعز
وانك اذا ما انت العليا قد نشبت   الملك والشرف الاعلى الملك حز
لدنا بفضلك علما ان مثلنا   نبل الامانى ومن يلتق المنا يفز
ما ركبت الله فى احداقنا بصر   الا نفرق بين الدر والخرز

وقال

من له الرتبة العليا فقد عرفت ... ان العداة بنا لما سعت سعت
وقد ارادوا النا بالسوء دائرة ... من النكال وان لم ترقها الشمت
ارائم لسهام من عزم قد قصرت ... لذاك ان امكنتها فرصة لسعت
ان الصدور التي بالغل مشحنة ... لو قطعت بلهيب النار ما رحبت
وكيف تهواك اطفال على ظماء ... رمت العظام لما من بعد ما رضعت
تبسمت لك والاخلاق عابسة ... ان القلوب على البغضاء قد طبعت
تعرفت فرقا من خوف باسكم ... حتى اذا امنت من كيدك اجتمعت
وحاذرت سطوات منك عاجلة ... عند القدوم فمذ اهملتها طمعت
وطالعت بامور ليس يعرفها ... ولا احاطت به علما ولا اطلعت
فكيف لو عاينت امرا تحاذره ... ان كان ذا فعلها عن بعض ما سمعت

قال يحرض في تذكر تقاعد بعض اصحابه

فلو الليث واخطوا المعاد يعنون بطا ... وتبرعوا حتى بصول بحبس صلت تبرزوا
خافوا النكال فوطدوا واعتدوا للتكول ... وحيا ذا امر القتال وللفرار هبا اذا
دعهم فما كل الاسنة للشدائد تجاذا ... تكليك منا فذ يرعز بايها الانفاذا
فالى العداة بطلعة منها النواظر تخسا ... تكسو في يسنع ما يجل من الجديد شنوا
ما انت الاجلة منها الكرام تجزئوا ... ان صلت عادت العداة بكل فج تجاذوا
فجروا قصص الحزن وما عليه تحرفوا ... نادت ابا بحر المدقعبا لاقادت بديدوا
ان الوصل وان تباعد عهدها لا نطلاقوا ... فالمرء يرزق من بنا من الزمان وبدوا
وافتتم جميل الذكر فهو ... من الغنايم اهنا فا

وقال يحرض ما كان من عدوه ما كان علي في بعض قوابعه ما خلف

مولاى اني عليك مشكل ... وانت عما اروم مشتغل ... فكيف يخلو براي يحلو لي
ملك تغير حسن رابيه المثل ... نعم يغير تقدما عدبي ... ذكر ضاقت يفيدك الحيل
ولا يخل حاشى الحيل ... ومنك في كل شيم دول

وقال يحرض الملك المنصور على حصار قلعة اربل وتقدم بجيوشه ولم يحرها

ابدا سنا وجهك من عجا ... فالسيف لا ينقطع فرقا ... والليث لا يذهب من زمع
اذا عندك محجبا في غما ... والنجم لا يهتك السيل ساريا ... الا اذا اسفر من عجا
والشهد لولا ان يذاق جلاجبه ... لما غدا منزلا عن صابه ... ولا انفر البدر وهو مشرق
ان يرتقي الغيم في نقا ... فرغبا ما عرو ولكن مثلها ... هز الحسام سا عزانيدا
كم مدرك في وعيد بغربه ... ما لم يكن بالاسنة حسنا ... من كانت التي للعدان ذا سلمه
كان بلوغ النصر من جا ... لا يبتغى اخراب العداة وعنهم ... ما اعتمد النبي في اخوا
ولا تقل ان الصغير مصحب ... هل يخرج الليث سوا ذوابا ... فادم ذا قلعتهم بقلعته
تعلم ان الطود من زا ... فانها اذا رايت مقبلا ... مادت وخرت السود من صطوابه
ان لم تحاكي الدهر في بدوا ... فانها تحكيه في انقلابه ... واجل الهم عنهم اذا حلوته
فالنيل يمحي الكبل عن سحابه ... عزم عليك يخضع الدولة ... وتستعبد الملوك في انوا
عادي الاعداء فجدد ... وتجرع الخطو من خطابه ... قد صرف الحجا عن خصه
وصير الهيبة من حجابه ... ادل على الامر يعني نكسه ... راي خطاء الكاس من صوا
وان احال رايه في مشكل ... اعانه الحق على طلابه ... تنقادمع ارائه ابامه
مثل انقياد اللفظ مع اعرابه ... لا يزعج البادح في اعراضه ... ولا هزاب البين في شغابه
ولا يعتكم النجم ما نقله ... تردد الخزم على اعقابه ... بقرب من ضوان سرابه

ماسطر القضاء فى كتابه   قد اثبتت نون ابا مه   كانما تبسم عن احبابه

يكاد ان تلهيه فى طعنه   مطالب المجد وغرابه   ما ساد للناس ثنا بيتا

الا وحط رحله ببابه   اذا استجار ما لم يكفه   اعانه الجود على ذهابه

فاتكى الدهر الانام معجزا   فلينته يطلع من نابه   ما لكاتبى العدو من نابه

كالاجل المحتوم فى اقترابه   لا تبذلوا الكلم بغير شاكرا   فانه يقضى الى حجابه

فالبيت يتقى مع امتناعه   وانما يسام فى انسكابه   فاغر العدا بغره شانها

اتاك من حزم الرائى ابوابه   تسلم ارواح العدا الى الهدا   ويرجع الاسرا الى اربابه

حتى يقول رب كل رتبة   قد يرجع الحق الى نصابه   قد دفع الله العذاب عنهم

فتيموا الساعد فى طلابه   رقى الى الملك بغير عاتبه   اطمعه حملك فى اتعابه

ان لم تطع بالقصاص او صالحهم   لم يعطوا الامال بعد اسنابه   لا تقبل العذر فان ربه

قد اضر المضيف فى كتابه   فتوبة المقلع او دينه   وتوبة الغادر مع عقابه

لوانهم خافوا الكفاة ذنبه   لم يقدموا يوما على ارتكابه   فاصح جبال عزمهم بصادم

قد بالغ القيون فى انتخابه   كانما النمل على صفحته   واكرع الذباب فى ذبابه

يغتذى الموت الى مضربه   ويقصر الامال عن غابه   حتى اذا انقض النفوس قومه

ولا يزال الصيد من خطابه   يذيقهم فى بيئة اصنافها   اذا اتى القيون فى شبابه

ياملكا يسعد الدهر له   ويخدم الايام فى ركابه   لم يحل تجريبى لكم اساءة

لم احل فى القول عن اغرابه   ولا يعيب السيف وهو صادم   هز يد الحاذق فى ابتدائه

ذكرك مشهود ذلى شرعا   كلهما احسن فى اعرابه   ذكر جميل فزان نظمه

فيه حسان مع احسانه   كالدر لا يظهر حسن عقده   الاجواز السلك فى نظامه

وقال يفتخر مسمط الابيات الثلاث المنسوبة الى الامير ابى الفضل

مذ ثابت بنا النفوس السوامى   اصبحت تقدرها لنا والسوامى

قلنا الاصل والفروع النوامى   ان اسيافنا القضاء الدوامى

صيرت ملكنا طويل الدوام

كم فتاة يعد لنا مهور   وامير بجودنا ممهور

وكبير بامرنا مامور   نحن قوم لنا مصباد امور

وقال يفتخر ملمع كتبه واصطلام الاعدا من وسط الحى تيه تمايه تمايه

سوابقنا والنقع والسمر والظبا   واحسابنا والحلم والباس والبر

هبوب الصبا والليل والبرق والقضا   وشمس الضحى والطود والنار والبحر

وقال

لئن لم ابرقع بالحيا وجه عفتى   فلا اشبهته راحتى فى التكرم

ولا كنت ممن يكسر الجفن فى الوغا   اذا انا لم اغضضه عن راى محرم

وقال

لا يسمع العود منا غير صاحبه   من كبة الشوس يوم الروع بالعلق

ولا ترى كبنا غير مصدره يوم   الطراد بليل المعطف بالعرق

وقال

لقد نزهت نفسى على الشعر اننى   ولم عليه معشرى وصحابى

وما علموا انى مبيت ذمامه   من العار لم اذهب به كل مذهب

وما عابنى نظم القريض ومنصبى   رفيع وقلبى فى الوغا غير مقلبى

اقول وكفى براح وتاره   اقول وسيفى فى مفارق اغلبى

وقال

وما كنت ارضى بالقريض فضيلة وان كان مما زخرفته الافاضل
ولست انبع الشعر فخرا وانما محاذرة ان تدعيه الاراذل

وقال

ولقد اسير على الضلال ولم اقل اين الطريق وقد كرهت سؤالي
واعاف قسل والذليل ترفعا عن ان يجود فتى بلفظ سؤالي

وقال وقد سأله انسان ان يرتزق له شيئا من بعض الاعمال

فلمست من الحياء رجاء نفسي وقلت البر ادراجي وسيري
فقل لكلي تسال قوم لبعدك منهم نفع نضير
ابتذل وجهي وجهك يا ... وتعوا باسم سؤلك ذكر خيري

وقال وسأله بعض الحمقى في شيء له ... له انعم

انفت من السؤال النفع نفسي فكيف اطيق افعله لغيري
لاغرو ان ... جاهي الذي ... في خلد واني بريء عن ... النفع نفعي ولا

وقال وكتبها الى بعض اكابر الوقت بالمحلة

بلغني الاحباب بارح الصبا ... السلاما واذا خاطبك الجاهل منهم قالوا سلاما
انا من لم تذم الناس لم قوما ذماما نحفظ العهد ولا نسمع في الخل ملاما
من اناس صبروا الحرب على الذم حراما ابتموا الاطفال في الحرب ... التباع
واذا مروا باللغو في الورى مروا كراما فلكم ذقت هذا بافي الهوى كان غراما

وقال ان نار الشوق ساءت مستقرها ومقاما

بلذ لنفسي بذل ما قد ملكته وبسط يدي بما تجمع قبضتي
ولم ابق بعض المال الا لانني اصون بما ابقيه موفور عرضتي

وقال ولاداي لي الا اذا كنت حاضرا

كمال الحيا عن سوال بني الدهر ولم تثن اعطاف المدائح عطفها
لتجلى عليهم في غلائل من شعر وكم ابتذل عرض المديح لخاطب

وقال ولو رغبوف بالخرايد من الحمر

اصغرت ما لنا النفوس الكبار وانتضت طولنا السيوف القصار وبنت خيلنا رماح طوال
دمرت غيضها الاعمار كم جلونا فيها عروس حرب وكسبت المنون فيها بدار

وقال اعرب خصنا اتنا هم اتلام فصاح جراحهن جبار هذه

ليهنيك انك في القراع وفي القرى وفي الحب خطى الصعود والصدر والصعدا
وعيوم الندو والوجه والنظم ان الح تعجب مني الجس والبحر والبحر دا
اذا غريب او خطا بك حادث تقضى عند الجود والبطل والزرد

وقال الا طاعن فرسان الكلاء دائره
  الا طاعن خيلان فوارسها الكرد

يارب تدعو دتني لك نفر اجود بها اللوا في بلا متي فاقسم ما دامت عطاياك
ونعمائك لا اجنب الطمي بالطمي اذا بخلت كفي بنعم من نعم فقد ساء في تكرار ...

وقال

حسد الفاضل المارق فضلي فهو في الحالين يخفي ويبدي
وهي بيننا العداوة انى قلت ما قال فهو ندي وضدي

وقال حين صنع في الترم التجنيس

لسيف الغلا والبلاد اج وكرى في الوغا والنقع داجن وصلى ... الحد ... طام

لها المرء وجود القرضان   وعزى ما بلا الحجل مار   بلبن بحرة صد دار مانس

دركظى ادهم الجلباب ضافن   خفيف الجرى يوم السلم صافن   شديد الباس ذوار مطاح

مقادم كل قرم ادهكان   اجب الكتن من تزيد بناذ   فكان دائر في كف ساذن

وحق بالكرس الى بواطن   طوالهم عن غاب البواطن   ولسم مضتفا الاجفان سلج

مطلق حسنه للقلب ساجن   وذكرى في حياة اوفقات   لا ادفع كل نانسه وفا تن

نامس والثوابت ب هواز   كما شمت بكر في هواز   فليس المجد الا في مواطن

على هام السالك مواطن   بعزم في الشدائد ذواه   وباس في الوقائع غزواهن

وصحبنا كالنجم ما بدها   بدا البطش كما دهرها دلى   وكل غطنفر للباس كام

سبيل السيف في الموت كان   كريم لا يطيع كلام لاح   عذاف سند والعقول لاهي

نقى من عاب العار عاد   صبر انفسا الدهر عادي   وعزت كائب الحلم تاد

لحسن الخلق بالاداب عاري   اخو كرم لداء المحل آسي   وماء الود منه غير آسن

وان انقذت نفسك في معاد   وصرت العفاف لها معادن   فما لك في السعادة من مواز

وقال ـــــــــ   ولا الك في السيادة من موازن

بحر بن قرواد وعدوه كبيا على

في احدى قانية فلما قتل بهم كلوا واغتنموا بالزهد وكبح غزا حجر

يا للجبن ضافت بيكم حيلى   وضاق صدري من العذر والعذل

قلت مع قلة الانصار والخول   لو كنت من مازن لم تستبح ابل

بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا

لا اتقى من سعات الدهر بعقرن   لهم ترى ولهم في حيهم ساكن

وسفنهما ابيانهم حزن   اذا لقام بنصري معشر خشن

عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

لله قومى الاولى صانوا اماناتهم   في الخطوب كما افنوا امانتهم

لا تجتروا الاسدان تمشي مناهلهم   قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم

طاروا اليه زرافات ووحدانا

قوم تجيح دم الابطال مشربهم   . ودرستا البيض في الهامات تطربهم

اذا دعا هم الحرب من يحزبهم   لا يسألون اخاهم حين يندبهم

في النائبات على ما قال برهانا

فاليوم قومي الذى ارجوا بهم مددا   لا استطيل الى ظلم   تشد يدي

تغنى مع وفور الخيل والعدد   لكن قومي وان كانوا ذوي عدد

ليسوا من الشر في شيء وان هانا

مو لبون جاني الاذى عفوا ومعذرة   كما جرى البطن   في الكرم مقدرة

وان راوا ما اتى الناس منكره   يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة

ومن اساءة اهل السوء احسانا

كل يدل على البارى بعفته   ويستلف اذا الجاني براءته

ويحب الارض فيكم نقل مشيته   كان ربك لم يخلق لخشيته

سواهم من جميع الخلق انسانا

لو قال لي كل انسان بما كسبوا   ما راح منهم عجم ولا عربوا

بل ارتضوا اصفياء العيش ذا حجبوا   فليت لي بهم قوما اذا ركبوا

شنوا الاغارة ركبانا وفرسانا

وقال مجرض السلطان الصالح نجم الدين ابو الفتح ايوب ابن الملك الكامل المنصور على خلاص الملك الصالح اسمعيل من حبسه وانعم له بابه حاله

خطيب لسان الحال فيه ابكم　　وهو يطرب الحى فيه مظلم

وقضيت من الفقهاء تريضا　　عن فضلها والصد فيها محكم

امسى الجبر فيها بالبر لها　　فاجتمع وحسّنى تقدم

ان كنت ما تدري فتلك مصيبة　　او كنت تدري فالمصيبة اعظم

اشكو اليك من مقالى شاكيا　　والحر يوجعه الكلام ويولم

ماذا الذي فرط العباد وانما　　لهو القلوب بسره لا تعلم

فاسمع حديث ما ادرين فانها　　بلد يليذ بها الغريب وينعم

ارض بها انسطوا على الملك الذي　　ويقوم في غار الغريب الاشم

حكمت بها الايام عن حلالها　　فالبخل يحمى والجبر يحجموا

يمضى بها الجاني فان ظفروا به　　يوم تحرف بالطلاق ويرجم

شرط الولاة بها بان يمضى الذي　　يمضى ويسلم منهم ما يسلم

لا كالشام فان شرط ولاتها　　اللص يحبس والمقدم يغرم

ومشقف في الطين تلك لمرايد　　وافضى يعض اليد حين يعلم

من ابن يدري ابن كيف دراهمي　　لم يبق صاف الحراسه ودرهم

صبروا فمالي في البيوت مقسم　　حتى اذا اجتمع الجميع فسلم

يا ايها الملك الذي في عدله　　كل الملوك بعدله تتعلم

لا تطمعن ذوي الفساد بتركهم　　فالسيل ان تطغى فقد اذ يكم

ان كان

ان كان من يحيى ما دام يحف　　قطعا فلا تدري على ما نقدم

ايجوزان تخفى عليك خصيبتي　　فالناس في مصر لها تتكلم

واذا شكوت نقول لم تجد به　　مال ولكن ظالم متظلم

واحل عني في الحبس فلم اجد　　الا ابن جابي او غلام يخدم

ابراز في باب البرية راهب　　لبلا انتبه في الصباح ويعلم

وترى جاري بالنوح حالما غنم　　غلب تتشرع علاك ونكتم

قوم لهم ظفر شديد مانع　　كل يريد على ما يقدم

ان يظفروا نكرا والظفر بهم　　كل يات عليه او يستخدم

فتجحدوا والله فيهم النقم　　ونقروا بانك راحم لا تنتقم

ان كنت تخشى ان تعد ظالم　　لهم فانك للرعية تظلم

فالحلم في بعض المواطن ذلة　　والبغي جرح والسياسة مرهم

للسلطنة ثم الملك لا بن مراحل　　ويا خذ ابن زبيدة المتقدم

وعنت معتصم الرقاب بها　　ودهى العباد بلبنه المستعصم

ما رتبها الحدود وحصنها　　فالناس ان يرعى المتوحم

لو شاء قال دعوا القصاص وقتل　　بل في القصاص لكم حياة فتعلم

ان كان تعطيل الحدود لرحمه　　فالله رووف بالعباد وارحم

فهل السنى كما اجزاه بفعله　　والحكم بالمد قال دليل محكم

عفوت عنو دله قديما فاقتدى　　وهو القوي في الورى والمنعم

فاذا فهم صوب العذاب فانهم　　بالرجف صفا ضمنهم بدم ودم

وكذاك خير المرسلين محمد | وهو الذي في حكمه لا يظلم | لم يعف بل قطع الاكف وذا جار
من بعد ما سمل النواظر منهم | ورماهم من نبع ذاك بجدة | نار الهواجر فوقها تتضرم
وربما اباس ان يرق عليهم | فابى فقال كذا يجازى المجرم | وكذا فتى الخطاب قاد بلطمة
ملكا لغسان ابوه الا يلم | فشكى فقال له ابلطم سوقة | ملكا فقال الحق وانفك ترغم
هذي حدود الله من يحللها | فجزاؤه يوم المعاد جهنم | وانظر لقول ابن الحسين وقد راى
حال الاشق على الاتقى ويعظم | لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى | حتى يراق على جوانبه الدم
هذي مقال الله ثم نبيه | والصحب ثم الشعراء بما نظم | فانظر بهم تلك الملوك ولا تلم
ببعض ما قال الشعراء الاعظم | واعذر مجاملي بقضيه | ادب ولكن الغرور بحكم
والله ما اسفي على مالي مضى | لكن على | تبدد عنكم | فالمال يكتب على طول المدى
وللذكر يخلد في البلاد ونبهم | هذي الزيادة للمحقق عبرة | والله اعلم بالصواب واحكم

وقال يحرضه على التحرز من المنزل عند اختلافهم ويحثه بعبيد المظفر

لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا | ولا ينال العلا من قدم الحذرا
ومن اراد العلا عفوا بلا تعب | قضى ولم يقض من ادراكها وطرا
لا بد للشهد من نحل تمنعه | لا يجتني النفع من لم يحمل الضررا
لا يبلغ السؤل الا بعد مؤلمة | ولا تتم المنى الا لمن صبرا
واحزم الناس عقلا من اذا نظرت | عيناه امرا غدا بالغير معتبرا
فقد يقال عثار الرجل ان عثرت | ولا يقال عثار الراي ان عثرا
من دبر العيش بالآراء دام له | صفوا وجاء اليه الخطب معتذرا
يهون بالراي ما يجري القضاء به | من اخطا الراي لا يستذنب القدرا

رفعة

من قاتل الغر بالآلام ادركه | بالبيض يقدح في اقداحها الشررا
بكل ابيض قد اجرى الفرند به | ماء الردى فلو استقطرته قطرا
خاض العجاجة عريانا فما انتضحت | حتى اتى بدم الابطال مؤتزرا
لا يجتني النصر الا من مواطنه | ولا يليق الوفا الا لمن شكرا
ولا ينال العلى الا فتى شرفت | خلاله فاطاع الدهر ما امرا
كالصالح الملك المنصور سطوته | فلو توعد قلب الدهر لانفطرا
لما راى الشر قد ابدى نواجذه | والغدر عن نابه في الحرب قد كشرا
راى المضي اناة في حقيقتها | فغابها واستشار الصارم الذكرا
فجرد العزم من قبل الصفاح لها | ملك عن البيض يستغني بما شهرا
يكاد يقرئ من عنوان همته | ما في صحائف ظهر الغيب قد سطرا
كالبحر والدهر في يومي ندا ورضا | والليث والغيث في يومي وغى وقرا
ما جاد للناس الا قبل ما سألوا | ولا عفى قط الا بعد ما قدرا
لا موه في بذله الاموال قلت لهم | هل تقدر السحب الا ترسل المطرا
اذا غدا الغصن غضا في منابته | من شاء فليجن من افنانه الثمرا
من آل ارتق المشهود ذكرهم | ان كان كالمسك ان اخفيته ظهرا
الحاملين من الخطي الطوله | والناقلين من الاسياف ما قصرا
لم يرحلوا عن حمى ارض اذا نزلوا | الا وابقوا بها من جودهم اثرا
تبقى صنائعهم في الارض بعدهم | والغيث ان سار ابقى بعده الزهرا
لله در سماء الشهباء من فلك | فكلما غاب نجم اطلعت قمرا
يا ايها الملك الباقي لدولته | ذكرا طوى ذكر اهل الارض وانتشرا

كانت عداك لها دست فقد ضعفت   خصاه جدك ذاك الدست فانكسرا
فاقمع اذا عزوا واسط القنا بهم   بظل نحتاك صرف الدهر ان عذرا
وارعب قلوب العدا مظفرا بجدهم   ان النبى بفضل الرعب قد نصرا
ولا تكدر بهم نفسا مطهرة   فالبحر من يومه لا يعرف الكدرا
ظنوا بانك من عجز وما علموا   ان التأبد فيهم يعقب الظفرا
احسنتهم فبغوا جهلا وما عرفوا   لكم ومن كفر النعمى فقد كفرا
واسعد بعيدك والقضحى ونحر به   وصل طوعا لرب العرش مؤتمرا
واضحى عداك بنا الانام ما نحروا   ان كان غيرك للانعام قد نحرا

وقال يحرض الامير بوفد الدين اسحق على طلب المعقل

امن حجر فؤادك ام حديد   فقيه بالوغا باس شديد   والطواد حلو من ام جبال
تميد الراسيات ولا تميد   لانك كلما حاولت امرا   تصوب فلك الراى السديد
طلعت على العداة وانت شمس   فذاب لحر موقعها الجليد   اعزت على حماهم غير عاد
فلا قوانك ما لاقت تجود   بجيش تحجب الرايات شمسه   ويخفق تحت مقدمه البنود
وقصر الذوابل فيه طولا   كما اهتزت من الريح القدود   جلبت الى قراعهم قنابا
بريد نوالك الاملى البعيد   وكم من قد بعيد النجم حلها   فيندم والندامة لا تفيد
ومن يعف بيد وكفى حنبا   راى من بعده ما لا يريد

الباب الثانى فى المدح والثناء والشكر وهو فصلان

الفصل الاول فى المدح والثناء وهو قسمان القسم الاول فى مدح

النبى محمد صلى الله عليه وسلم قال   يمدح النبى عليه السلام

كفى البدر حسنا ان يقال نظيرها   فيزهى ولكنا بذاك نضيرها

وحس

وحسن غصون البان ان قوامها   يقاس به ميادها ونظيرها
اسيرت حجلا مطلقا لحاظها   قضى حسنها ان لا يفك اسيرها
تهيم بها العشاق خلف حجابها   فكيف اذا ما آن منها سفورها

وليس غريبا ان غرت تنظرت   اليها فمن شان البدور غرورها
وكم نظرت نادرة الى النفس حسرة   تقطع انفاس الحيوة زفيرها
فوا عجبا كم تسلب الالباب لونها   وفيها من اعين الحور حورها
فتور الصبا عند الفراغ يشينها   وما يرهف الاجفان الا فتورها
وخدوه حسن فى الخدود لهيبها   تشب ولكن فى القلوب سعيرها

اذا التهبا مغانى نرتضا عفا   جناب وظل القلب لا يدرك طودها
وسربها مشرقات شموسه   على حلة عد النجوم بدورها
تمايم عما فى الكناس اسودها   وتحرس ما تحوى القصور ستورها
تغار من الطيف الملم حماتها   ويعتب من مر النسيم غيورها
اذا ما راى فى النوم طيفا يزورها   توهمه اليوم ضيفا يزورها
نظرنا فاعدتنا السقام عيونها   ولدنا فاولتنا التحول خصورها
وزرنا واسد الحى تذكى لحاظها   ويسمع فى غاب الرماح زئيرها
فيا ساعد الله المحب فانه   يرى غمرات الموت ثم يزورها
ولما الممت للزيارة خلسة   وسجف الليالى مسبلات ستورها
سعت بيننا الواشون حتى حجولها   ونم بنا الاعداء حتى عبيرها

وصت بنا لولا عذ ابر سفر ها   حتى الصبح لكن قيدته ظهورها
لهالى بعد بنى زمانى على العدا   وان ملك حقد على صدورها
ولسيدف سنخ المشيب والعنا   اذا شانها اتادها وخوزها
ومن قلب الدهر الحق اصابني   صبورا على حال قليل صبورها
فلو حمل الايام ما انا حامل   لما كان يمحوا صبغة الليل نورها
ساصبر انا ان تدور صروفها   على والاشيم امورها
فان تكن الحنا اتى صغرها   وان تكن الرزايا اتى صبرها
وتدارتدى ثوب الظلام بجنح   عليها ان المشوش الحماة حيورها
كانى باحشاء السباسب حامض   فما وجدت الا وتغشى ضميرها
وسادته الاحشاء غص بالمها   بغز على السفر العبوس عبورها
ينوح بها الحرب نذبا لنفسه   اذا اخلفت حصبا وعاد صخورها
اذا وطيتها الشمس سال لعابها   وان سكنتها الريح طال هديرها
فان قامت الحرباء ترصد شمسها   اصيلا اذاب الطرف منها هجيرها
تجنب عنا للحذار جنوبها   ويدبر عنها فى الهبوب دبورها
جزت مرامى ارضنا نقلنها   وماتقبل الارضين الاجيرها
فطوح مرتال امون غارها   كبير على رتق التراب عثورها
الدن الانعام رجع نغامها   واطيب من سجع الهديل هديرها
سنام شطر العيش عيبا سوام   لفرط السرى لم يبق الاسطورها
اذا نظمت القلايد فى البرى   تقلدها خر المرتقى دعورها

لهوا ماطوا ها فاغتدت فى بطونها   تجول عليها كالوشاح صفورها
يبين عن طرف الابن ابنها   ويعرب عما فى الضمير ضميرها
تسير بها نحو الحجاز وقصدها   ملاعب شعب ابل وقصورها
فلما تراءت عن زرود ورملها   ولاحت لنا اعلام نجد وقورها
وصدت بينا من يمين وحاورت   ربى قطن والشعب قد شف نورها
وعاج بها من وطل عاج دليلها   فقامت لعرفان المراد صدورها
عذت تقصانا الصبر لانها   الى نحو خير المرسلين مسيرها
ترض الحصار منا لمن سبح الحصا   لديه وحيا بالسلام بعيرها
الى خير مبعوث الى خير امة   الى خير معبود دعاها بشيرها
ومن اخذت مع وصفه ناره فارس   فذلك منها جرسها وسريرها
ومن نقطة توراته موسى بفضله   وجاء بها انجيله وزبورها
ومن بشر الله الانام بانه   مبشرها عن اذ نذر وبشيرها
محمد خير المرسلين باسرها   واولها فى الفضل وهو اخيرها
ايا ابن الله التى قد تبلجت   على خلقه اخفى الظلال ظهورها
عليك سلام الله يامن تشرفت   به الانس طرا واستتم سرورها
عليك سلام الله يا خير مرسل   الى امة لولاه دام غرورها
عليك سلام الله يا خير شافع   اذا النار ضم الكافرين حصيرها
عليك سلام الله يامن تعبدت   له الجن وانقادت اليه امورها
عليك سلام الله يامن تشرفت   به الانس طرا واستتم سرورها

تشرفت الاقدام لما تتابعت … اليك خطاها واستمر مسيرها

وقد حرمت الافواه من رشف تربنا … لديك لما قبلته ثغورها

فضائل راتبها الرؤوس فقصرت … الم تر للتقصير جزت شعورها

ولو وفت الوفاد قدرك حقه … لكان على الاحداق منها مسيرها

لانك سر الله والابر الذي … تجلت فجلا ظلمة الشك نورها

مدينة علم وابن عمك بابها … فمن غير ذاك الباب لم يات سورها

شموس لكم في الغرب ردت شموسها … بدور لكم في الشرق شقت بدورها

جبال اذا ما الهضب دكت جبالها … بحور اذا ما الارض غارت بحورها

فآلك خير الآل والعترة التي … محبتها نعمى قليل شكورها

واذا جوريت للبذل فل نضارها … وان جوريت في الفضل عز نظيرها

وصحبك خير الصحب والغرر التي … بها امنت من كل ارض ثغورها

كماة حماة في القراع وفي القرى … اذا اشتط ناديها وطاش وقورها

ابا صادق الوعد الامين وعدتني … ببشرى ولا اخشى وانت بشيرها

بعثت الاماني عاطلات لتبتغي … نداك فجاءت حاليات نحورها

وارسلت آمالا خماصا بطونها … اليك فعادت مثقلات ظهورها

اليك رسول الله اشكو جرائما … يوازي الجبال الراسيات صغيرها

كبائر لو تبلى الجبال بحملها … لدكت ونادى بالثبور ثبيرها

وغالب ظني بل يقيني انها … ستمحى وان جلت وانت مجيرها

لاني رايت العرب تحمي بالعصا … وتحمي اذا ما امها مستجيرها

فكيف

فكيف بمن في كفه اورق العصا … نظام بنوا الآمال وهو خفيرها

وبين يدي نجواي قدمت مدحة … تفي خاطري ان لا يخيب خطيرها

يروق قليل السامعين نظامها … ويجلو لعين الناظرين سطورها

هي الراح لكن بالمسامع رشفها … على انها تقضي ويبقى سرورها

واحسن شيء انني قد جلوتها … عليك واملاك السماء حضورها

تروم بها نفسي الجزاء فكن لها … مجيرا بان تمسي وانت مجيرها

فلابن زهير قد اجزت ببردة … عليك فاثرى زنده وفقيرها

اجزني اجرني واجز نحوي مدحتي … ببرد اذا ما النار شب سعيرها

وقابل ثناها بالقبول فانها … عرائس فكر والقبول مهورها

فان زانها تطويلها واطرادها … فقد شانها تقصيرها وقصورها

اذا ما القوافي لم تحط بصفاتكم … فتبيان منها جمها ويسيرها

بمدحك بت جنتي وهي جنتي … عليك عصي لطفي على نحورها

اتقن بشرى اثر ضلك وصفها … علاك اذا ما الناس عفت سطورها

واسهر في نظم القوافي ولم ازل … خليلي هل من قدرة استثيرها

وقال يمدحه صلى الله عليه وآله ليلة مولده الشريف

حدثت لاجل ولادك النيران … وانشق من فرح بك الايوان

وتزلزل النادي واوجس خيفة … من هول رؤياه انوشروان

فتاول الرؤيا سطيح وبشرت … بولادك الكهان والرهبان

وعليك بر مبادشبا اثنيا … ومما ومن قبل الفضل وان

لفضايل شهدت لهن الصحف   والتورية والانجيل والقران
وضعت لله المهيمن ساجدا   واستبشرت بظهورك الاكوان
مكملا لم تنقطع لك سرة   شرفا ولم يطلق عليك ختان
فرات قصور الشام امتر وقد   وصعقت لا يبقى لها اركان
ورات حليمة وهي سرك في ابنها   سرا يخاف لوصفه الاذهان
وعدا ابن ذي يزن بمقلك موقنا   سرا ليشهد جدك الديان
شرح الاله الصدر منك لاربع   فراى الملايك حولك الديان
وحببت في خمس بظل غمامة   لك في الهواجر جرمها صيوان
ومررت في خمس بدير فانحنا   منه الجدار واسلم المطران
وكذاك في خمس وعشرين اتينا   بصطورمنك وقلبه ملان
حتى كملت الاربعين واشرقت   شمس النبوة وانجلى البنيان
فرميت نجوم النيرين رجيمها   ولسافطت من خوفك الاوثان
والارض فاهت بالسلام عليك   والاشجار والاحجار والكثبان
وانت مفاتيح الكنوز باسرها   فنهاك عنها الزهد والعرفان
ونظرت خلفك كالامام بخاتم   اضحى لديه الشك وهو عيان
وغدت لك الارض البسيطة مسجدا   فالكل منها للصلوة مكان
ونصرت بالرعب الشديد على العدا   ولك الملايك في الوغا اعوان
وسعى اليك نبي سلام مسلما   طوعا وجاء مسلما سلمان
وغدت تكلمك الاباعر والضبا   والضب والثعبان والسرحان

والجذع

والجذع حن الى علاك مسلما   وبنطق كفك سبح الصوان
وهوى الى الجذع ثم رددته   في نظرة ترهى بردوان
والدوحتان فقد دعوت فاقبلا   حتى تلاقت منهما الاغصان
وشكا اليك الجيش من ظما به   فتفجرت بالماء منك بنان
ورددت عين قتادة من بعدما   ذهبت فلم ينظر بها انسان
وحكى ذراع الشاة موضع سمه   حتى كان العضو منه لسان
وعرجت في ظهر البراق مجاوز   السبع الطباق كانما الرحمان
والبدر شق واشرقت شمس الضحى   بعد الغروب وما بها نقصان
وفضيلة شهد الانام بصحتها   لا يستطيع جحودها انسان
في الارض ظل الله انت ولم يجئ   في الارض ظلك ان حواك مكان
نسخت بظهرك المطاهر مثلما   نسخت بملتك الاديان
وعلى نبوتك المعظم قدرها   تام الدليل واوضح البرهان
وبك استغاث الانبياء جميعهم   عند الشدايد ربهم ليعان
اخذ الاله لك العهود عليهم   من قبل ما سمحت بك الازمان
وبك استغاث الله ادم عندما   نسب الخلاف اليه والعصيان
وبك النجا نوح وقد ماجت به   دسر السفينة اذ طغى الطوفان
وبك الخليل دعى الاله فلم يخف   نمرود اذ شبت له النيران
وبك اغتدى في السجن يوسف سايلا   رب العباد وقلبه حزان
وبك اغتدى ايوب يسال ربه   سال القبول فتمم الاحسان

ويك المسبح دعا فاجاب به　　مبادة وتدليت بر الاكفان

ويك اسنان الحق بعد خفا　　حتى اطاعك انسها والجان

ولوانني وفيت وصفك حقه　　فني الكلام وضاقت الاوزان

فعليك رب السلام سلامه　　والفضل والبركات والرضوان

وعلى صراط الحق الك كلما　　هب النسيم ومالت الاغصان

وعلى بن عمك وارث العلم الذي　　ذلك لسطوة باسه الشجعان

وامنك في يوم الغدير وقد بدا　　نور الهدى وهداهم الرحمن

وعلى صحابتك الذين تتبعوا　　طرق الهدى فهداهم الديان

والال والصحب الكرام جميعهم　　اهل التقى والجود والاحسان

يا خاتم الرسل الكرام ومن اتى　　النعم الجسام ومن له الاحسان

اشكوا اليك ذنوب نفس هو نها　　طبع عليه تركب الانسان

فاشفع لعبد شانه عصيانه　　ان العبيد شانهم عصيان

فلك الشفاعة في الخلايق كلها　　وقت الصراط وعلق الميزان

فلقد تعرض للاجازة طامعا　　في ان يكون جزاءه الغفران

وقال

فجر ونجم الصبح ام ياقوته الشفق　　بدت فهيجت الورقاء في الورق

ام صارم الشوق اذ ما النسيم بها　　سكرا كما بقر الوسنان من ارق

والغيم قد نشرت في الجو بردته　　سترا تمد حواشيه على الافق

والسحب تبكي وثغر البرق مبتسم　　والطير يسجع من تيه ومن سبق

فالطير

فالطير في طرب والسحب في حرب　　والماء في هرب والغصن في قلق

وعارض الارض بالانواء مكتحل　　فدمل تبكر صوب العارض الغدق

وكلل الارض اوراق الشقيق ضحا　　كما تكلل خد الخود بالعرق

والملح الطير فيها سجع منطقه　　ما بين مختلف منه ومتفق

والطل يبرق بين الدوح حط　　وللبهاء وبيب غير منسرق

وقد بدى الورد مفترا مباسمه　　والنرجس الغض فيها شاخص الحدق

نراهم ساطع او اخضر نظر او　　اصفر فاقع او ابيض يقق

دفاح من اريج الازهار منتشرا　　نشرا تعطر منه كل منتشق

كان ذكر رسول الله مر بها　　فاكسبنا رجا من نشره العبق

محمد المصطفى الهادي الذي اعتصمت　　به الورى فهداهم اوضح الطرق

ومن له اخذ الله العهود على كل　　النبيين من باد وملتحق

ومن رقا في الطباق السبع منزلة　　ما كان قط اليها قبل ذاك رقى

ومن دنى فتدلى نحو خالقه　　كقاب قوسين او ادنى الى العنق

ومن نعيض مدح المادحين له　　عجزا وعجز من المنطق الذلق

ويعيد الفكر فيه ان اريد له　　وصف وتفضل من ان من الحدق

على الرمدح الله العلي بها　　فقال انك في كل على خلق

يا خاتم الرسل بعثا وهو اولها　　فضلا وفاتحها بالسبق والسبق

حسبك كل نفس في رضا لهم　　ما بين مجتمع منها ومفترق

وجاء في محكم التوراة ذكرك　　والانجيل والصحف الاولى على نسق

محضك الله بالفضل الذي شهدت به لعمرك في القرآن من طرق
فالخلق تقسم باسم الله مخلصة وباسمك اقسم رب العرش للصدق
عمت اياديك كل الكائنات وقد حض الانام بجود منك مندفق
جود تكفل ارزاق العباد به فناب فيهم مناب العارض الغدق
لو ان جودك للطوفان حين طغى امواجه ما نجى نوح من الغرق
لو ان ادم في حزم عصمت به لكان من شر ابليس اللعين وقي
لو ان عزمك في نار الخليل وقد مسته لم ينج منها غير محترق
لو ان باسك في موسى الكليم وقد نوجي لما خر يوم الطور منصعق
لو ان تبع في وقت البلاء دعى بباسمك واستسقى الحياسق
لو امنت بك كل الناس مخلصة لم تخش من البغض من نحس ولا رهق
لو ان عبدا اطاع الله ثم اتى ببغضكم كان عند الله غير تقي
لو خالفتك كماة الجن عاصية اذكيتها طبقا في الارض عن طبق
لو قورع البيض قرما تستبين به لم تغن منها صلاب البيض والدرق
لو تجعل النقع يوم الحرب متصلا بالليل لو كشفته غرة الفلق
مهدت ارض الله اقطارها مقتحما بالبيض والسمر منها كل منغلق
فالحرب تعلوه والشرك في عوج والدين في شرف والكفر في نفق
فضل به زينة الدنيا فكان لها كالتاج للراس او كالطوق للعنق
صلاه عليك اله العرش ما طلعت شمس النهار ولاحت انجم الغسق
والك الغرر اللائي بها عرفت سبل الرشاد فكانت مهتدى الفرق

قوم

مجلس شورای ملی

قوم متى ابصرت نفس امرئ طرقا من نقضهم كان من بعد النعيم شقي
وصحبك النجب الصيد الذين جروا الى المناقب من نال ومستبق
ماذا نقول اذا رمنا المديح وقد شرفتنا بمديح منك متفق
اذ قلت في الشعر حكم والبيان به سحر فزعنت فيه كل ذي فرق
فكنت بالمدح والانعام مبتديا فلو اهدنا جزاء المبغض لم نطق
فلا اخل بعذر عن مديحكم ما رام فكري لم يرجع ولم يعق
فمن اصبك محض المدح مجتهدا فالخلق تعق وهذا ان منت يقي

وقالـــــــ و سدی

بكم خمدت يا بني الهدى مجد الي الحكم ينتسب به يكسب الاجر في حبه
ويخلص من هول ما يكتسب فقدام عزولك مستشفعا الى الله ما اليه نسب
سل الله يجعل لي مخرجا ويبرئ قرضي بحب تجب وقال يمدح الدوحة النبوية
صلى الله عليه وآله ما عترة المختار يا من بهم ارجو امن يحوه من عذاب اليم
حديث حبي بكم سائرا ومن ودي في هواكم مقيم قد قرت كل الفوز اذ لم يزل
صراط ديني بكم مستقيم فمن اتى الله بعرفانكم فقد اتى الله بقلب سليم
وقالـــــــ يمدح العترة صلى الله عليهم يا عترة المختار يا من بهم
يفوز عبد يتولاهم اعرف في الحشر بحبكم اذ تعرف الناس بسيماهم
وقال يمدح اخاه وابن عمه علي بن ابي طالب ع جمعت في صفاتك الاضداد
فلهذا عزت لك الانداد زاهد حاكم حليم شجاع ناسك فاتك فقير جواد
شيم ما جمعن في احد قط ولا حاز مثلهن العباد خلق يخجل النسيم من اللطف

وبان تذوب منه الجماد فلهذا تمتعت فيك اقوام باقوالهم فزادوا وزاد

وعلت في معان فضلك بس وتماذ في الباسين وعاد فظهرت منك للورى معجزات

فاقرت لفضلك الحساد ان تكذب بها اعاديك فقد كذب من قبلها ثمود وعاد

انت سر النبي وابن عمه والسمح ذو الاخ المستجاد لو راى مثلك النبي لاخاه

والا فاخطى الانتقاد بكم يا اهل النبي وم يلق لكم خاسا سواه زاد

كنت نفسه وعرسك وابنا لك لدين المفاخر والاولاد جل معناك ان يحيط به الوصف

ويحصى صفاته المقال انما الله عنكم اذهب الرجس فردت بغيضها الاضداد

ذاك مدح الاله فيكم وذاك مدح قول غير مدح بيد الله فوق ايديهم **وقال يمدح ايضا**

امير المومنين اذا المطا ذكرتك عند تغير صفاتي وان كررت ذكرك عند نقل

تكرر عيشه وبغا قالي حضرت كلا اذا شكلت امس ذكرتك بالجميل من الفعال

فها انا قد خرجت عليك الرايا فانت تعطف اولاد الخلال **وقال ايضا فيه**

تولاه ما اختار الاله محمد حبيبا وبين العالمين له مثل كذلك ما اختار النبي

لنفسه عليا وصيا وهو لابنيه بعل وصيره دون الانام اخاله وصنوه فيهم من فوقه فضل

وشاهد عقل المرء حسن اختياره فما حال من يختاره الله والرسل **وقال ايضا حيث رضي الله عنه**

توال عليا وابناءه تفز في المعاد واهواله امام له عقد يوم الغدير

بنص النبي واقواله له في التشهد بعد الصلوة مقام يخبر عن حاله

فهل بعد ذكر اله السماء وذكر النبي سوى اله **وقال يحيى نفسه من العرض**

ولاي لاهل المصطفى عقد مذهبي وقلبي من حب الصحابة مفعم

وما انا ممن يستجير بحبهم مثير اقوام عليهم تقدم

ولكني

ولكنني اعطي الفريقين حقهم وربي بحال الافضلية اعلم

فمن شاء تعويجي فاني معوج ومن شاء تقويمي فاني مقوم

وقال يمدح الصحابة رضي الله عنهم

قل لمن نقش الصحابة طرا ام تفوهت منهم بفريق

فوصفت الجميع وصفا اذا ما ضوع ارجت بكل سك سحيق

قل هذا الصنعات والكل كالدر باقي يستغنى عن كل داء وثيق

فالى من تميل قلت الى الاربع لا استبا الى الفاروق

وقال في تذكرة النفيس لمح الكذب واجابه عبد الله ابن الخشاب

الا من لعين وتسكابها تشكى القذا وبكاها بها وهي دونها باب النبي

فكم تجذبون باهدابها لكم رحم يا بني بنته ولكن بنوا العم اولى بها

قتلنا امية في دارها ونحن احق باسلابها اذا ما دنوتم تلقيتم

فطم ارتجالا يجيبه زبونا اقلق بجلابها **بيتا فبيتا**

الا قل لشر عبيد الاله وطاغي قريش وكذابها وباغي العباد وباغي النام

وهاجي الكرام ومغتابها انت تفاخر ال النبي وتجحد فضلا باحسابها

بكم يا اهل المصطفى ام بهم فرد العباد باوصابها اعنكم نفى الرجس ام عنهم

لطهر النفوس والبابها اما الرجس والخمر من دابكم وفرط العباد ومن دابها

فقلت دونها باب النبي فكم تجذبون باهدابها وعندك لا تورث الانبياء

فكيف حظيتم باثوابها فكذبت نفسك في الحالتين ولم تعلم الشهد من صابها

اجدك يرضى بما قلته وما كان يوما بمرتابها وكان بصفين من حزبهم

لحرب العداة واحزابها   فاقبل يدعو الى حربه   بارغامها وبارهابها

واثران تو تخيير الانام   من الحكمين لاسبابها   لسبط الخلافة اسلابها

فلم يرتضوه لايجابها   وصلح مع الناس في عزل   وحيد في صدره محرابها

فهل لا تقضها جدكم   اذا كان اذ ذاك احزابها   وان فصل الامر في لكم

فهل كان من سعى اربابها   اخاسهم كان ام ...   وقد جليت بين خطابها

وقولك انتم بنو ابنته   ولكن بنو العم اولى بها   بنو البنت ايضا بنو عمه

فذلك ادنى لانسابها   فدع للخلافة فضل الخطاب   فليست ذلولا لركابها

وما انت والحق عن نابها   وما يحصوك بالوابها   وما سامى قدرك سوى سائحة

فما كنت اهلا لاسبابها   فكيف بحوزك بو بها   ولم تتادب بادابها

وقلت بانكم القائلون   اسود امية في غابها   كذبت واسرفت فيما ادعيت

ولم تتزن نفسك عن عابها   فقد حاولتها سراة لكم   فردت نكسا على اعقابها

ولولا سيوف ابي مسلم   لعزت على جهد طلابها   وذلك عبد لهم لا لكم

رعى فيكم قرب انسابها   وكنتم اسارى ببطن الحبوس   وقد شفكم لثم اعتابها

فاخرجكم وحباكم بها   وقمصكم فضل جلبابها   فجازيتموه بشر الجزاء

لطغوى النفوس واعجابها   فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف   وجاءوا الخلافة من بابها

هم الزاهدون هم العابدون   هم الساجدون بمحرابها   هم الصائمون هم القائمون

هم العالمون بادابها   هم قطب ملة دين الاله   ودور الرحا باقطابها

عليك بلهوك بالغانيات   وخل المعالي لاصحابها   ووصف العذارى وذات الخمار

ونعت العقار بالقابها   وشرك فمدح ترك الصلاة   وسعي السقاة باكوابها

فذلك

فذلك شانك لاشانهم   وجري الجياد باحسابها

القسم الثاني في مدح السلاطين في مدح محمد بن قلاوون

اسبلن من فوق النهود ذوايبا   فجعلن حبة القلوب ذوايبا

وجلون من صبح الوجوه اشعة   غادرن فود الليل منها شايبا

بيض دعاهن الغبي كواعبا   ولو استبان الرشد قال كواكبا

وربايب فاذا رايت نفارها   من قرب انسك خلتهن ربايبا

سفهن راي المانوية عندما   اسبلن من ظلم الشعور غياهبا

وسفرن لي فراين شخصا حاضرا   شهدت بصيرته وقلبا غايبا

اشرقن من حلل كان اديمها   شفق تدرعه الشموس جلاببا

وغربن في كلل فقلت لصاحبي   بابي الشموس الجانحات غواربا

ومعربد اللحظات تثني عطفه   فيخال من خمر الشبيبة شاربا

حلو التعتب والدلال يروعه   عتبي ولست اراه الا عاتبا

عاتبته فتضرجت وجناته   وازور قد الحاظه وقطب حاجبا

فاذابني الحد الكليل وطرفه   ذي النون اذ ذهب الغداة مغاضبا

ذو منظر تغدو القلوب لحسنه   نهبا وان منح العيون مواهبا

كمواهب السلطان قد عمت الورى   نعما ويدعوه القساور سالبا

الناصر الملك الذي خضعت له   صيد الملوك مشارقا ومغاربا

ملك يراعي المكارم راحة   وتعيد راحات القراع متاعبا

مكارم تذر السباسب ابحرا   وعزائم تذر البحار سباسبا

لم تخل ارض من ثناه وان خلت   من ذكره ملئت قنا وقواضبا
ترجى مواهبه ويرهب بطشه   مثل الزمان مسالما ومحاربا
فاذا سطا ملأ القلوب مخافة   واذا سخا ملأ العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاه وابلا   سبطا ويرسل من سطاه حاصبا
كالليث يحمي غابه بزئيره   طورا وينشب في الفريسة مخالبا
كالسيف يبدي للنفوس نفائسا   منه ويبدي للعيون عجائبا
فاذا نظرت نداه بديه ورائه   لم تلق الا صائبا او صائبا
ابقى قلاوون الفخار لولده   ارثا ولا دون الثناء مكاسبا
قوم اذا سئموا الصوارم صيروا   للمجد خطا والامور مواكبا
عشقوا الحروب تيمنا لما العدا   فكانهم حسبوا العداة حبائبا
وكانما ظنوا السيوف سوالفا   واللدن قدا والقسي حواجبا
يا ايها الملك العزيز ومن له   شرف يجر على النجوم ذوائبا
اصلحت بين المسلمين بهمة   تذر الاجانب بالوداد اقاربا
ووهبتهم زمن الامان فمن رأى   لهم وكنا كن قبل كتائبا
وحرست ملكك من رجيم مارد   بعزائم ان صلن كن قواضبا
حتى اذا خطف المكافح خطفة   اتبعته منها شهابا ثاقبا
لا تنفع التجريب خصمك عندما   افنيت ما افنى الزمان تجاربا
صرفت شمل المارقين بصارم   تبديه مسلوبا فيرجع سالبا
صافي الفرند حكى صباحا جامدا   ابدى النجيع به شعاعا ذائبا

وكتيبة

وكتيبة تذر الصهيل رواعدا   والبيض برقا والعجاج سحائبا
حتى اذا رشح الجلاد بدت لها   مطرت فكان الويل نبل صائبا
بذوابل ملد تخال اراقما   وشوائل جرد تخال عقاربا
تطأ الصدور من الصدور كانما   تتناظر من وطء التراب ترائبا
فاقمت تقسم للوحوش وظائفا   فيها وتصنع للنسور مآدبا
وجعلت هامات الكماة مناصبا   واقمت حد السيف فيها خاطبا
يا راكب الخطر الجليل وهو له   فخرا بجدك لاعدمت الراكبا
صيرت اسحار السماح بواكرا   وجعلت ايام الكفاح عجائبا
وبذلت للمداح حسن خلائق   لولاهما البحر طاب مشاربا
فرأوك في جنب النظار مقرطقا   وعلى صلاتك والصلوة مواظبا
ان ضرب المنظار انت بحاجب   كان السماح لعين مالك حاجبا
لم يطلبوا نك البيوت غرائبا   الا وقد ملؤا البيوت رغائبا
او ليتني قبل المديح عنايه   وملأت عيني هيبة ومواهبا
ورفعت قدري في الانام وقد   رأوا مثلي لمثلك خاطبا ومخاطبا
في مجلس سادي الخلائق في الندا   وترتب فيه الملوك مراتبا
وانبتر في الفلك اسعى راكبا   فخرا على من جاء يمشي راكبا
فاعنت انعذف الزمان اوامرا   حتى واسبنح الخطوب مخالبا
وسقيتني الدنيا غداه ودنته   ربي وما خطرت على صايبا
فطفقت املأ من ثناك وشكره   حقبا واملأ من نداك حقائبا

اثنى وتثنيني صفاتك مظهرا … ما دكم اعجب صفاتك خاطبا
لوان اعضانا جميعا السن … تثنى عليك لما قضينا الواجبا

قال يمدح ويصف عند كسر الخليج ايضا عند قدومه من الحجاز الشريف

خلع الربيع على غصون البان … حللا فواضلها على الكثبان
ونمت فروع الدوح حتى ما تحت … كفل الكثيب ذوايب الاغصان
وتتوجت هام الغصون فضرجت … خد الرياض شقايق النعمان
وتبرجت لظهر الرياض قدودها … متباين الاشكال والالوان
من ابيض يقق واصفر فاقع … او ازرق صاف واحمر قان
والظل يسرق في خلال خمائل … والغصن يخطر خطرة النشوان
وكانما الاغصان سوق رواقص … قد قيدت بسلاسل الريحان
والشمس تنظر من خلال فروعها … نحو الحدائق نظرة الغيران
والطلع في خلل الكمام كانه … حلل تفتق عن نحور غوان
والارض تعجب كيف تضحك والحيا … يبكي بدمع دائم الهملان
حتى اذا افترت مباسم زهرها … وبكى السحاب بمدمع هتان
ظلت حدائقها تعاتب جونه … فاجاب معتذرا بغير لسان
طفح السرور على حتى انه … من عظم ما قد سرني ابكاني
فاصرف همومك بالربيع وفصله … ان الربيع هو الشباب الثاني
انى اذا اضحت المياه وزخرفت … جنات مصر وازهر الهرمان
واخضر واديها وامدق زهرها … والنيل فيه كالكوثر جريان

وبر الجوار

وبر الجوار المنشآت كانها … عند المسير تهم بالطيران
والماء يسرع في التدفق كلما … عجلت عليه يد النسيم الوان
طورا كاسنمة القلاص وتارة … تنفل كاكارع الغزلان
حتى اذا كسر الخليج وقسمت … امواهه لجنيه على الخلجان
ساوى البلاد كما تساوى في الندا … بين العباد مواهب السلطان
الناصر الملك الذي في عصره … شكر الصبا صنيعه النسرحان
ملك اذا اكتحل الملوك بنوره … خروا المهيبة في الاذقان
واذا جرى بين الورى ذكر اسمه … تغنيه سمعهم عن البيان
عن معشر حزوا الثناء وصعوا … بغنا النظار مابه الخزان
قوم يرون المن عند عطائهم … شركا بوصف الواحد المنان
الموقدون النار المراجل للقرى … فضلات ما حطوا من النيران
ان اجريت تلك العقير كلامهم … نادوا الضيوف بالسن النيران
اشد ديمت يوم الهياج اكفهم … بدم الاسود تعالب الخرصان
فضوا القنا في حمده كل مدرع … والبيض في الابدان والابدان
عن عزه بن محمد بنسبه … وسما بنصرته على الاديان
ملك تبدت الملوك لاسمه … وكذاك دولته لكل ربب قران
وانا وقد عاد السماح واهله … ربما فكان هو المسيح الثاني
فالطير تلجا بالحصون لانها … تبداه لم تامن من الطوفان
لا عيب في مغناه الا انها … تسلوا الغريب بها عن الاوطان

شاهدته فشهدت لثمن النجا — وفطرت كسرى العدل فى الايوان
ورايت ضد سا خد وفصاخ — عنى يخبطها بدى د ثان
بازى الذى شغل الزمان بنفسه — واصم مع طوارق الحدثان
لو يكتب اسمك بالصفاح دبا لفنا — اغنى عن الضراب والطعان
وكتيبة نظر العجاج بعاتقها — من فوقها عمم العتيق المران
نسج الغبار على الجياد مدارعا — موصولة بمدارع الفرسان
ودم باذيال الدروع كانه — حول الغدير شقائق النعمان
حتى استقر الوغا وتبعت — بيض الصفاح مكان الاضغان
فلت دروعك عندها بسيوفهم — فعل الشرب بمجمد القضبان
وبرزت تلتقطك الصفوف الحيم — لقط الزناد سواطع النيران
باقب يعض الكف ثم يطيعه — تراه بين تسرع وتوان
قد اكتسب وباض سواسه — تكاد تركضه بغير عنان
كالصقر فى الطيران والطاوس فى — الخطران والخطاف فى الطيران
ميقوا الحجل السماء نوهما — ان الحجر حلبة الميدان
لو قيل عج نحو السماء مبادرا — وطيت بداه دوابر الدبران
او قيل خر فوق الصراط مسارعا — لمشى عليه مشية السرطان
وقلت حد جموعهم بصوارم — كلحاظ ناقرة عن الاجفان
فلت وظنت فى مفارق العدا — ان الغمود معاقد التيجان
صيرت هامات الكماة صوامعا — وكواسر العقبان كالرهبان

بازا

يا ذا الذى خطب المديح سماحه — فنداه قبل نداى قد لبانى
اقضيتنى بالجود ثم دعوتنى — فنداك اسبقنى وان ادنانى
فانبت عنك ولست امل جانبا — خاف الزفل بمهبط الطوفان
علمى بصرف الدهر اخلا معهدك — حتى وضعت فى البلاد فنان
ولربما طلب الحريص زيادة — فغدت مودته الى النقصان
فلئن رحلت فقد تركت بدايعا — عضبت فصول الحكم من لقمان
وخريدة هى فى الجمال فريدة — فهى الغريبة وهى فى الاوطان
مفتادة بهت الخليل صلاتها — فخرا على الاكفاء والاقران
لا عيب فيها وهى شاهد حسنها — الا تبرجها بكل مكان
قلت وان حلت بدايع لفظها — لكم وان نطقت بسحر بيان
فجميل صنعكم اجل صنايعا — وبديع فضلكم ادق معان

وقال بديها وقد لعب بالكرة فى ميدان مصر المحروسة

ملك ترقص فوق بكر فارعا كرة بجوكان حباه ضرابها فكان نجم السماء راكبا

وقال ايضا فى البديهة وقد تزحزح بالهلال شماما يوم صفد بغداد لمعدن

اهذا الفرنز قد صح دق لك فى موضع اسمك المرقوم ابان موسك لك ف

وقال وقد سمع كاتب سره فلهذا سمى بعبد العزيز وكالقاضى علاء الدين

احسن كل انا من وجها فما ان لم تكن بالحسن فمن حكى المعبود وجهه ونوره

وقال فيه من زاد مستبلا ولا افتتن ايضا صنا عنه

كم انقضى من دموع ودما على رسوم للديار من زمن وكم تصبا للبكا مسكا

لما ذكرنا الحمى من سكن   معاهد تحدث للصب فنا   ان ناحت الورق بها على فنن
تذكارها اشجى في الخلق شجا   وفي الحشا نارا وفي القلب شجن   سقيا ايام لنا على منى
نعم لها تذكا باد ومن   كم كان من منى وفنا   كل القلب المستهام تدنتن
سرت بها لذة العيش خبا   وما رايت بعدها امر حسن   فما تكنا بالوصال دائما
بل بينهم دعى بغير ثمن   وما ذل احمر اكرا ودها   تنمى العيس تنصح ودمن
لاح غدا يعرف للقلب لحا   ان اعرب القول بيدي اللحن   بين يدي بالرجز ياوما
اذ كان ما ءاوى به تذكار سن   سميته اللوم اذما لها   ولم اجب بل بدون اذ من
يحترق تنشد في السر قرا   اذ لم تذل بدايام دهرها   لا تشتكي بها ولا انت جا
اذا دجا الليل على الركب وهن   كم ستعف الى المياه مرقطا   نادر دمت في الليل وهي في ظعن
حنت فا عطت في السرى عطا   ان حن يوما غيرها الى وطن   واصبحت بين ابن وعيا
للملك الناصر صيفا فعن   ملك غدا السا برا الناس ابا   ان سار نحو الثنا يا او انثنى
الملك الناصر الذي حنا   فطلتنه ذا تيمن وذا صبا   ملك علا حدا فقد به فنا
جاء على طريق العلا سنن   لاعوج بلاده ولا عدا   اذ عدى العدل نيد اد عبن
كم بدرا على الوفود لها   فكان بونهم كما وهن   حبت من الغامر خير حبا
وكنت من قبل كتبت في حين   فما شكرت فضا لنبا   لو اطاق الدهر غيبى لعني
دعوتنا بالمدح فرصدق ولا   يجيب بوعا بلا ولم ولن   انظر في كل صباح ومسا
كاني لصادم الفكر مسن   بالمكان في الملوك ودعا   ان سادات اهل الملك طنبا وطن
الكنني بالجد قربا وعلا   نصعت في المدح سرا وعلن   ان اخرك المدح البحر فخرا
فان كيانكر سوا وحزن   لازلت في كل ظل امن عيا   ولبس اللهم لديك من غنن

ونن

وذلك فبر ما تروم من منا   وعشت في عز وباس ومنن

وقال يمدح السلطان الملك المنصور ابو الفتح غازي ابن ارتق ويصف دوبيتا نظم على حروف المعجم

ان لم اتد بحكم سيبا على الحدق   فان ودعى منسوبا الى الملق
نبت يدا الشتى عن ذباد نكم   بيض الصفاح ولو سدت بها طرفي
يا جيرة الحي هل لا عاد وصلكم   لمعتق من خمار الوصل لم يفق
لا تنكروا فرقتي من بعد بعدكم   ان الفراق مشتق من الفرق
لله ليلتنا بالعصر كم قصرت   فظل مصطحبا في زي مغتبق
وبات بدر الدجى فيها يسامرني   منادما بين الخلق بالحلق
فكم خرقنا الحجاب الاعتاب بها   وللعفاف حجاب غير منخرق
والصبح قد اخلقت ثوب الدجى يده   والليل جاد للعشاق بالخلق
الجا الظلام وما زال يجيد به   على جفون لطيب الغمض لم تذق
ما احسن الصبح لولا نبح سرعته   وا عذب الليل لولا كثرة الارق
هب النسيم عرابيا فشوقني   وربما هب نجديا فلم اشق
فانتفست الارواح ساريه   الا تشكت نمانا الريح من حرق
وابعثا الصب بذكار الديار فقد   سعت منها بعيش غير منتشق
فكم صبحت ونا حافي الظلام بها   ما زاد قلبك الا كثر في القلق
فحل بذكار دونا العراق اذا   جاء نسيم الصبا بالمندل العبق
فهذه شهب الشهباء طالعة   وهذه جنة الفردوس فانتشق

فتلك افلاك سعد لا افول بها   من مطلع الخلق السمح مشرق
سما، مجد بدا فيها فزينها   نجم فخر البرايا انجم الافق
ملك غذا الجود حتى انه ملكه   فلو تكلف ترك الجود لم يطق
اعاد ليل الرجا صبحا ولو كحلت   جياده فارسنا، الصبح كالغسق
شتت العزم والاموال ما تركت   يداه للمال شملا غير مفترق
اذا ذكى مالهم قالت خزاينه   اعذبك من ولد بالسكل ملتحق
لولا ابو الفتح نجم الدين ما فتحت   ابواب رزق علينا اللوم كالفلق
ملك به كتبت الايام ثوب بهجة   مثل الكسا، غصون البان بالورق
تعوى الخطوب مواضيه وان ذكرت   حتى فلم تر منها غير منسدق
حتى اذا جردت في الروع اغمدها   في كل ما بغى من ودجه الحلق
يا ايها الملك المنصور طايره   ومن اياديه كالاطواق في عنق
احييت بالجود مال الكرام وقد   كان الندا عندهم في اخر الرمق
ولو اشبعتك بحار الارض من كرم   لاصبح الدر مطروحا على الطرق
لو اشبه الغيث جودا منك منهملا   لم ينج في الارض مخلوق من الغرق
كم قد ابدت من الاعداء من فئة   تحت العجاج وكم فرقت من فرق
اوردت يوم لقاهم كل ذى ظما،   في الحرب حتى حلال الخيل بالعرق
ويوم وقعت غبار الصليب وقد   انكبهم لم يعاف اليد عن طلق
نزلت بالوصل الحدبا اسلمهم   فحانف لو صيف البيض منزلق
بكل ابيض دامى الحد مجسده   صبحا عليه دم الابطال كالشفق

الا على عهده ان لا يراجعه   الا اذا عاد مجراه من العلق
واستبشر ثغر الاسلام اذ ملكت   لهم بوابق ذاك العارض الغدق
واصبح العدل مرفوعا على شرف   لما قلبت وبان الجود في نسق
يلذ لى في الدجى مهرى ويرشفنى   حد الحسام اذا ما بات معتنق
والليل اطول من عذل العذول   على صب وانظم من قرات في حدق
اهدى قلايد اشعار فرايدها   من فضة به من الخوف محق
نظمها ودق لولا محاسنه   ما قبلوا الفضة البيضاء بالورق
نضمنها فيك ديوانا انقبه   مدايحا فيه سوى علياك لم تلق
ولو وصفت به تحديد وصفكم   لكان ذلك منسوبا الى الحمق
تسعا وعشرون ان عدت قصايدها   ومثلها عدد الابيات في النسق
لم افتتح والقوافى في اواخرها   حتى لزمت ادايلها فلم تثق
ما ادركت حصيا، العرب غايتها   قبلى ولوا خذوا في سلكها نسق
حرف لتركى في ميدان حرمتها   قوم فاوقفهم في اول الطلق
فلو دارت با سلك الاشياء لاضطرب   به فرايصهما من شدة الفرق
با ال ارتق لولا فيض جودكم   لدام حق المعالى غير مرتتق
لقد رفعت باسداء الجميل لكم   ذكرا اذا قبض الله الانام بقى
لا زال يجرى على الوفاد نايلكم   بوابل من سحاب الجود مندفق

وقال يصف رماية البندق

رادف على الدوح سلاف القطر   فرنحت اعطافها بالسكر

وينبري تسنم الورق الفجر   تغردت فوق غصون خضر

بتنوع العود وصوت النقري

تبسمت مباسم الازهار   واشرق النهار بالنوار

فظل عقد الطل في نثار   وباكرتها ديم الامطار

فكللت تيجانها بالدرر

قد اقبلت طلايع الخيري   واذن الشتاء بالتقدمي

مقصدها حادي التنبي   عفت ربي العقيق والعقبي

وباكرت ارض ديار بكري

اما ترى النجم الجديد قد اتى   مبشرا بالقرب من فصل الشتا

فاعقر همومك بالعقار يا فتى   فترك ايام المنى الى متى

وانها مصون برين عمري

فاقض المنى فرصة الزماني   فلست من خوانه في اماني

فاشرب على الناي والمثاني   ان الخريف لربيع ثاني

فاغنم حلاه بكوس الخمري

فصل لنا في طيبه سعودا   تعوده افراحنا تعودا

يقدم نسر الطاير السعيدا   في كل يوم للزمان عيدا

كانه بالصبح عيد الفطري

هذي الكراكي نحونا قد قدمت   فاقتنع لالهنا ما عدمت

لو علمت بالتلاف ندمت   فانظر اليها بما قد نظمت

سنبه

سنبه حروف نظمت في سطري

تذكرت رسمها فتاقها   فاقبلت حاملة اشواقها

تجيل في مطارها احداقها   تمد من خيثها اعناقها

لم تدر ان معها للمجري

يا سعد كن في صيدها مساعدي   فانها قد حسنت عوايدي

ولا تلم ان بت منها ساهري   فلو ترى طير عذاري خالدي

انت في حب العذار عذري

طير تقدم انجم السماء   مختلف الاشكال والاسماء

اذا بدا الصبح دجى الظلماء   يلوح من فوق صفح الماء

سنبه نقوش جليت في سطري

في لجة الانهار كالعساكر   وهن بين وارد وصادر

جليها نادر الاصاغر   معهودة سنها عهود الناظري

معدودة في اربع وعشري

شبيطر ونهم وكركي   وصنف ثم ادرتوكي

والطلح يشبه لون المسكي   والكلو والغنان باذ الشكي

ثم العقاب يلحق بالنسري

وتتبع الارنوق صنف صبدع   اتينه انته اذ صرع

والصرع والصيرح فحاجبع   حتى جوش كملت واربع

كانها ايام عمر البدري

فابكر الى مجلة والاقتطاع   فانها من احمد المساعي

واعجب لما انبز من الراعي   من سائل الجبل والمراعي

ومنجز النبق وحرث الحرى

ما بين ثم واسق ومانع   وبين نسر طاير وواقع

وبين كل خارج وراجع   ونهضة الطير من المراتع

كانها اقطاع غنم تسرى

اما ترى الركبان قد توسموا   والادرهاب الطير قد تقسموا

بالجود قد تدرعوا وعمموا   لها على سمك ربا صمموا

جاذا الهبا في ثياب حمرى

تدفن عوان كل حرب وعجم   واصبحوا بين التراقي والامم

من كل نجم بالسعود قد نجم   وكل نور بشهاب قد رجم

من كل معنى شديد الظهرى

مخبية في نعمها قد ادنجت   ادركها المتقيف لما عوجت

فكبكبت بوسها وسرحت   كانها اصلها قدا خرجت

تبادرنا مثل النجوم الزهرى

قد حرمت ارباباتها عنها   وابعت من عصا صباعنها

وهربت رياتها طاعتها   اذا الصحاب اقطاعتها

حسبتها مطبوعة من صهرى

اذا سمعت صرخة الجوارحي   نضلو الى امولنا جوارحي

وان رايت

وان رايت ابم البطائحي   ولم اكن ما بينها بطائحي

تبتني من حمل الهموم صدرى

من لي باني لا ازال سائحا   بين المراعي غاديا ورايحا

لو كان دهري لي بذاك سامحا   فالعز عندي ان ابيت نازحا

اخطو في البيداء كل فترى

نذرت للنفس اذا تم الصفا   وزمت العيس لادراك المنى

ان اقرن الفرح لديها بالمنى   حتى دنت ان يصلي ندو ذي

فظا لبتنى بوفاء نذرى

تقول لما جافى عمضي   وانكرت طول مقامي ارضي

وعاقني صرف الدهور نقضي   وما للبال ولقت تقضي

كانها بعض الحروف الجرى

فانقض ركاب الدهر في البيدا   وارغد بالعيس عن الزوراء

ولا تتم بالموصل الحدباء   ان سهاب الحلقة الشهباء

بحرف سيطان صروف الدهر

نجم بدا الايام فتستدل   من غرني حماه لا يذل

في القر شمس والمصيف ظل   وبل على العفاة مستهل

اغنى الانام عن هتون القطر

لو قابل الاعمى غدا بصيرا   ولو رأى ميتا غدا منشورا

ولو مشى في الظلم كان نورا   ولو اتاه الليل مستجيرا

اشتهرت سطوات القهري

لذي بوح الملك المنصوره ... يحيي الرقاب قبل نفخ الصوره
بني العلا قبل بني المقصوره ... قاتل كل اسد هصوره

ملكه الله زمام النصره

ملك كان المال من اعوانه ... يحيي حياة الذكر من اعيانه
قد ظهر الفخر على اوقاته ... واشرق النور على لياليه

كانما سقى لياليه القدره

اصبح في الارض لنا خليفه ... ترتع في اربعه المالوفه
قد شملت غرته المنيفه ... والهمت كفه الشريفه

بكف جاد وجبر كسري

يخضع هام الدهر فوق بابه ... وتسجد الملوك في اعتابه
وتخدم الاقدار فخر كابه ... ترجو فضل الغر من جنابه

وتستمد النصر بعد العسر

يحكم بان فر الاعراض ... وجوهر خالص الاعراض
يهاب كل السخط وهو راضي ... قد نفذت اراده الايراض

واهلكت كفاه جيش الفقر

لما رأى ايام حرفوا ... والناس في اعتابه سجودا
اراد في دولته مزيدا ... فاعتق الفقر عبيدا

واستعبد بالجود كل حر

يا ملكا

يا ملكا عند الاملاك ... وتقتدي بعزمه الافلاك
تهابه الاعراب والاتراك ... لديك بانعم ادراك

كانه موكل بالبشر

فحيا لكم لا اعطاكم ولي ... وودكم لا غير ما اقول
اذا املوني كاعب العقول ... لا ابتغي بها سوى القبول

ان القبول منه اجر

لا بحث اذراهكم مجيده ... والنفس للضد بكم مهدده
واربع لكم مشيده ... والارض من اراكم ممهده

وقال بعضهم متغزلا والدهر بالانس ضاحك الثغر طلعه ابل وتعليلها

لا تخش يا ربع الحبيب همودا ... فلقد اخذت على العهاد عهودا
ولتغنين ثراك عن نوب الحيا ... صوب المدامع ان طلبت مزيدا
كم غادرت نفيا لك يوم وداعنا ... سحب المدامع منهلا مورودا
ولكم سكبت عليك وافر ادمعي ... في ذلك الطويل اليوم مديدا
ولقد عهدت بك الصبا سراجا ... بظلالك شعلك والحسان الغيدا
حورا اذا عوذلن كن جاذرا ... واذا اردن القتل كن اسودا
اجلن زهر الاقحوان مباسما ... زهرا وضاهين الشقيق خدودا
وحسدن كثبان النقا وغصونه ... فثقلن اردافا ومسن قدودا
من كل واضحة اذا هي اقبلت ... عاينت فرقدا في المعقود نضيدا
حدرت عيون العاشقين ضفيرة ... برج الهلال تمايلا وعقودا

كم قد سهرت الليل ارقت زود　　منها فلم ار للصباح عمودا
ودعيت انجره فاكسبه السها　　سهما فاكسب جسمي التسهيدا
وحملت اعباء الغرام وثقله　　فردا وحاربت الزمان فريدا
فحلت نجم الدين سمحي عند ما　　عاينت شيطان الزمان مريدا
نجم الدين لمن النجوم خواضعا　　ملك تخر له الملوك سجودا
عب بريك من السيوف بوارقا　　ومن الجياد زلازلا ورعودا
نعضا ان الفجر حايل غرهم　　شركا يصيد بها الكماة الصيدا
واي برى مانحت العباق الثرى　　وعدا به يدا الى السماء صعودا
وعد الصوارم ان يقد بها الطلى　　وعدا اداه للعداه وعيدا
ما شدد المرن الثقيل لانه　　ان قال يستى فعله التاكيدا
يا ايها الملك الذي ملك الورى　　فغدت لعز ولنه الملوك عبيدا
واحبت اذمات السماح واهله　　واعدته خلقا لديك جديدا
وتقدمت نحو دياربكر مظهرا　　عدلا تمهد ارضها تمهيدا
عطلت فلولا ان ذلك جرهم　　سه حلى لها بك جيدا
كم غارت سغراء حين شهدتها　　اعطيت منها النصر والتائيدا
في نارها كنت الخليل وانما　　عند التماس حديدها داودا
اخفيت رجس الارض من خبث العدا　　حتى جعلت لك الوحوش وفودا
ذهبت الكبار الصبا بنفوسهم　　وحلت اطراف الرماح سهودا
كفروا انا منن الرؤس لانما　　خرت لسيفك ركعا وسجودا

ولبزا

وتغوا فركلت الحمام عليهم　　ثم ارتضت لها السيوف سهودا
ضافت على الفلا الفلاة بابها　　فحلت اكباد النسور لحودا
وجرت على الجبل الدماء مذالة　　فكانما كسيت بهن جلودا
يا ويح قوم اغضبوك بجهلهم　　ودوا واقرب الفتح منك بعيدا
وتحصنوا في قلعة لم يعلموا　　ان سوف تشهد يومها المشهودا
خارمنه حصونها نكبا بيب　　سهدت سهب وقدت بالجياد الغودا
نقبا وودعت عمدا في اللقى　　ومن الجحاجم لم تقل عديدا
من قبل كرها عود سبوقهم　　واستبدلوا ثقل الرؤس عمودا
رعضوا الدموع من الجسوم دا شبعوا　　فوق الجسوم من القلوب جديدا
معابها من المسيل فاق جنب　　جرعا فكانت بالكماة تبيدا
قذفت بمن فيها الملك كانما　　علمتهم ان خيلك الجودا
لو شئت ما ابقى صفا حلك بابها　　منهم ولا تركت هناك وليدا
نبذوا السلاح مخافة لما راوا　　رايات جيشك قد ملان البيدا
سكروا وما سكروا بكاس مدامهم　　لكن عذاب الله كان شديدا
ودعوك تحتشم العزايم فاخشوا　　بك يوم عمواد نبر المشهودا
اولتهم لما اطاعوا انعما　　ولا تستطيع لبعضها تحديدا
فانظر تجد مع كل نفس منهم　　من فيض بذلك سابقا وشهيدا
اكسبتنا ان الملك يا نجم الهدى　　نورا جلا ظلم الخطوب السودا
وطردت عنا الحادثات عن الورى　　وكم اجرت من الايام طريدا

مالك مدحي فيك بعد تعمدي ... الا وجدت من النوال فريدا
لانك محمودا على كل الندى ... قد دام عزك دايما محمودا

وقال يمدح بغداد عند قدومه اليها

كيف الضلال ونور وجهك مشرق ... وشذاك في الاكوان مسك يعبق
يامن اذا سفرت محاسن وجهه ... ظلت به حدق الخلائق تحدق
اوضحت عذري في هواك بواضح ... ماء الحيا بادينه يترقرق
يا اسر قلب المحب ندمعه ... والنوم منه طالق ومطلق
اغنيتني بالفكر فيك عن الكرى ... يا آسري وانا الغني المملق
لولاك ما ناقشت اهل مودتي ... وظللت فيك تنيس تجري انفق
وعجبت في ما لسن نظرانه ... تحكي نضا الطرس سطر ملحق
ظبي من الاتراك فوق خدوده ... نار يخر لها الكليم ويصعق
تلقاه وهو منزه ومدنح ... وتراه وهو مقرط ومقرطق
لم تترك الاتراك بعد جمالها ... حسن لمخلوق سواها يخلق
ان نوزلوا كانوا اسود عريكة ... او عوشروا كانوا بدورا تشرق
قوم اذا ركبوا الجياد ظننتهم ... اسدا بالحاظ الاجادل ترمق
قد خلقت بدم القلوب خدودهم ... وخدودهم بدم الكماة تخلق
جذبوا القسي الى حتفي حواجب ... من تحتها نبل اللواحظ ترشق
لي منهم رشا اذا غازلته ... كادت لواحظه بسحر تنطق
انشا بلقاني بخلق واسع ... عند السلام فماه طرق ضيق

لم انس

٤٤٥١١

لم انس ليلة زارني ورقيبه ... بيدي الرضا وهو المغيظ المحنق
امسى يعاطيني المدام وبيننا ... عتب ارق من المدام وارفق
حتى اذا عبث الكرى بجفونه ... كان الوسادة ساعدي والمرفق
عانقته وضممته فكأنه ... من ساعدي مطوق وممنطق
حتى بدا فلق الصباح فراعني ... ان الصباح هو العدو الازرق
وهناك اوما للوداع مقبلا ... كفي وهي بذيله تتعلق
يا من يقبل للوداع انا ملي ... انى الى تقبيل ثغرك اشوق
ولقد وصفت على الصباح وانما ... للعاشقين هو الغراب الناعق
وعرفت ذنب الصبح حين بدا له ... من طلعة السلطان شمس تشرق
المالك المنصور والملك الذي ... من خوفه طرف النوائب مطرق
نجم له فلك السعادة مطلع ... بدر له افق المعالي مشرق
من معشر حاز الفخار نسيبهم ... وبنى لهم فلك المعالي ارتق
قوم هم الدهر العبوس اذا سطوا ... واذا سخوا فهم السحاب المغدق
واذا استغاث المغيث تسرعوا ... واذا استجار المستجير ترفق
ملك تحف به الملوك كأنه ... بدر به زهر الكواكب تحدق
وبنى عصر بالسماحة مرسل ... كل الانام بما اتاه تصدق
قد ظللته غمائم من جوده ... تجري وانبه السماح المطلق
والقبة العليا والطير الذي ... من حوله رايات نصر تخفق
والجيش ممتد الجوانب حوله ... يبلى به فود الفلا والمفرق

فلوجهها اجياده وجياده / ونظيرها بالزبرج والزرق
ملك يجل عن البيان فيغتدي / تبلونها لا بالنواظر يرمق
فاذا تطلع قلت ليس بناظر / واذا تفكر قلت حق مطرق
كالشمس الا انه لا تخفق / والبدر الا انه لا يمحق
والغيث الا انه لا ينتهي / والسيل الا انه لا يغرق
والسيف الا انه لا ينثني / والليث الا انه لا يفرق
والدهر الا انه لا يعتدي / والبحر الا انه لا يغرق
ترجا مواهبه ويخشى باسه / كالنار تحمل الضياء وتحرق
لبق الانامل باليراع وانما / بالبيض في يوم الكر يهتد الذى
لا يحتوي الا موال الا انما / مثل البنان يجوبها للزيبق
يا من به شرفت معا قد ناجه / وبه تشرف من سواه المفرق
انت بقدمك العراق واهلها / فاستوحشت لك جوزم والجوسق
وعدت عيون الصور صورا فالحما / اسى الى لقياكم تتشوق
ارض تحل بربعها قلباسنا / من سندس وفراشنا الاستبرق
الناس تشتهي الغمام وتربنا / يدعوا الاله بانه لا يغرق
يا من يقايس ماردين بجلق / بعد القياس واين منها جلق
لم تذكر الشهباء في سنن العلا / الا اتت سفرا معها والابلق
نقل الحجاج حتى لهم منوها / في كل خافقة لواء تخفق
ما انت يوم السلم الا واحد / فردوف يوم الكر فهو فيلق

وعلقت

وغلقت باب العذر مع تضحيقه / والجود عندك بابه لا يغلق
مولاي معان وليك مدحه / بكم تغرب تارة وتشرق
ولقد وقفت على علاك بدايعا / تنبيك بابدعها الفصيح المفلق
من كل هيفاء الكلام رشيقة / في لفظها معنى ادق وارشق
حسدتنا اهل ديار بكر منطق / فيها كما حسد الهزار اللقلق
اعتب اكابرهم اصاغر لفظها / ولربما اعيا الرخاخ البيذق
قالوا خلفت موقفا لمديحه / فاجبتهم ان السعيد موفق
انى لتقنعني القبول اجازة / تغني وفضلك من قبولك اسبق
ما كنت ارضى بالقريض فضيلة / لكن رايت الفضل عندك ينفق
اعتب اكابرهم اصاغر لفظها / ولها عراق بالمفاخر معرق
لا زال امرك بالسعادة نافذا / في الارض تمنع من تشاء وترزق

وقال موشحا عروض موشح سمعه للمغاربة

ثنى حبب الليل عن ثغر الصباح ابتسامن / وبدا الطل في جيد الاقاح لؤلؤ مكنون
ودعانا للذة الاصطباح طائر ميمون / فاغتنم المنزل من نجم الدنان بدم الزرجون
بنلغي دهاه من الحان في سحاف جرن
فاستقبها قهوة تنكس الكرى بشى الافراد / وتثبت العقل اذ تجى النفوس راحة امرار
تنبت كرم عتقت عند المجوس بيوت النار / عزت كرمتها بين القيان يد امدادكون
ودباء الفرح قد كان يطان دينا الحزن
اخبرنا عن نجى النصر القديم خبرا فورد / وروت يوم سابات الكليم كيف الطود

ولماذا اقعدت اهل الرقيم كهفها المذكور   وبدا يونس عند الامتحان بالمقام النون

ونجى نوح عذاه الطوفان فلكها المشحون

قد جلا شمس الضحى بدر التمام في الليالي السود   وغدا يصبغها ذيال الظلام بدم العنقود

تلك يا ابن ادم هذا غلام ومنا جود   زهيا الكاس وهما يسعيان في محاجر

مبدلنا بالغاني والقيان ما تحتويه عدن

بان مثل الخيزران الحمار عند غيب الراح   فغدت تنثر من فرط الخمار وجهها الوضاح

قمر تم يسبح دنمان في الليالي الحجون

فغدت تبر الشمس في حال القران نحو كاالمرهون

انعم الزمان بالنعم المداد ناشر المحمود   فغدى وهو لاموات الحماد مثل نفخ الصور

اوكعايش الوري بعد البوار شدا المقصور   ملك مهذب اخلاق الزمان عدله المشحون

واعاد الناس في ظل الامان عيشة المسنون

ملك اسعد طلاب العلا غاية الاجاد   سلف اجال اجال العدا واللهى اجاد

زين ارتقى اعلام السداسات امجاد   مهد الارضين بالعدل فكان انها معين

زينها والشاة مع الذيب في مكان هذه ما سوى

ماذل الاموال من قبل السوال باكف الجود   ما رجاه اهل الامال غاية المقصود

ولذا ما اثر راجي النوال جادنا بكرم جود   هيب الولدان والحور الحسان بكرها والعون

وسواء ان دعاه نعلسان بيع المامون

يا مليكا لبني الدهر ملك سر الاسراد   ملك انت عظيم ام ملك سالح الاتواد

يا الذي تختاره دار العلا وسوى المقداد   مدناى باسك سلطان الامان وهو كالحزن

حاول

حاول النصر كوسى واستعان بك بالهرب

قال هي ابيات انفذها الى اهله من ما يجب

الا بلغ هديت سراة قومي   بجلنر باحل عند الورود الا لا تشغلوا قلبي لبعدى

فان كل يوم في مزيد   لان قد حللت حما ملوك ربيع ربوعهم كهف الطريد

فزلت نازلا بحما كليب   فاني قد نزلت حما الاسود

قال ايضا بعد عند قدومه الى الموصل

حوشيت من تعرض تلك الولد   وكفيت ما يلقاه من بلباله

واعيذ سرك ان كابد بعض ما   قاسيت من قبل العدو وقاله

يا من يعير الغصن لين قوامه   ويعير بدر التم عند كماله

ما طلت الواشون ما عقد الهوى   تغني الليالي والغرام بحاله

سل عاشقا لولاه ما ذكر الحما   ولما اغتدى متغزلا بغزاله

واحل كما سلك في القلوب فانها   تغتيل من نسخ المذيب وصاله

لله بالزوعاء ليلتنا وقد برزت   غصن البان من سرباله

ورشفت برد الراح من معسوله   وضممت قد اللدن من عساله

رشا كبدر التم في اشراقه   وكمال بهجته وبعد مناله

ما اقمر وازدد ذمر في خلقه   الا تشكك الخمر من اكماله

ما بال راسي لين وعيده   بنجازه ووعوده بمطاله

وبذا تبني لم الملال تذللا   فازور بين ملاله ودلاله

ما ضر طيف خياله لو انه   سمح اعطى ولو بطيف خياله

ما كان من فعل الجميل يعينه … لو كان يجمله ركاه جماله
فسما بنا رضيا حسن جبينه … ويخر من سواد خيره خاله
لكنما بدن لهيب نار صدوده … ولا ركبن عباب بحر ملاله
ولا حملن الهم فرط عذابه … وادوم مصطبرا على اهواله
حتى تقول جميع ارباب الهوى … هذا الذي لا ينثني عن حاله
اوذي الغزال المستبيح لحظه … قتل الاسود وان ابت امثاله
رشا تفرد بالمحاسن واعتدى … بتفضل بسهم الحسن في اجماله
ما حركت سكنات فاتر طرفه … الا وادها القلب وقع نباله
حكمت بجارف في القلوب كما … حكمت نجم الدين في امواله
الملك المنصور والملك الذي … تخشى النجوم الشهب سحب نصاله
ملك يصد النصر عن تلقائه … وورائه ويمينه وشماله
ملك تقول الارض اذ يمشي بها … حبي من التشريف مس نعاله
واذا دعى الدهر العبوس اجابه … متعثرا بالرعب في اذياله
سلطان عز عزمه راضي الورى … فلقاه ما ضيرغام استقبا له
اضحى بها الحدباء عند ابابه … تستنجد الاقبال من اقباله
ضرب الخيام على الحمى فاكفه … كماهه وحلومه كجباله
اعطا واجزل في العطا بتبرعا … حتى حويت نواله بنواله
ذلت صروف الدهر لما عاينت … دون الانام تعلقي بحباله
وانثنيه وكانني من رقه … ما غزني فكانني من ماله

يا ليت

يا ليت قومي يعلمون باني … ادركت طيب العيش بعد زواله
في ظل ملك مذ حللت بربعه … جاء الزمان بروم حل عقاله
ما ضل فكري في جميل صفاته … الا اهتدى سر بحسن خلاله
اذا سددت الايام سبقة بحتي … الا احتلبت بديها كصقاله
يا ايها الملك الذي عمدت الهلا … مقرونة بجلاده وجلاله
اعرفت بالانعام عبدك فاغتدى … مسحوبا للتيار دون مقاله
طوقته بيداك طوق كرامة … وحليت ببيض الحمد من اخلاله
اصفى بمحض ولاك عقد ضميره … فنوى جمالك لا يمر ببا له

وقال من شعرها على هذا النمط وهي من القلائد

خذ من الدهر لي نصيب واغتنم غفلة المقدور … لبس طول المدا نصيب صيغ عيش بلا كدر
فاجل كاعب كعين برتجها بدالمزاج … نشرها عطر الكوس وكسا نوره الزجاج
في الضحى نسبة الشموس وهي تحت الدجى سراج
وارشف الراح يا حبيبي ان في ذاك مقترح … لترى الشمس ان تغيب عنها في قدح القمر
في رياض بها الشقيق بدم بلا بحجرة النما … وزها زهرها الانيق وبكت اعين الغمام
وانثنى عطفها الوريق وشدت فوقه الحمام
قام شحرورها خطيب اعلى منابر الشجر … كلما ناح عندليب نقط الدوح بالزهر
ثم فارقني الزمان بعد ما … تداعى لسلمه وكان مجيرنيه السا
تاه في هجره فلان صعبة بعد ما قسا
قد بدا من الحبيب وبصدوره انتصر … ووراى تحت القريب من ابي الفتح منتظر

ملك اضحك السيف نبكت اعين العدا جدعت بضيرا الانوف وروف كمه الصدا

صارم عطر الحتوف وبدا قطر الندا

نور عمي عزمه النجيب بقضا الله والقدر جاء طايبا محبيا معا ما به راس

قد حار ربعه المصون فهو للناس ملتجا واذا خابت الظنون عنده تصدق الرجا

المنابر والمنون فهو بحشا دين نجا

جبذا ربعه الخطيب نير تستنشر البشر فاق في جوده الخطيب وسماه مصر مضر

قد علا مجده فكاد هامة النجم يرتقي وله اضحت البلاد بين راج ومتقي

باسط العدل في البلاد ذاك غازي ابن ارتق

ملك مدحه رجب نير يستمطر الطل تلبس بالمنى طيب وهو يوم الوعا حجر

لو ابنا يا ابن الكلام مثل علياك في الدول لتضمنت الكلام ضعف ما نظم الدول

در لفظ من النظام محلا بسبها الطول فلان تبتدي في يوم احسانا

وقال

لا اثبتنا المنى الكرام لصنفه وضمنا ضم الكلي لسفه وجعلت بعد الدهر كنفه

هي حلة الشاير وصنفه بامن اذا السنن الصدا عاد بما خلق نقده من زيفه

واذا غزا ارض العدو فحو من خشيها من جنده وتسورها من صنفه وسما غير لحظ دس لونا

فكاننا في النوم زوره طيفه كم مجرم قضت الذنوب بحتفه فغدا يفر بنا من حيفه

امنته من خوفه فكانه قد حل في الاحرام مسجد خيفه

وقال امتحانا بالسفينة بالبحيرة

ان البحيرة زان بهجتها ملك بها اندير من ملك ركب السفين فلاح لنا بها

بحان

وقال بحان في ذلك وفي ذلك **الصبا**

وليس عجيبا ان حلت اعين الحما وقد اكسبتها الجود انملك الشعر

اذا عممت كفاك حلمة الندا فليس لعين لم تفض ما بها عذر

وقال

في مثل حضرتكم لا انزل الحاجا فكيف يجمع فيها الطاير الفرح لذاك اعجم من مدحي فيسعفني

صدق الولاء وافي شكك مستنقد وكيف اوضح اسما للذي ملك غير الفضايل والالاء ينتقد

بعضان بقرا فصوان فكر في يومها طوبة في الضمير عدا بحره وكلنه بالدر منفرد فجر

ويجمع غير الدر والزبد تضاعف الوفد للوفد دا ختم فكلما ابعدوا من جوده وفد

ولو ذكا ما راى فرخ لذي بالحمد ما شكر وليو عا فاتجه يا ايها الملك المنصور طاهره

ومن لها اثر الاملاك نتقصد ومن با نور الانعام مبتديا نطق العفاف وبعد تحن لها

انت الفريد الذي حازت خلايقه ما لا يحيط به الاحصاء والعدد وواحد العصر في لو خلقت به

يوما لما اشك خلق اثر لك ابراج الاكمان فهو عالم لن تقتني منه الا الصيد والزرد

المنتطل دفو فضل الصبا والمتنبم وفي عقد القلايد اذا اعقد كنا فشا بالسيح في عقد

حلت نجواه في اما لنا لعقد تعصان وفيه حصون الناس وقده ولو تر عدا اهل الكهف ما رقد

ربيب حمر المعالي فهو مطلبها ورب اخف الوالد الولد ختم الاسود فما زال الزمان له

سوى الكانا في حضره الاسد اذا انثنى ساجدا قام الملوك له طوعا وان قام فارس بحد

يا باني المجد من قبل الكبار ومن له الهناة التي لم يعطها احد يبنت بعد فيها المجد مبتديا

دار لها الفراس والعلا اسست بالدين والتقوى قواعدها فكان معناك فيها عيشه رغد

ادتها الدنيا الزر وما سمعت بها سمعا بها بلد مولاي دعوة عبد عنبر مقتني

لتفرح ولد الحساد تشهد قد صنفت شعري دعبل الناس محتطبه وذاك لولاك لم يعبا به احد
والشعر كالنبت يضحي حين تنظره عين الفتى ويبلوا حين يفتقد فكيف يذهب ما ينفع الانام به
منر حبا ودبر سواعدك الزبد ان تنجحي من دعوتي فلا عجب فالدر ينشاه في المطر البرد
بك انتصرت على الايام منتصفا دهرا لحوني بدا الحادثات نداه وكيف يعجز كفي ان انال بها
وقال يمدحه [illegible] هام السماك وانسا البلاغ والعضد البيت بعد ان

ما بين طيفك والجفون مواعدا فنقول اذا هجرت انى ما تدوا
انى لا اطمع في الرقاد وانه شرك يصادبه الغزال الشاردا
فاظل انعم بالخيال وانه طمع يولده الخيال الفاسدا
جهات لا يشفي المحب الهوى قرب الخيال ودب هو منا عدوا
قالوا انتشق كل رب ملامة فاحب هم ان المحرك واحدا
فالحسن حين وصيده في خير هولي بارسان الصبابه نايدوا
ما كنا علمان الحاظ الضبا هي الاسود حبايل ومصا يدوا
ان الذي خلق البريه ناظها بوسايطهي للكمال شواهدا
واذا رعي الباري في شرك الكرى طلب الحمام والحمام القا بدوا
فبدبرا الافلاك سبعا نجم وبدبرا الارضين نجم واحدا
نجم لرقي الملك الجسم عزمه هتن النجوم اذا نطق ما ردوا
الما لك المنصور ملك جوده وانى لها الجود منا عدوا
ملك لديه مكارم ومواهب هي للعداه مواهن ومكايدوا
كالنبت حين للظماة زلال ولمن يوطله زلال وبارددوا

بحر

يحيى ديرهب بطشه وهباته كالبحر فيه مهالك وفوايدوا
ارا ه للكاينات طلايع وهو من للغايبات شواهدا
لا يونيسك باسه من جوده بعد السحاب بوارق ورعا يدوا
لك يا ابن ارتق بالمكارم نسبة تلك الك جودك كاسم جدك نايدا
اورثت محد سراة ارتق اذ خلت وبنيته وهو الطرفي الواحدوا
قوم تعودت المهابات اكفهم ان المكارم للكرام عوايدوا
عاشوا وفضلهم ربيع للورى فلهم ثنا يحيى وذكر خالدوا
وكفلت من خلف الزمان بحفظه حتى كانك للبرية والدوا
فبداك في عنق الزمان غلايل وبداك في جيد الزمان قلايدوا
وعتبت ودعت قدرة في الورى نعم اذ لي في القرب منك تعاهدوا
فاعتدها ان تباعد شخصه جاءتك منه قصايد وقصايدوا
واذا انا فقدتك هم شايبي جذب العنان اليك شوق قايدوا
ولقد وقفت عليك لفظي كله ما اهل بروما انا عاقدوا
فاذا نظمت فانني لك مادح واذا نثرت فانني لك حامدوا
وقال يمدح السلطان الملك الصالح ابي المكارم صالح ابن الملك المنصور
وبت عقارب صدغه في خده وسعى على الارداف ثم جعده
وبدا فحيا ثغره لحظه فلا نديد بسوكه كهر ورده
فلاح بدا من عباده نده صنم اضل العاشقين فلم يروا
فرق ولا بين الحمام وصده ما بين اثبات الحيوة ونده

صبي من الاتراك ليس بتارك | حسنا المخلوق انى من بعده
عقد الحبائل للوعاد كانما | هبت بنانه وبجمر من وقده
حمل السلاح على قوام مرهف | كاد الحرير يؤوده من اده
فترى حمايل سيفه من نحره | انهى واذهى من جواهر عقده
من الخاقان الذين صغيرهم | في سريره كالفرقد في مهده
حملوا الكرى الخيل بعد بلوغهم | هو للفتى منهم بلوغ اشده
فاذا صغيرهم اتى متخضبا | بدم الفوارس قبل باكورة سنده
وملطخ بدم الكماة كانما | صبغت انامله بعصير خده
ومقابل الليل البهيم بوجهه | فكانما غشي الظلام بضده
يلقا الرماح بصدره وبصدغه | والمرهفات بصدره من بخده
واذا الطعن مسح عن ساعده | غشى العجاج مشمرا عن زنده
قوم مخافة بيتر من قومه | اصناف خوف عجبه من بعده
بيد واين جبين العدو بخيبه | خوفا يتبين حرمه المحب بسعده
يردي الكماة وينثلم حسامه | فانى كفا انثنر وقد انى برده
حتى اذا لقي الكمي مبادرا | شغلته بهجة حسنه عن ورده
مازال يحنى في رياضه خلقه | واحل في هزل العتاب وجده
حتى يتيه بعد عن صعبه | وانثر متبسم لفظه عن عقده
واني يثير بالعيد بفرعه | حذرا فيحجب بسلطانه صنده
وعذارى من المدام مسلما | ففيه من خضاب الرضاب سعده

لاعبته

لاعبته بالنرد ثم وبيننا | رهن تدار بضمن النفوس بعقده
حتى رايت نفوس سعدى قد بدت | وبدى قدحالك سعد ثم برده
واحل سطر في هنالك نفسه | بالثلها ابد تركيبه بوده
ولقد ادوح الى السهد اعنده | واثيل في ظل النعيم وبرده
واعاجل الغزل القديم ولم ابع | نقد السرور والهناء بنقده
حتى اذا ما الغزل خلص خلله | وظاهر بين معاشري من بعده
احدث بالارواح انفاس العلى | وكحلت طرفي في الظلام بسهده
باغادم ذي حجول اربع | مبيضها ازهى على مسوده
خلع الصباح عليه سابل غرة | منه وقمص الظلام بجلده
فكانه لما تسربل بالدجا | وطى الضحى فاستقر مثل برده
فلق المراح فان تلاطم خطوه | ظن المطارد انه في مهده
ارعى العصائر حافره بمثله | واودع ضوء الصبح منه بضده
واضل في حرب البلاد كانه | سيف ابن ارتق لا ينصر بعده
الصالح الملك الذي صلحت به | رتب العلا ولاح طالع سعده
طال نحوي رتب العلا متملكا | والملك ارثا عن ابيه وجده

وعيث اعين المسلمين بجهة   رايت بها مستقبل الامر ماضيا   لقد عجزوا عن ان يرون تلك في
الدنيا الدهر او عن النائبات نايبا   ويوم احد الصبح كالليل عندما   جبته كما الما احلب المذكيا
واحرتهما قد الظعون تغابها   اذا ما سقت تحت العجاج سعاليا   بمرقى تكرار الحلود حلود ما
تنكسى وما اصبح سهب عاديا   سقيت بها الاعداء كاسات الرما   غداة عند كل من اكرمنا ما
جعلت الربا رياحا وخليك باحر   ويتبض الصبا كاسا وقرطت ياسما   وكم قد كسوه الزهر حلا والا
اذا ما مشي في ربع ندبك حانيا   نبطت من المعروف ارضا بديع   وانبتت فيها للحلوم رواسيا
واني قد فت ريعك مخطيا   لاعلم اني كنت في ذاك خاطيا   وكيف يبادي عن فتان الفتيا
واثنيت منها بينها وثنيا   وقضيت فيها الاربعين بعاديا   ملوك البرايا والنجوم الطواليا
اصيف واستوا لبنيه وتجنحا   نزلت على ال المهلب ثانيا   بذلت لهم يابن المكارم انعما
ترى الموالي او ترى الفتا دانيا   ولولاك لم تس الملوك بمصطفى   ولا اظهروا مدحي لكم وخطانيا
ولولاك لم يبرح مسامي بنيهم   ولا اصبح اسمي في الممالك ساميا   ولا سيما لما رادوني دا عيا
عن الرفعة لا ابتغى من المال تاليا   اجيد من الحب الذي تر سلحا   وان كنت عن ان الجوانح صاديا
فتي اجيد النظم فيك ونتني   الى الناس اني النظام القوافيا   واشكركم ما دمت حيا وامسي

وقال ولم او فر او صبت بالشكر اليا يمدحه ايضا

روح الما يا بنت العنقود   فانجلت في قلايد وعقود   قتلتنا المزاج ظلما فقالت
كم قتيل كما قتلت شهيد   كان يحيى بها اتى حكمنا   في ديد شرع والحدود
مدنا الكاس نحو عارضه النقي   فابدا العتيق فضل الجديد   فعدا التابعون منا ندامى
والندامى في ظل عيش رغيد   فضلنا لنا وان لمثا الجنة   للمتقين غير بعيد
انا صب قضت له رهه العشق   بان لا يموت غير شهيد   واذا ما نجرت من عرك الالحاظ

لرائح من كمين الخدود   كما اخلق الجلد وحده   جاء وجد الهوى بوجد جديد
مثل اهل الجحيم ان تحرق النار   جلودا ابدلوا بجلود   فسما بالمطل بل الصدود
نظمتها الحداة نظم العقود   فحي طورا تلا بها الفلك المشيم   وطورا وساح حضر البيد
نكبت من بنع الشام وقت   نحو مرعى احوا وظل مديد   فاذا جاوزت حوران اباحت
بيرد عين البرود   لئن استعصمت بحصن حصين   حين لاذت منها بركن شديد
ايها الماجد الذي حمل الا   فضال وهو في طاعة الحميد المجيد   لا تكن خايبا سوى الله سبحانه
ايما من شواهد التوحيد   فاذا ادت الحوادث حدا   كان منتهى الكمال في الجد
كم جموح قللتها بحسام   وجسام العصور تحت الحديد   يا امام السما وشمس المعالي
وبني الندا ورب الجود   نقدتك العليا اذا عقد الكف   لديها فكنت اعلا النقود
فاذا الى ارتقى جاولوا   بالمنى الجدود او بالجدود   فلوان الزمان سيطل يوما
قال هذا الانسان غير الوجود   فاذا الدهر خط غرك خطا   فكان تقدير انك اول العبيد
يا مليكا اذا غرست بحر كان   نرى وجودى وجود   انت علمتني التجري على الدهر
وتنكي بكل خطب شديد   دلت استعبد الملوك كلامي   ودرعا حتى رمتني وعمود
في الجحيل ان اروم اباذ ثلث   بمني رسالة او قصيدي   او اضوع الاسماع يوما هنا
نيل الملك او هني بعيد   عن الالم ضربات اذ لم   يلب غير الشان مجود
وابق عمر الزمان تفنى وتفنى   وتهنى بكل عيد جديد

وقال يمدحه على قوم عاثوا في اطراف بلاده ويخبره بالنصر

صاح عيون لحظها ابس تصنع   وبنيل جفون للجوارح يجرح
ودما جاء ابس يشق عنكم   ونار خدود للجوانح تلفح

ومنظر حسن من سنا البدر شمسه   الى القلب احلى وهو في العين املح
وجوهر ثغر يجرح القلب لحمه   وتقذ عوان الجوارح تفرح
وصلت وصلت الحسن بالشهد مقلها   غداة وهوش عذري عن الفسر اوضح
محاسن قادت نحوها شارد الهوى   فشل البها شارد القلب لامح
اذا تم اهتمام الجميل بتجيز   فان جميل الصبر بالحر يقبح
فلله صب لا ينيل غليلة   وان عين بالمدامع ليسفح
فقلت لصرف الدهر هنا انا راحل   الى ملك بيني وبينك يصلح
الى ملك تثنى الملوك ببختلى   وتغلق ابواب السماح فيفتح
الى ملك يلقى الثنا بمثله   ويتم من بعد الثناء ويسمح
الى ملك لا زال للمدح طالبا   وزاد الى ان كاد للمدح يمدح
الى ملك انسى الزمان بجوده   فقد بعل الوشاح فيرد وشح
تقول الى العليا اذا اردت ربعه   رويدك كم في الارض انسى فتكح
اذا كنت ترضى ان تعد تباهر   هلم فهنه تاج المديح يرجح
فابعث من ذكرى لكل كاعب   تزين عطفيها البديع المقنح
فيا ملكا قد اطمع الناس حلمه   لكثرة ما نفقوا اسغوا ويصفح
فمن بعيد الضر واحمر به العدا   فجودك عبد للورى ليس تبرح
ونخ بهم لا زلت تحرسلهم   دفي غير مناك العقاير تذبح

وقال يمدحه بعيد المطر

لما سدت الورق في الاغصان   بين الورق

ماست طربا بها غصون البان   كالمنتشى
الطير شدا ومنطق الزهر بدا   والقطر غذاه لو لبر جداه هذا
والجون بدا ومد في الجو يدا   والنرجس جفن طرفه الوسنان
بل بات على شقائق النعمان   لو يلتقي ساهي الحدق
يا لبلة بتنا بها الزهر قسيم   ما بين حياض ورياض ونسيم
ما امهلنا الصبح لننقض بنعيم   لكن عجلت على الظلام الوان
شمس الافق   حتى خضبت من النجيع القاني
سيف الشفق
لما سهر الربيع في الارض ونال   في الارض سطا في موكب الحلى وصال
والزهر ذكي فاكسب الريح صبا ل   والغيث هما بوبله الهتان
زمن غص في سرنجة العدوان   بين الطرق او منطلق
اهدت لي انفاس نسيم السحر   ما اودعها طيب اريج الزهر
لم ادر وقد جاءت تنشر عطر   بالزهر غدت مسكية الاردان
لم اكسبها طيب ثناء السلطان   للمسك طيب العبق
ملك كفلت اكفه كل غريب   لم ابعد بالنوال من كان قريب
يبدي خجلا كانه منه مريب   غرضه الحيا فقد اضحى
بل ابعد عن مواقع الطوفان   لا غرق خوف الغرق
لولا غرمات الملك الصالح ما   شاهدت السحب قد صار حا
ان صالح ما سقى فان صال حما   ان شاهد باسه ذوي التيجان
تحت الحلق   من هيبة خر والى الاذقان
حبل العنق

ملت

يا ابن الملك المنصور يا خير خلف ما انت الا انموذج من كان سلف
كم انفقد كنز المال من غير تلف اذ فرق ما احوى ملك الازمان
بين الورى فالمال يفنى وكل شيء فان
اسعد بدوام الملك لا زلت سعيد والذكر بقى اذا انت اجل ان اهنيك بعيد
هنيت ولا برحت تبدي وتعيد تبدي لذوي الرجاء والاخوان
اذ فيك كمال الحسن والاحسان وحسن الخلق لم تفترق

وقال يمدحه ويهنيه وارسلها اليه من بغداد

ما هبت الريح الا هزني الطرب اذ كان للقلب في مر الصبا ارب
لذاك ان هبت في الدوح اشدو بيني وبينك يا دوح المناسب
يا جيرة الشعب لولا فرط بعدكم لما غدا القلب بالاحزان ينتحب
هل يجود بكم عدل الزمان لنا ويا ترى ترفع فيما بيننا الحجب
باسادة ما اتخذنا بعدهم سكنا ولا اتخذنا بديلا غيرهم ترب
نودكم ما دام موصولا بكم نسبي ان المودة في اهل النهى نسب
حبكم كان في رقي لكم سببا لا يوجد الحكم حتى يوجد السبب
فكيف انساكم بعد المشيب وقد صاحبتكم وجلابيب الصبا قشب
كم زرتكم وعيون الخطب تلحظني سرا وتشرف اثاري النوب
وكم وصفت بلادي كي امر بكم وانتم القصد لا مصر ولا حلب
وكم قطعت اليكم ظهر مقفرة لا تنجب الذليل في ارجائها النجب
حتى وصلت الى مغنى حويت منها اللهى والنهى والمجد والكتب

مجلس

مجلس لو راه الليث قال به يا نفس في مثل هذا الزم الادب
منازل لو قصدناها بارؤسنا لكان ذاك علينا بعض ما يجب
ارض بها الصالح السلطان دان لها ودار من حولها العالم قطب
ملك به افتخرت ايامه شرفا فاستبشرت بمعالي مجده الرتب
وقال للشمس حتى ان فخرت به وجهي لمسعده واسمي له لقب
لا يعرف العفو الا عند مقدرة ولا يرى الغدر الا عند ما يجب
قالوا هو البدر قلت البدر ممتحق قالوا هو الشمس قلت الشمس محتجب
قالوا هو الغيث قلت الغيث منتظر قالوا هو الليث قلت الليث مغتصب
قالوا هو السيل قلت السيل منقطع قالوا هو البحر قلت البحر مضطرب
قالوا هو الظل قلت الظل منتقل قالوا هو الدهر قلت الدهر منقلب
قالوا هو الطود قلت الطود ذو حرض قالوا هو الموت قلت الموت مجتنب
قالوا فما مثله بحكمه قلت لهم كل حكاه ولكن فاته الشنب
يا ابن الذين عنت ايامهم عبرا بين الانام بها الامثال تضرب
كالاسد ان غضبوا والموت ان طلبوا والسيف ان ندبوا والسيل ان وهبوا
ان حكموا عدلوا او ملكوا بذلوا او حاربوا قتلوا او غولبوا غلبوا
سريت مسراهم في كل منقبة لم يسرها بعدهم عجم ولا عرب
وفقتهم بخلال قد خصصت بها لولا الخصوص تساوى العود والحطب
حملت اثقال ملك لا نقام بها لو حملتها الليالي مسها التعب
وحطت بالعدل كل اهل الارض كلهم كانما الناس ابناء وانت اب

كل شئ اذا علته سبب   وانت للرزق فى كل الورى سبب
مولاى دعوة عبد داره رجب   عليكم فرهبه بل قلبه يجب
قد شاب شعرى وشعرى فى مديحكم   ودونت بمعانى نظمه الكتب
فالناس يحسدكم فيه وحسده   فيكم وليس له فى غيركم طلب
فلا ارتنا الليالى منكم بدلا   ولا خلت منكم الاشعار والخطب

الفصل الثانى فى الشكر والثنا

هنيت بالعيد بل هنى بالعيد   فانت للجود بل ارث لك الجود
بان على الناس مقصور تفضله   وظل رحمته فى الارض ممدود
اصحت بدعك لك الايام مشرقة   كانما الخد ود الدهر تورّيد
اعطيت فى الملك ما الان الحديد له   كما لانت سليمان وداود
ماذا اقول ومدحى فيه ذو قصر   وانت بالفضل ممدوح ومحمود
اذا نطقت بديع الشعر قابلنى   من السماح بديع منك منقود
نعمت وليلك طيب العيش ابرعه   عز ونصر واقبال وتأييد
ولا خلت كل عام منك ابرعه   نسك وصوم وافطار وتعييد

وقال ابن الكرامة اخر الدين الملك الناصر محمد وعماد الدين على غرس
حولى نداله وصمنها تهنين الخزينة لابيات من شعر ابن بكار وعيد

لى برق المشيب فدامنا   بعارض مثل الارهنا . لربيبه اشتعالا
كالنار فى جذل الغضا   لى ودامك قلبى الهموم فجفا عينى الكرا
لرواقتد التسهيد عنى   ما لنا لما جفا لى ولكن فاياس نهد

عاندف صرف القضا لم رضيت فسرو على القسر رضا من كان ذا
لى اسوة بابن الزبير اذ ابى حمل الاذا لم وابى الاشم العيل
ساق نفسه الى الرداكى وهكذا جد ابو الجبر لا ادرى الك المنا
لم وقد سما قلبى يزيد طالبا اوج العلا لى وقد رمى عمرو بسهم
كيده قلب العدا لم وسيفا استلته همته حتى رمى
لى عمت لا تغفل حموا طالبا حسن الثنا لم اليه بالبعلات
ليرى بها النجا لى لا حلين معقلى مطيها صلب المطا
لم برتع فى البيد الحصى وان رما الى الترابا لى يكاذب السمع اللحاظ
انزه اذا جرا لم اذا اجتهدت نظرا فى اثره قلت سنا
لى جاد بر ابنا الملك المنصور منصور اللوا لم عما الذان عمرا
لى جابنا بن النجا لى نقلت لما اتقلا ظهرى باعبا الندا
لم اذادنت زعوده عنت لم ريح الصبا لى خلتى الارضين حين
بلغ السيل الزبا لم كانما البيدا غيث صوبه بحر طما
لى حسوف سيادهما متى امر محض الولا لم يحجوب اجواز الفلا
مختفزا هول الدجا لى كانت فى رسمهما من النعيم ما كفى
لم فان اعشق صاحبه دهر على لما بما طوى لى فان امت كل شئ

وقال ابن الملك الصالح بلغ الحد انتها حسن الدين الى الكارم صالح

جزا الله عنا مالك الرق كاسمه   فلولا اسمه ما كنت فى الارض اعرف
ولولا معانيه الشريف لم تكن   على ملوك الارض تصنوا وتعطف

امدتهم من يده دون سرح والحف في تعديل مالي يحيف
وانشد من حدى لكل حرله تحلى بها اسماعهم وتشنف
قصايد في الفاظهن مقاصد من الصخر اقوى بل من الماء الطف
اذا رام اهل العصر نظما بمثلها وجاذ الحفظ دونها وتكلف
تمنت حبال السحر ما قد اتوبه وتلك عصا موسى لها تتلقف

وقال ايضا يمدحه نصره الله

غدا رجب يوم حين ادعوا لمجدك ان يزيد له ارتقاء
احم ظلى وسمتا دعاني فها انا اسمع الصم الدعاء

وقال يمدحه في شهر الصوم

هنيا لشهر الصوم للملك الذي له نعم معروفها ليس ينكروا
فم غرا حاديث المحامد صايم وكف باسدا المكارم مفطروا
يبادر منه الدهر وهو منيم وكل مقيم في الثناء مقصروا
واعجب من صوم الانام بربعه وقد غرتهم من ايادبه ابحروا

وقال ايضا في هذا المعنى

خطر بر كاد قلب الضد ينفطر اذ شرقت معالي وجهك الفطر
يا ماجدا اصبحت الدنيا تبشر به والصوم والفطر والاعياد تفتخر
اضحى وجودك في الدنيا وجودك لي عيد اجيد بها بر تستبشر البشر
فالعيد تنتظر في العام واحدة وجود كفك عيد ليس ينتظر
لو ينطق العيد بالاضافة لنا لنهنيكم بالملك الصالح الظفر

ملك

ملك سما ذكره بين الملوك وما نبي له الذكر الا الصادم الذكر
سهل الخلايق ما في خلقه شرس للوافدين ولا في خده صعر
لا يعرف العذر عن اسلاف ذي اصل يوما ولكنه يعطي ويعتذر
من ال ارتق الصيد الاولى نقوا فتق العلى بعد ما حاكت بها الغير
هم الملوك الاولى كيما الزمان بهم غزا وفحى ملوك الارض اذ فخروا
المغرمون ولكن مثل ما سئلوا والصافحون ولكن بعد ما قدروا
تعظم الخلايق اعظاما اذا ذكروا وتستجد الناس اجلالا اذا سفروا
يا ابن الملوك الاولى دان الزمان لهم اذا استقاموا مع البارى كما امروا
لا افضل لمنه تطاول دون فضلكم بقيته الدر لا بالسلك يفتخروا
لم تنتزع صفته الا بصنعتكم تزهوا الحمايل اني يحظل المطل

وقال فيه

يا مليكا بذكره يفخر المدح ولسموا الاعداد والوراد اسا علا من ان تحتى بعيد
بل تهنى بمجدك الاعياد فاتى في نعمة بها سرّاح ونحن تغبطها الحساد

وقال ايضا فيهم في صوله الصداقة في خطر منهم تعطر الاكباد

تهن بعيدك يا ابن الكرام قدم لتهانيه في كل عام فانك غرة وجه الزمان

وقال يهنيه بالقدوم من السفر فانك غرة وجه الانام

قدمت وقد لاح الهلال مبشرا بعودك ان السعد فيه قرين وبشراك النصر فيه مقدما

وقال يهنيه بدار عمرها ان تزه فدلاح في الغرب نعتيه بمار درب

هكذا ان بين المنازل باق وبناها مشيد الاركان

يبني المجد اولا فاذا ما شاده شيد المنازل ثان وبناء العلا صعب على

لم يكن عزمه شديد المباني فاذا حاول المطالب الغر ناوى وعز في لين ثوان

كل ذا من ابائه على تقوى الله السماء والرضوان فليشد بلدته الشام كما قد

شيدته مناقب السلطان زين ابن امتاق الملك الصالح شمس الدين الرفيع الشان

المنيلا النواظر بالحسن وبلا الكف بالاحسان لو بناس المعالي علوا

فيه تشبه الشانه الفرقدان والسوائي فوق السواكن من الشهب وابوابها الكيوان

شادف دنوه القلا وبابا ومنا الحسنين من دان فاراه الاله في ظلها الغر

وقال وكتب الى اخيه ناصر الدين محمد وطلب الهنا ونيل الاماني

ان نئت عنكم الخطوب لساني فتوادي لديكم وجناني

واشتياقي لديكم الوجد يغوان بره ولا بالغاني

ما هوينا مغنى الديار ولكن بالمعاني نهيم لا بالمغاني

يا نسيم الشمال ان خرت بالشهبا فقبل عني ثرى السلطان

وابلغ الملك ناصر الدين شوقي ثم قبل ثراه بالاجفان

عمر المالك الذي عمر الملك وقد كان دارس البنيان

الملك الحليب الذي بر المن بر كان يوصف المهيمن المنان

والجواد السمح الذي مرج البحرين من راحتيه يلتقيان

ملك يتبع الحيد من الرق ويشري الاحرار بالاحسان

فيحيا وضعين بر المعاني وبرايا رضعن بر المعاني

فلباغ عصاه حمر المنايا ولباغ عطاه بيض الاماني

يا اخي

يا اخي الجود ليس مثلك موجود وان كان باديا للاعيان

انت بين الانام نقطة اجماع عليها اتفاق قاص وداني

ولك الرتبة التي قصرت دون علاها الميزان والفرقدان

قام في حومة الهياج خطيبا قائلا كل من عليها فان

لم تمس التراب نعلاك الا حين ترمي ساقد الشجعان

سيرتم تكن لغيرك الا لمعالي شقيقك السلطان

جمع الله بينكم الحسن والاحسان اذ كنتما رضيعي لبان

وتجاريتما الى حلبة المجد فوافيتما كفرسي رهان

ثم عاضدتما نكتت لدينه مثل هرون من فتى عمران

فاقض عمر الزمان صوما وفطرا خالدا في مسرة واماني

ليس لي في صفات مجدك فخرا فهي ابدت لنا بديع المعاني

كلما ابدعت حلاياك معنا نظمت فكرتي وخطت بناني

لا تسمو بالشعر شكرا اياديك فالى شكرهن بيداني

لو نطقت النجوم شعرا لما كان في شكر ذلك الاحسان

وقال يشكر الملك المعز عماد الدين اسماعيل

لا راحم الطرف باللقا وسنه ان ذاق غمضا بعدكم وكان على الصبح قد فنيكم

فكل يوم من الفراق سنه لم ينقص عن وصلكم لنا منه وان تفتى في هواكم زمنه

ما هو في المشوق في هواه لكي خالف فرض الهوى ولا سنه ولو غدا دهره عابد وثنا

لما غدا غير شخصكم وثنه ان كرر المعاذ لوني ذكركم صغى واصغى اليكم اذنه

مالابم لامه لتجرنه   الا وسلا بذكركم حزنه   لولاكم لم تبت جوارحه

حرى ولا اضل الهوى بدنه   لاتودعوا سركم نواظره   فهو على السر غير مؤتمنه

نواظر بالدموع قد نمت   وهي لاظهار سركم خدنه   ورب لفظ فصلت مجمله

والليل قد فضل الضحى كفنه   سارت ظنون الحساد فيه   لما غدا الجفن حاسبا وسنه

لم يبسطوا الندى ولا عملوا   ان يكن بالقنيص رتهنه   ولم يكن يمدح المؤيد اعتبروا

لبدلت سباتهم حسنه   المالك الجامع الفضائل   والباذل في الصالحات ما خزنه

ملك لوان البحار تشبهه   لاصبح البحر باذلا سفنه   ولو اتى الاصمعي انشده

شعر الاسى بخوفه لحنه   مهذب اللفظ في الفصاحة لا   كالسائل المار من حسنه

نزل ايوب الذين لهم   سماحة بالسماح مقترنه   يا ملكا دانت الملوك له

فاتبعت في اعتمادها سننه   اوسعت العبد رحمة ثانية   اماني عن حل بعضه وطنه

انه فضلكم فما الطلب   سكنه نفسه ولا سكنه   اسلاه من اهل حسابكم

بروانكم ظله وطنه   بعلن بالمدح والثناء وقد   اسند في الودس علنه

ماسا غير خوف محنه   وما نعمت ظلكم زمنه   فلا ارتنا الايام فيك ردا

ولا املت من حاسد حزنه   وعمر الله حاسديك لكي   يبقى في الذل عيشة خشنه

وقال في وصفه ايضا

زار وصبغ الظلام قد نصلا   يدب حلي الشمس في الظلام الا

جاء وفنن الظلام قد سجنا   والصبح لم يبق فيه اسفا

وقد علا وصعد بنوره الافق   وادهم الليل منه قد جفلا

وقد اتى رايد الصبح على اثب

اقد به بدرا في قالب البشر   قد جاء في حسنه على قدر

يرتع في روض حسنه نظري   خد بلطف النعيم قد صقلا

كانه من دمي اذا جلا عجب

يا من غدا ظل جسمه حرما   لما جرى ماء بحر الجمال حما

فرعا وقصد فا ان حكما لما   قادهم الجعد يحرس الكفلا

وحارس الخد منه قد جعلا عقرب

ملك معانيه للورى حرم   الى معانيه ينتهي الكرم

قد اغرق الناس سيله العرم   سحاب جود على الورى هطلا

لا بغره يعطي السحاب ولا حلب

حما اصبحت للام حما   حوت ملكا على الانام سما

بحرا غدا بالعلوم ملتطما   ملك لرزق الانام قد كفلا

تصادف الناس جوده مثلا ضرب

يا من عطاه قبل السؤال بدا   ومن حبانا قبل النداء ابتدا

هيهات ينسى صنيعكم ابدا   عبد على شرط حبكم جبلا

عليكم ان اقام او رحلا يجب

وقال في جر مسكن وقبل ثمن

روحي حمى زار في القلب كالنفس   نزاها في ذي آنس

وامرى امر الاحداق الما.   تكاد منه ووده بالوهم قد ما

كان الحسن لما انبته نما   وانا ذاك الروض فيها

عذا للورد فى خديه غارس   وظل له بسيف اللحظ حارس

حلا فى كفه كاس الحميا   فقابل نوره بدر الحبا

وطاف بكاسه فينا وحيا   فغادر ميت العشاق حيا

بوجران نخجلا فى الحنادس

عذا للبيرات الحسن خامس

حلا كاسى فقلت المسك معنى   فقد صبغت من جمرى التمنى

فقال مع الخلا فترى فانى   فقلت وطفا اذا والنج وهنى

لنبرى مهنوحضرات المجالس

وفاكهة المفاكه والمجالس

اذا ما قال لى خذ الحسن دبد   ومن وجه الندا تبدا نقيد

فها انا فى حمى الملك المؤيد   منيع العز ومجد مشيد

عماد الدين مغنى كل بايس

ومن منعت الاسود له فرايس

ابا ملكا حمانى من زمانى   واعطانى امانى والامانى

خنفت بونو شانى كل شانى   وشيدت المعالى والمغانى

ولولا انت يا مردى المعاندين

لاضحى الجود بين الناس يايس

تجرى من لجودك دام عدا   ومن الغيث قاسك قد تعدا

وكيف يقاس بالانواء حدا   وكفك للورى ادفى واندا

لان

لان الغيث يبخل وهو جالس

وليس يجود الا وهو عابس

حلت البيض دامية المواضى   وسمر اللحظ زرقا فى التراقى

ساع للعلا اضحت رتبى   وتلك الصالحات هى البواقى

نتوجل فارس الخطب المحارس

ويخجل بأجل الافلاك فارس

حمدت الملك من حالى ومالى   ونادى الملك اقبالى وبالى

لقد ضاعفت امالى ومالى   فلست الجيل عن الى سوالى

افضت على للنعما ملابس

فصار لدى رطبا كل يابس

اطمع انتى بالمدح جانبى   وهل تجزى الحقيقة بالمجازى

ولكن فى ابتهالى وابتجازى   اذا قصرت فالله المجازى

ولو نظمت من مدحى نفائس

لكنت من العقيان الحق ايس

وقال وقد التمس منه المولى على هذه النمط

ان قصر لفظى فان طولك قد   مازج فعل الخير والجميل كى قال (طال)

اوخفف لفظى جميل صنعك عند   قد حمل ظهرى لفرط منك اثقال

يامن حل البر للعفاف تبردا   قد نزد تنقض المن عن عبدك (اغلال)

اظهرت علينا من السماح سمات   ان قصر لفظى بوصفها انطق الحال

شيدت بيت العلا وكن ظلوما   بالجود فاست بيوت مالك الملاق
ما اقتفى من ترس واحيك سبحب   من ابن كلفنك في السحاب ابتكال
السحب اذا ما سخت تجود وتبكي   بالماء وتنجواوات تضحك بالمال
بان جبل العالم الفصيح بلبيد   يا لنحب كم صير العلا من جبال
لا تعجبان احظان اتاك بوزن   في النظم فالشعر كالمعارك ابطال
لو لم يكن الشعر للمجاول صعبا   ما اصبح من دونه البيوت باقفال

وقال يشكر انعامه وقد حمل اليه تحف وكسوة

جزاك الله عن حسناك جزا   فكان لك المهيمن خير راعي
فقد قربت بالاحسان لفظي   كما طوقت بالانعام باعي
دانو في الحياة ولست ندري   جميع الناس ما سبب انقطاعي
فشكري من صنعت اني يقاضي   وضعفي عن بهاك في انقطاعي
تقافيت بلبه الشمس حسنا   تردد بين كفي والبراعي
لها فضل على كل القوافي   كما فضل البقاع على البقاعي
غدت تثني على علياك لما   نظمت لتبتهج المساعي
تدوم ولا برحت مدا الليالي   سعيد الجد دون مطاعي

وقال وقد حمل اليه سكرا بالبحر بكرا او بخيته ايضا

يا ملكا قد كرمت حسانه   فدى لما ادري على ما اشكرا
ما كان شكرك المكرر وحده   بل سائر الانعام منه مكررا

وقال يهني ولده السلطان الافضل ناصر الدين محمد

محاذيه

عاذل في الحب اعوانه   وخائن في الحب اخوانه   متيم ليس له ناصر
اقل من عاداه سلوانه   يكلم ما كابده قلبه   ويجحد الامين كتمانه
ما شانه الا مقال العدا   وقد همت عيناه ما شانه   ما شام برق الشام الا وقد همت
بوابل الادمع اجفانه   سقى حمى وادي حماه الحما   وصيب الودق وهتانه
وجيد العاصي ويا حبذا   معشر العز وسيدانه   واذا دار فسيم به
تعطرت بالمسك اردانه   تناسر الابطال اذامر   وتقتفي الاساد غزلانه
كم فيه من ليلة هضيم الحشا   اذا انثنى جيده بانه   تناهب عند مرور الصبا
قد ودا اهليه واعطانه   كم ليلة قضيت في ذهبه   وقد حلت بالماء غدرانه
والافق حال بنجوم الدجى   قد كللت بالدر تيجانه   كانما الجوزاء فيه وقد
حفت بها الفرقد وكيوانه   بيت بني ايوب اذ شيدت   بالملك الناصر اركانه
بيت اثيل مجد وفخر   قد شملت في المجد اوزانه   لا غرو ان اسمى مشيد وقد
اسس بالمعروف بنيانه   شيده الناصر بعد ما   قد كان ان يبرع سلطانه
لما كان الدهر عبد اله   وسائر الايام اعوانه   وقائم في قوله والوفا
قد لبست في اللحد اكفانه   لا زال يحيو سيداه الورى   ويفرق العالم طوفانه
يا ايها الملك الذي سرى   طافر ذي الامر واعلانه   من بالملك الذي لم يكن
تلقى الى غيرك ارسانه   طلايع الاقبال جابت دوا   مقتبل العمر وريحانه
هذا كتاب ناطق بالعلا   وهذه الرتبة عنوانه   فافخر بها فخرك بدءا وقد
تم لاهل العصر برهانه   من ال اسماعيل اصلاله   لا بد ان يقبل فرقانه
يكاد ان يشو الى منبعه   لفرط ما تهواه نيرانه   ان ذكر العلم منعانه

اذكر الحلم فلما نه   احزننا فقد انر فاغلت   بالملك الافضل اخوانه

وقال يهنئ احد سلاطين الترك علي ورحمه الله ورضوانه اعبانه

حمدا لله للجناب الزبردي   كل يوم غرامنيف البرودي   سموا على قدرا وارفع مجدا

ان تحتى بموسم النوروزي   بالملكا ذات محاسنه   الاسعار تيق الشباب بالنطرزي

والذي ان اردت وصف علاه   فكانى ارسل الرعودي   قد اضعت الكنوز في طلب الشكر

واعتنت بالثنا المكروزي   وحبا الوافدون طيب ثنا   البر عن جودك المهرودي

وقال وقد ارسل اليه تحفا الى بغداد اى

يا قطرات ادمعى لا تجمدى   ويا شواظ ادمعى لا تخمدى   ويا عيون الساهر ابعدهم

انا لم تعد جفونهم لا ترقدى   ويا شفوق لحظات احبته   حجبك عن سفلت دمعى لا تعد

ويا فوادى عن فت تحدى   ويا برادى زفرتى تصعدى   فقد اذبت ادمعى ولم اقل

ان يوم عن عينى البكا فجلدى   ان الذى ملك سلطان الهوى   رقى واعطيت الغرام مقودى

ما ان ازال هائما بغادة   تبحى المعقول او غزال اهيد   اندى الذى قد نام فى لاهيا

لما دافى بالحيم المقعد   مولد الترك فكم من كبد   مفتتن من ذلك المولد

معتدل القد عليه كنه   وهو بها كالالف المشدد   قال المجوس ان نورنا رهم

لولم يبا بخده لم يعبد   ويلى من عارضه وفرقه   منذ قتلى قد زاد غليل حسد

فذاك خط اسود فى ابيض   وذاك خط ابيض فى اسود   لله ايام مضت بقربه

والدهر بنا بالوصال   ونحن من وادع ماه حما   به حللنا فوق فرق الفرقد

مخيب ذى القامة وتلييه   وما به المسلسل المصعد   والفلك فوق لجته كانها

عقارب تدب فوق برجد   وانجم الازهار من منتظم   على شواطيه ومن منضد

من زهر

من زهر مونع او غصن   مرنح او طاير مغرد   والورق من فوق الغصون

قد حكت بسجعها المطلوب معبد   كانما تنشر فضل الملك   الافضل نجل الملك المؤيد

المونس الوحد ابن المونس   الوحد ابن المونس الموحد   السيد ابن السيد ابن السيد

ابن السيد ابن السيد ابن السيد   من ال ايوب الذين اصبحوا   كواكبا بها الانام تهتدى

من كل خفاق اللوى بكلا بيس   ثوب الفخار مطرزا بالسودد   مهذب مجتب مجرب

للمجنى والجبلى والمجتدى   فقوله وطوله وحوله   للعفى والمعتفى والمعتدى

ما ان يثنى عزمه   ولا يروب بره بموعد   سامح تحفظ قدره حاتم

فادعب نجرا بالمبردى   نامت عيون الناس عنه اما   وعام بطرفه المتهجد

صوت الصهيل والصليل غنى   اطيب من شدو الحسان الخرد   تلهيه صدر الشهد فى يوم الوغا

بالكر عند صدور هن النهدى   هو ابن مالك محيي من عامر   وفيض كفه جوده من احمد

وعب يوم اصبح الجوبه   مجيبات العجاج الامرند   كان مبين الشمس فى قتامه

فكلكل من نفعه باشد   سكابر الرمح اليه وحسه   فاسكن الثعلب قلب الاسد

حتى اذا ما كثرت كانه   والهام بين ركع وسجد   افردت الرماح كل توام

وثنت الصفاح كل مفرد   يا ابن الذين السماح الودى   قد اصبحت به الكرام تقتدى

الصادق الوعد كما جاء به   نص الكتاب فى الصحيح المسند   من اصبحت اوصافه من بعده

فى الارض تتلى بلسان الحسد   ما مات من وارى التراب شخصه   وذكره يبقى بقاء الابد

حتى اذا ما خاف الانام بعده   تعلق الملك بغير مرشد   فوض امر الملك من محمد

ابن الناصر الملك الى محمد   الافضل الملك الذى احيا الثنا   فاشبه الوالد فضل الولد

العادل الحكم الذى اكفه   لسبب على غير انتظار تعتدى   لو نتن الى العباد عصمهم به

لم يصل الملك الى المقصد   بانجاز من جبل رايه   لبره والبر والتودد

طرفتنى بالجود اذ رايتنى   بالمدح مثل الطاير المغرد   ابعد تعودنى بالنوال فاغتدا

سرف نعم والحيا منفد   لولا حيا نوالى بركم   ما قل نحوكم بر تردد

فاعذر عجبا مال عنكم بعده   ووده وهو حاضر لم يبعد   تلكم حقوق لكم سوابق

منه سانبر لم يجحد   تتشطر العجز الا انها   تنجز بالشكر لسان ويد

وقال وكتبها الى ليث بكى اناسه

سوى نور وجهك لم يحل لى   وغيرك فى القلب لم يحلل   فكيف الوى ولى جنبه

على غير حبك لم يجبل   اتزعم انى اطيع الوشاة   واصغى الى عذل العذل

لقد فصل الدهر صبح الشباب   وصبح المحبة لم ينصل   عجبت من تلك مع لبنه

ربا اعتدالا ولم يعدل   يلين وفى نكر قسوه   وتلك شان الصبا الذبل

وعيناك قد نوفت اسهما   فمن يطعن على مقتلى   وخدك موصده تارة

وقلبى يجد وبها يصطلى   فيا ما مطلا لوعود الوصال   ووعد بقاسر لم يمطل

تجلت وقد عرف من الجلال   ومن طلب الملك لا يبخل   وهلا انست قصد السماح

من راى الملك الافضل   مليك اذ هطلت كفه   تصاغر قدر الحيا الهاطل

يبيد العدى بالبراع القصير   ويفخر بالطرف الاطول   تلاقيه فى الحرب صعب المراس

وفى السلم ذى الخلق الاسهل   اخف الى الحرب من نابل   واثقل فى الحكم بالاول

نطلق لنا فى ظلام الخطوب   ويشرق فى حندس المعضل   فيبذل عطاياه للمجتدى

ويوفر جاه للمجتلى   تزيل بالدم سلو الكمى   وتضوا على اليابس الارمل

مناقب معروفها تالد   محمود ارتهان على   الحال ليس يغنى الفحاد

وكل

فى كل ماض ومستقبل   ملوك لهم شرف اخر   يخبر عن شرف اول

بنيتم بهم جودهم مثلما   تنم الرياح على المندل   ابا ناصر الدين يا ابن الذى

براسمح الدهر من مفصل   حباك المويد تاييده   كذا همة الليث فى الاشبل

ولولا وجودك كان السماح   تحت الصفايح والجندل   فقلت من الجود ما لم تقل

وعبرك وقال ولم يفعل   فقلبى باحسانكم فارغ   وقلبى بانعامكم ممتلى

سمحت ابتداء ولم اجتد   حيا ولولاك لم ارحل   ووالبت برك حتى رحلت

وانهمت عفوا ولم اسال   وان لاحظته عيون الرجى   لك الفخر فى ذاك والفضل لى

وان لم تكن غاية فى الجمال   ونبد معانيه لم يكمل   فان لها غاية فى الكمال

ولطف القريحة والمقول   وبكر خدمت بها غاية جلا   وسيف القريحة لم يصقل

لديوم اقمت عذرى بها   واثنى على فضلك الافضل   ومثلك من يقبل للاعتذار

وصدق ظنى المحب الولى   فواسوء حظى وفوت المنا   اذا كان عذرى لم يقبل

وقال يخبر بعيد الفطر ووصف رماية البندق

قم بى فقد ساعدنى القدر   وجاء طيب عيشنا على قدر

نكم على قدر امانى وما قدر   فاذ صحح شادن الشاذ ان تلى

فالنيم من حاذ السرور ان قدر

فقد صفى الزمان والاوان   واسعد الامكان والمكان

وانجد الاخوان والاعوان   وقد وفت بوعدها الازمان

والدهر تاب من خطاه واعتذر

يا سعد فاترك ذكر بان لعلع   وعش ومث بوادى الاجرع

وان تكن تسمع قولي اودع   فاجلي صدا قلبي والطرب سمع

بر شغفة الاوتار لا حسن الوتر

ودع طلولا عرفت برسمها   وادبع لم يتبق غير رسمها

واجل سرور النفس في نسيمها   وارحل بنا في عجب رسمها

ونظمي من كركان والحبس

اما ترى الاطيار في تسريح   معتبلة بادية الحيني

فرنهما ناب عن الاغاني   اذا دنت نحو المياه الجوني

يا ايها الشوق دينا ها الحذر

هذا الكراكي جانا في الضحى   منظومة اودايرات كالرحا

اذا دانت في الغيض ماء طفحا   تزف فيحال الورود مرحا

وما دريت ان المنايا في الصدر

يا حسنها اذ تنزل في دستها   تفزع المياه في جميل وجهتها

اذا استوت اذ تنزل في سمتها   ترشها بنيد في زمنها

لو انه من نوعها فيل وطل

لو ترانا بين اخوان الصفا   حول قديم من غذاه تذصفا

مشتهر الصدق مجبور الوفا   لم يبق من خليل ان وفا

ولم يقل يوما هو لي مانجر

من كل دام لبق البدين   يديح مثل الهلال ذهبي

جيد الثلاغ نافر الكعبين   لو كف حتى اللقى القرني

ما تنقضي

ما

ما انقضى الساج ولا العود انكسر

فابرز واتحق برايح خاصبه   بين مروج ومياه طامبه

تلك المراعي لم تزل مراعيه   فاسم بنا نحو رباها الناسبه

ونظمي من لجة مبادرفد

وانظر الى الاطيار في مطارها   واعتبر الخير كاعتبارها

اذا انطلعن سوانطارها   فلا تضيع نقل عن مقدارها

من غيره في الجنس وكن على حذر

اوصل الى العوق بعزم ثاقب   فانها من احسن المناقب

واعجب لما في من الغرايب   من الملاعب وجليل ذائب

اصناف معدودة لا تحصر

فقابل صفارين واشج   فانه من اكبر المصالح

فالبانيات تعدل الصوالح   تلت تمنع واهمي كل كانح

فهذه عدتها اذ تعتبر

وان ترد اسماها للسائل   بغير هرز لصغير شاغل

فحصر اسمها مع كل كامل   فهي كشطر هذه المنازل

انها عدا المحدود وليس يعتبر

كركي وعناز وادنوق ولم   والموز واللقلق والكي البهم

ومرزم وشقر اذ اسلم   وصيح وبالانيسه انتظم

منوع وغر وعقاب تذكر

فسنذ محاسن الارجل ثم تمان بالجناح تحمل
والاعتدال كبوا مجمل وحمرة الاعضاء تستجمل
كيلا في الطير يرى ذا نقص
شرح صحيح للامام الناس تطبيق على الشرع الشريف الطاهر
حوره كل خبير ماهر فجاء كالبيت اسند الداس
اساسه الصدق وذكاء النظر
يحيم خبر الرمي بالسهام والضرب في البراز للهمام
وجمع شيء من الجهد الرام والسبق للصحيح الى المقام
والشرط والترجيح خير والعدد
فقابل خبر لعل تسلم وسلها من غير شيء تلتزم
اوذا على الوجه الصحيح الجزم تلقه من العثار تعتصم
سفن النجاة لامرئ خاف الغرر
فانظر الى زهر الرياض المقبل انجاه دمع السحاب المسبل
يفوح من شذاه عرف المندل كانه ذكر المليك نوفل
اذا طراه الرعد في الارض انتشر
فاتشارت الملك المؤيد اذ ناصحها سيدا عز سيد
الحاتمي نطق المفيد فان اتى خبر بنظم جيد
كنت كمهدي تمره الى هجر
فضل بني ايوب اعلام الندا كل فتى سامي العلا وفاخر

والسابقين

والسابقين بالندى قبل الندا والانجم الزهر اذ الليل بدا
في الحكم لقمان وفي العدل عمر
المعتدي وابقى الضبا بالهام والمشبعوا وحش الفلا والهام
ولم يسلوا عيث السماح الهام فقتلهم بالارث والالهام
لا كامرئ لحن وبالاصل افتخر
يابن الذي كان في العلم علم واستخدم السيف وارباب القلم
لتربيت المال وحيا الظلم فما تنال النجم في الظلم
اصبحت حولا للزمان وغرر
اكرم مثواي واعلى ذكري حتى يثبت علمي وذكري
فان اطلت في علاه فكري فالحمد اخر طيب الشكر
فقد جرى خير الجزاء من شكر
يا حامل الاهوال والاثقال ومتلف الاعداء والاموال
وصادق الوعود والامال ابدت من صنايع الاموال
صبرا فكان الصبر عقباه الظفر
اتيت باغ الجود فوق ما بغى وجئت كفا لك حتف من بغى
فقد سموت في الندا وفي الوغا حتى اذا مادد ملك نزغا
اتى تراه عن يد معتذر
اني وانشدتكم بغير الورى الحبيب صفا للقضا قد ملا
لم ابغ في المدح سوى الود ولا امنيه ما يرى صدق الولا

ومن نظم بيتك ان منخفض

فاسعد بعيد فطرك السعيد   ممتعا بعيشك الرغيد

في الصوم والافطار والتعييد   للناس في العام افطار عيد

وانت عيد دائم لا ينتظر

وقال بعضهم بعيد الفطر شعرا مليحا

زمان الربيع شباب الزمان   وحسن الوجوه وجوه الحسان   وامر المليح بلوغ الاماني

بادر لفض ختام الدنان . ودع بها الحبا السلسل عروسا من الخمر

ادرها معتقة خندريسا   يميت العقول ويحيي النفوسا   اذا ما كست بيتها الكؤوسا

تشاهد كالشمس شمسا   يثنى الى طرفها المقبل   وتصبغ بالكبر

واعيد طاف بكاس وحيا   فاطلع في الليل شمسا ضحيا   لعاد لنا ميت اللهو حيا

يثني الحيا دون المحيا   لم يحيي ولما يحتسل   من الشمس والبدر

فبا كر صبوحك قبل الظلام   ودع الندامى بكاس المدام   فقد اقبل الصبح نزع اللثام

دنا الصباح بجيش الظلام   والقى الشعاع على الجدول   ملاء من التبر

فقد اصبح الروض روض السحاب   غداة غدا جوهر في انتحاب   فضوع بالزهر جنر الرحاب

ولو لم يبت قطره في انسكاب   لكان نذا الملك الافضل   نيوب عن القطر

لمليك هو الليث يحمي حماه   اذا ما اتاه نزيل حماه   سليل الملوك الكماه الحماه

ملوك بهم حل وادي حماه   تطول فخارا على الاعزل   وتسموا على النسر

ابا لمكارم وكنيته كوثر   لربك صلي بذا العيد وانحر   وقل موقنا ان شانيك ابتر

نل الحمد لله والله اكبر   فشانيك في الدرك الاسفل   وصدك للنحر

مم

وقال بعضهم مدح اخيا بولاية

يبشرني قوم برتبتك التي   تمنيت فيها الطول حتى لقيته

فبشرت نفسي بالسرور فلم ازل   اهنئ بك القلب الذي انت قوته

وقلت لهم اهلا الامر محسكم   وهذا دعاء لو سكت كفيته

وقال وكتبها اليه من ابياته في المعرة

لا زال سعدك دائما   وبحور رفدك دامية   وعدو ملكك هاويا

وسعود جدك سامية   والسحب كفك هاميا   وصدور رفدك طامية

مولاي ان اك غانيا   ونجوم سعدك غائبة   ما زلت نحوك سائيا

تلك البروق الشامية   اعذ والجدك دائما   وبذا النوالي رامية

وقال بعضهم ابن عمه

بيت العلا ابن لهذا البنا   كذلك الشمس حل المنا   يحب الفنا ورفيع البنا

مشيد الشان غرس السنا   فاصبح وهو مثل الضيوف   عرينا الاسود كناس الظبا

فلا زلت تلبس فخر الفنا   وتسمع فخر لو بذ الفنا

وقال بعضهم بالملك السعيد محمد ابن السلطان كمال الكمل في صعيد

ان التيمم بالصعيد مثل التيمم بالصعيد   يجاد مع عدم المياه وباطل عند الوجود

ما لي قصدت للصعيد وسعده في السعود   وعيش طلق بالعراق وما بها عذب الوجود

والنفس في تيار دجلة تمت نظم العقود   واذا رايته بشاطئ النيل يضرب كالعمود

فاعجب من الطالع البسيط بنون من المحيط   واذا رايته نحو بها كالقلائد الودد النضود

خلت السما متطقت ببنات الملك السعيد   اسما الملوك محمد المجبول من كرم وجود

ملكت طويل يد السماح قصير ايام الوعود   يا صاحب الحسب المجيد وصاحب الاب الجدود
اسعد بنيلك للعلا وتمن بالعيد السعيد   واعز عداك برد مل بر ذلك الموعود

وقال لبكي اخا الصاحب شمس الدين

واسلم على رغد العدا   جذلان في عيش رغيد   مازلت تنا فالى المكرمات
عانقت المروفي والكرمات   انت امرؤ سر مضربات   ولبس الاحوال عندك نابتات
ما جبت سمل الملائكة   الا تداعا ما لرب الشاب

وقال لبكي الاجياشل قوانك

لا زال محل يداك شامل   يا من يؤمل كل امل   يا من عنه كشف البلايا
واليتامى والارامل   حزت العلا والجود يا   رب الفضائل والفواضل
كملت كل فضيلة   يا ما لكا في الفضل كامل

وقال لبكي و لبكي ولده معه

اوليتني نعما تتابع انعما   مني لك اصفادي وقيد تاني   فلاشكرنك ما نطقت بلفظها

وقال   تشكر الباشي لحبيب الاوان   بدحه

يا ليت وغير فوز صنوه   كلفاك ما خولت غير مطالب   اوليتني في شكرها اولتيني

وقال   ما تقوم شكر ذلك الواجب   لبكي

كثر الله مثل مجدك في الارض   لتقتفوا مناهج الاصحاب   وتم الانام منك هباة
توضيح الصبح عن ذنوب الزمان   فلقد عم ذاك سمنا   فعرفت ودها بدولتي
واباد لواعجها الفؤاد   كذبتها شواهد الامتحان   شاهد الناس منك احسانا عدلا
غير اني شاهدت منك معاني   يا جواد الملا وفوق نداه   مجد امنع واعز ارجاني

جمت

جمت في بديع اوصافك جمع الصفات الحسان   تبذل المال ثم تجمل البرهان
وتعطوا الاعادي لساني   فلك الله من كريم بخيل   مانح مانع شجاع جبان

وقال لبكي احد اعيانه

شرف الله قدر من شرف اليوم حضرت   وسع الله رزق من عهدك وصحبت
زادني عجز هو علمي اخون ربك   فتمنيت الانام وزارت منيتي

وقال بدح في وقت

انت دلليتني الجميل ولولا   ضعف حظي لكنت بالشي اولا
لم تزل تسبق الانام بجنابه   وتولي العباد لطفا وطولا
فلا تصدقت في الزيادة بالجيد   وصدقت فيك ظنا وقولا
فاذا زدت زدت عبدا   وتعاود اذا زدت زدت دخواو كلا

وقال ايضا

ومعايسه بولام برل منطويا   على من احسانه فقط ما احتلوا
واشرف من تنحو الرجال نحوه   واكرم من تسعى به نحو الرجلوا
اذا ذا نحو قال الانام لك الهنا   وان دونه قال الانام لك الفضلا

وقال لبكي

لما رأت علياك اني كالذي   ابدوا ابغضني الزمان الزائد
وانتني وفيتني بمكارم   فتلك لي صلة وانت العابد

وقال لبكي صاحبا

وصاحب لي شاف من خزانا بجنبه   غرست في الصدر منه ودا ثم مرني

ولت ويا فناه لكي اجد دانی   فلم اجب غير بابی ولم اردد غير نفسی

وقال ايضا

لی صاحب ان خانی دهری وفا   واذا تكدرت المناهل لی صفا
تبدو محاسنه ويظهر وده   حتی اذا ما الود بالملق اختفا

وقال

وهب حادثة الليالی   ووهب زينة الكمال   يا مالكا بجنيعه
حاز المعانی والمعالی   فتنا بامثل الحسام   علی الرجل والموالی
انا مشتاق   الی   تلك الشمايل والجمالی   كشوق الجبل الی معاد

وقال   وذوقها قبل الجبالی

جزاكم الله عنا كل صالحة   فقد اضفتم زمان الهجر ما شملا   شملتموني باحسان اذا ذكرت
ما ثر الجود اضحی ذكره مثلا   واعجب الامر انی بعد بعدكم   احيا وابرح مااشتاق ما قتلا

وقال هيتی احد الكواكب

يا مالكا بكمال حرمه   حاز المفاخر فی الفرائع وفی النثر   الانجم ان خفضت مخلعه
فانت زخلع الارتفاع لو   ناصح بكلمات تبلی شكلها   فی بتقنتها الدرر

الباب الثالث فی المزدوجات وغيره

اما تری الانوار والسحايبا   قد اظهرت دموعها عجايبا
فكست الارض بها جلابيا   واظهرت اظهارها عجايبا
غرايبا اصحت لنا غرايبا

هذا الروابی بالكلا قد توجت   وسنت الخريف قد تارجت

دهر

وقد صفت مياهه وزججت   والارض بالازهار قد تدبجت
واصبح الطل عليها ساكبا

قم فقد تم لنا طيب المنا   والدهر قد من علينا بالمنا
والعيش قد رقت حواشيه لنا   وقد شرح الشباب والغنا
هما اللذان عمرا الی جانبا

يا سعد باكر فالحبيب قد بكر   وابرز بنا ليس العيان كالخبر
واغتنم الصفو قبيل الكدر   فالدهر من ثان قد اقتدر
وجاء نا من الذنوب تايبا

لا تسكب الدمع علی عيش مضی   ولا انقل كان زمان وانقضی
واغتنم الفعل من صرف القضا   فالموت كالسيف حتی ما انتضی
نصح لنا اعمارنا ضرايبا

ندع حديث الزمن القديم   والذكر للاطلال والرسوم
وان تكن عرفن علی الهموم   حتی شرخ القديم والنديم
وانكر الذی رايا وسايبا

ما دامت الايام فی تصافی   والزمن رحل دعابتی
لا تبدلن ما حرته راحتی   الملتقی اضحی فی راحتی
واقصد بنا الاخلاق والقرايبا

واعبر الخضر فی الطريق   واجنب الرفيق فی المضيق
ولا تصاحب غير ذی التحقيق   فالتم لايطرب بن الشفيق

ولكنى لا ابتغى الوريد صاحبا

الا ترى الطير البلبل تداف   منشرح فى خضل الشنا
نعم بان الصبى عن الهنا   لا نقل كيف دانى ومنا

ان الامانى لم تزل كواذبا

مبهجات زانها اندماجها   معربات حسنها اعوجاجها
اهلة كلفنا ابراجها   حوامل اذا دنى نتاجها

تقذف من اكبادنا كواكبا

ما حبيب مونا لنا مساعيا   تكاد حسنا ان تجيب الداعيا
نعجبها البلبل والمراعيا   ان كذبت لحنها اناعيا

اذا رنت حسبتها عقاربا

قد نجم كالنون فى تقربه   اشهى الى العاشق من معشوقه
كالصارم المصقول فى بريقه   لو انه يسكن من خفوقه

اضحى على عين الزمان حاجبا

مستانف تقدم فى احسامه   تكى بقبض الطرف تمامه
تدسلب العود على لجامه   من خلف الحلقة فى مقامه

اشبه منا سهما باناجبا

مرود برسيت فى تزيده   سهم تريك نبلة فى تحديده
لا فرق بين ساجه وعوده   سنق البندق فى صعوده

ويقضى المربح والقرايبا

اصل

اصلح من صالح عند حبسه   وزانه واختاره لنفسه
منظر يبتنى الهوى غرسه   فهو له بعد حلول رمسه

يهدى الثناء ويظهر المناقبا

وبندق معتدل المقدار   كانما قسم بالعيار
تدحمل المعتد على الاطيار   فهو اذا ينقض من الاوكار

يرى لنا الطير فرضا واجبا

يرمى فى وقت الصباح لعبا   كانه برق اضاء وخبا
يقطع من الريح سريعا هبا   يعصبان لا يبصرا الى حصن الهبا

ولا يلين للخجرب جانبا

وحنبة لطفت فى مقدارها   تعتمها الاطيار عن اوكارها
لا يبرح الريش على ازرارها   والدم مسفوكا على اقطارها

ان كان فى اللون لها مناسبا

كانها من كثرة القريع   قد خضبت بخالص النجيع
لم تخلف البرق فاقى جوع   من صانع يحمل ومصرعى

غزلات او نقل ذاهبا

وحلقى حقيقة كالعندم   لطيفة التجنيس بالتقدم
موضوعها بالحسن مثل المقدم   تلحنها الطير لم يطلع دم

ولم يكن فيما يظن كاذبا

تلوشهد لطرنا بيمن رمثا   وحبسه من جمعنا قد هزما

وبندق للصحب اليه قد سما — عجبت من راق الى جو السما
ارسلت الارض عليه حاصبا
من كل شهم كالهزبر الباسل — وكل نبل قابل دون عل
نحو الزجيل عدة المقاتل — وبينهم جبلا بلا تجادل
من بعد ما اصطفوا لدى مراتبا
حول قديم كالحسام الماضي — جاء من الاعراض والاغراض
ليطيبوا الحكم للامر الماضي — يرضى بان الجمع منه راضي
لا يرقب الاسباب والمواهبا
في موقف الصدع تنشل — يلقى المراعي والجليل يجمل
اصنافه معدودة لا تجهل — اذ هي في سبع وسبع تجمل
بعد تمامه كان فيها راغبا
وصاحب عدة لي ما لكا — كلفني بان اعد ذا كذا
فالتحق الذي في انتظارها — تلك علو صنعك امنتنا
اذ كنت في حل الرموز دايبا
بحر كالنجم اذا النجم هوى — ما ظل عنه صاحب ولا غوى
ما فاه وهو ناطق عن الهوى — قد هد منه الحبل من بعد القوى
واصبح الثاني عليه نادبا
فيا لهان فرصة لو تمت — كنت نهبت للقديم مجتبي
ولم يكن ذا قدمه كقدمي — بل فاتني النام وكانت همتي
تراخلا الجو منه واجبا

الهفى

وقال يصف رماية البندق

انهض فهذا النجم في المغرب سقط — والشيب في فود الظلام قد وخط
والصبح قد مد الى بحر الدجا — يدا بها در النجوم يلتقط
والهب المصباح اذيال الدجا — تسمع من الشماع لم تقط
وصيت الاطيار في اوكارها — لما رات سيف الصباح مخترط
وقام من فوق الجدار هاتف — متوج الهامة ذو فرع قطط
يخبر بالاذان في موسمه — عند انتباه جده من الغلط
والبدر قد صار هلالا ناحلا — في آخر الشهر وبالفجر اختلط
كانه قوس لجين موتر — والليل زنجي عليه قد ضبط
وفي يديه للثريا مذنب — يريد فردا واحدا من النمط
باي عذر للرماة والدجى — قد عد في سلك الرماة وانخرط
اما ترى الغيم الجديد مقبلا — قد مد في الافق رداه وانبسط
كان ايدي الريح في تلفيقه — قد لبدت قطنا على ثوب سمط
يلمع ضوء البرق في حافاته — كانه ضبر صفاح تخترط
واظهر الخريف من ازهاره — اصناف ما حوى الربيع او سخط
ولان عطف الريح في هبوبها — والظل من بعد الهجير قد سقط
والشمس بالميزان معتدل بها — قسط النهار بعدما كان قسط
ما رسلت خيال الدر بعد تمها — رسلا صبا القلب اليها وانبسط

من الكراكي الجرديات التي تقدم والبعض ببعض يرتبط

كانما اذ تابعت صفوفها ركايب عنها الرحال لم تحط

اذا تقاضاها سمع ذي صبابة مثلي تقاضاه الغرام فانبسط

قم بنا نقتل في ثوب الصبا ان الرضى تركه من السخط

والتقط اللذات حيث امكنت كانما اللذات في الدهر لقط

ان الشباب زاير مودع لا يستطاع ردّه اذا فرط

اما ترى الكركي في الجو وقد نمّ في افق السماء ولغط

انباه عن دجلة وما بها مواطن تدرج فيها ولقط

فجاء ينشر بهدى وما درى ان الردى قرينه حيث سقط

حتى اذا جرّ حربان جنا ولم يجوز وثاب وسخط

وجاء البلون مجر فاتر فاضح يتدبل الثمار فافرط

ابرزها احمر من لهاته وحل من ذاك المتاع ما ربط

وعد للصنعة كف واحد منزه عن الفساد والغلط

وظل يستقري تلاع عودها ينبر الاطراف واشار بالسقط

وجود الشقيق في لحايها فاسقط الكرسات منها واسقط

ولم يزل ينقلها مراتبا يلزم في صنعته وليشترط

حتى اذا قمصها بدهنها جاءت من العصفر في احلا نمط

كانما الزنات في نفريعها يخرج منها بندق مثل النقط

كانما

كانما بندقها منازل ادمن بها الرامي من الطير خطط من كل محض البوش مدمج

ما وهم البازي به وما فرط كانه سلام عليه الف وقال قوم انما اللام نقط

ونحن في معرض في نشوة عند التحرك في الوقوف للخطط فمار ان يزيد هوزا بابلي

وما ندر الساير عنها منبسط من كل مقبول المقال صادق قد يبضي الفروس للنفس بسط

يقدمنا فيها قديم حاذق لا كسل يثنيه ولا غلط فيحكم فيها حكم داود ولا

تنظرنا خارجا عا شرط لا تسبل الاسباب من خفة ولم يكن مثل الفراني في النمط

اذا راى الشريط لاوا اذا لاح له الخبر تدلى وانحبط ما نعم المزهر والدف اذا

فصل ازواره الضرب ضبط الحبيب من قد مذق المر اذا رق على القبض الحلاج وخبط

والطرخي في نواحيه قدا تذكيتي الرشي وعذا قد شمط وذاك يعني في شواطيه فدا

على المواني قد يحيى ولقط فرحل واجب تعداده ومن علم عدها الالم شرط

يعرج منها ما صرخها بادي لم ينج منها من فعلا واختبط فمن كنج العباب عاده

وقال يصف الكراكي ومن ذبيح بالدماء منغبط تدعى مهان الطباخ

اهلا بها قوادما ورواحلا تطوي الفلا وتقطع المراحلا تذكرني ايام دهر فيهما

وعات الاجام والسواحلا اذكرها عرف الربيع الهنا فاقبلت تشوقنا حواملا

تعرف في الجو بصوت مطرب تشرق من كان اليها مايلا هذبها الصيف ودرّ بينها

وعروات تتبدت انحايلا لما رات جر الصيف مقبلا وطيب برد الفيظ لا زايلا

اهملت التخطيط في مطارها وعسكرت لبرها قوافلا ضاعت الطل لها قلايدا

بالثلج في حجلها خلاخلا والصبح قد غمرنا بنوره لما انثنى جنح الظلام راحلا

وقد اقمنا في المقامات لها معالما ضيقها مجاهلا وامن الاسد اذا جن الظلا

اذكى لنا امدا قماما شاعلا   بر شنهما من جمها بيندق   يفرج كالشهب انهيا واسلا

فما رفا نحو الطيور صاعدا   الا اعتدا بها البلا نازلا   لله ايام بهود بابل

اخفا بها الدهر علينا باخلا   فكم قصينا نبر شملا جامعا   وكم حصبنا نبر حبا شاملا

وقال يصف فهدا   تراجع ترايا ى بر   ن جهل فذكان نبر حالها   الباز والصيد

فدا نبدا ذيل الظلام تحملا   والصبح مثل الماء فت الطحلب   يا حبو مثل الخرام الحب

مجر كالابل الجرب   مثل الكف بباز اشهب   منتصب الهامة سامي المنكب

ذي عنق حصب وراس اجدب   قصير عظم الساق نبت المنكب   نابل بين الصفحتين اذ نب

نامي الجناحين قصير الذنب   عيونه مثل الجماز المذهب   تد بدلت بسيج بكهرب

محدد المنسرين الخاب   ينتشر في السبق وان لم يسبب   حتف الجباد او دعال الارنب

لا يرى الجمل بين مذنب   اذا الصقور اقدت بالاكلب   يجذب الخلق قبل المضب

مناح للعود وان لم يطلب   كفاضل حاول حظا لم يصب   لوانه يحيفا مغرب

وقال في الصقر   لم تر من مثرها بالمذنب   الصيد

يا طيب يوم في المروج الخضر   سرقته من شان عمري   والطل قد كل عامر الزهر

معطر الارجاء طيب النشر   باكرتها بدا انبلاج الفجر   عند انبساط الشفق المحمر

والطل في لج المياه يسري   كانها سفان في بحري   حتى اذا الارنب بالعمر

دعوت حتى كان في نصري   من العطاريف النقال الحمر   مستبعد الوحشة جم الصبر

مستدل النكد شديد الاسر   منفتح الزور رحيب الصدر   مسبح العين عريض الظهر

باعين مسوين كالجمر   ومهاته عظيمه كالصخر   كان فوق صدره والنحر

هاته مثنى وجناح نسر   طويل ارياح الجناح العشر   قصير ريش الذنب المحمر

قصير

قصير عظم الساق نامي الظفر   فقتل يتلوها حتى الكرى   يغري بها خمسة ويغري

كانه يطلبها في وتر   فانا منها بكل فهري   منت والعصب لها في بشر

وقال في الفهد   كانا في يوم عيد الفري   في الصيد

ويوم دجن مظلم البرد   سماؤه بالغيم في لونين   كانما وقد بدت للعين

نبر فرج يلمع باللجين   قضيب تبر بالسرور ريني   وسرنا في حرق الشيبين

بادهم محجل الرجلين   سبط الاديم مطلق اليدين   حسب الخطاة امل الرسمين

وسرب وحش مذ بدا للعين   عارضه في منتهى السحين   بارعظا مخطط الاذنين

ناب الجبين اهرت الشدقين   افطس سبط الشرهات للعين   ينظر في الليل بجمرتين

ذي كحل سال الى العينين   مخطا لامين على الخدين   لها دبيب كدبيب العين

كانما يكشر عن نصلين   محدد النابين والظفرين   ودق لحم الزهد والشدتين

دق دنب املس غير شين   يجائل السرب بحلو بتين   واردف الحلو بو ثبتين

فكان منها كذباب البين   فرقها قبل بلوغ الحين   ونال منها اعفر المتنين

اجيد مصقول الاهابتين   جندله في ملتقى الصفين   ولم يجل ما بنيه وبيني

وقال يصف حلت بمر وصود وكفلب   بالما للصيد عدين في الخيل

وليلة في طول يوم العرض   سماؤها منذ كنا كالارض   محضت منها العيش اي محض

ونقض جوف الدهر اي غمض   فبت من صحيح مستقض   ادنع فذرعيني بالخفض

الا كمل الجفن بها بغمض   مع كل ساق كالقضيب النقض   يدير رحابا السرور نقض

ساطعه كالبرق عند الومض   حتى اذا ان اداء الفرض   وشق جيب الفلك المبيض

عرضت خيلي فانا مدن غرض   واخترت منها سابقا ذا ركض   يغوث لمح الطرف حين يمضي

كانما الارض بها فى قبض لا فرق بين طولها والعرض حطته وقايته عن عرضى

ثم غدوت لمرامى اقتضى من كل سرب سائر منفض بارعط الظهر ثقيل نفضى

كسيح فى دهبة ونقض اهرت رحب الصدر نائى الفحض مشتمل الشلو خفيف البعض

عريض بسط الكف عند القبض محدد الناب لغير عض منتصب الاذنين عند الركض

يجائل السرب بغير وفض محتفضا للجل اى خفض مصافحا بالبطن حمر الارض

مجيبا بالكف عند النبض فان ذى بيض لرب بيض فاض منها النعم عند المنض

ودرض صدر الصدر ناى ارض فمت اسى حبن ان تقضى خفيف كفى ما ادم الكرى فقضى

اومنتبر من نحوه بيرمى دعدت مسرور ابيض فى راض من اللهو بها لى تقضى

وقال اعض من الابر واغضى ايضا فيه

واهرت الشدقين مجبول المطا محدود الانياب موهوب السطا افطس تبدى الاهاب نقطا

كلون تبر بمداد انقطا البسه الخالق حسنا فرطا وحط فى الاذنين منه خططا

مستقبل الجسم خفيف الخطا محرب الاقدام ماحون الخطا يبين من ارساكر كدر القطا

حتى اذا ان العقال نشطا وقالنا نعلا بانه شرطا قلت وقد بعثت به مغتبطا

والسلوا من قنيصه بتسطا وقال الصيف كلب الصيد بذالك ام بالجبل يغدو الكل

واهرت من الكلاب اخطل اصفر مصقول الاهاب اشعل اعظم مثل الفرس المجحل

يجال من صادان لم يرسل مختصر الشلو ثقيل المحمل منفتح الهامة نائى المقتل

اذانه كالسوسن المهدل كان فوق عنقه المندل هامته ضخمة صاحى مرعل

منفتح الزور فسيح الكلكل مقتض الحضر عظيم الكفل ذى ابطل خال ومتن ممتلى

حبيب على المضحل الاسفل مقبر عظم الساعد المفتل منتصر الايدى طويل الارجل

يجيب

ببيت عصبان اذا لم يرسل رعت به سرب الضباء الجفل تاعمت سربا على المجل

فعل نحو اقصدها ويقبل وخر منسبا عليها من عل سبيه سهم رمت عن عطل

حتى اذا انقض انقضاض الاجول فما ارتقى منها بدون الاول وظل صحبى فى نعيم مقبل

وقال الصيف فقص النعاس

ورب يوم اذكن القتام ممتزج الضياء بالظلام سرنا به نفتنص الارام

والصبح قد لوح باللثام حتى اذا ان ظهور الجامى والبر بالال كبحر طامى

عن لنا سرب من النعامى مشرفة الاعناق كالاعلام وحش على سوق من الاقدام

بالطير يدعى وهو كالانعام نيطرب الارجل فى المرامى كانما اعناقها السوامى

اراقم قد قمن للمسامى مخيفهم بالمرامى اللحب القنى بالسهام

وارسل النبل كويل هام عن ذاك عارضا امام كانما درج بالطلا مى

شلت جناحاه بغير سام كانما نحوحين البامى بباقى ينقض كالقطام

حلو العنان منهم المرامى يكاد يلوى حلق اللجام ودو كفل يلعب يوم دوام

وصفحر بها وسيع ظامى مجنن واما عارضا قدامى انبت فى كلكله نسهام

فرقت فى اللحم والعظامى فخر مصروعا على الرغام تدسا فى الحوف الى الحمام

فاعجب العجب بالاهتمام وقال فى هذا المعنى ايضا ويقول الاسلت بين الربى

وادهم تقى التحجيل ذو منح بمين من محجة كالسادر الثل مقتصر شرف الاذنين محتسبه

موكلا باستراق السمع عن نقل مركبت مصر مطا لبل نبرته كواكب تحق الحول بالحمل

اذا رمت سهامى فوق صهوته مرت بها دبه وانحطت عن الكفل

وقال الصيف فرسا محجلا اشقرا

واغر تبرق الاصحاب مردد   سبط الاديم محجل ببياض

اخشى عليه ان يصاب باسهمي   مما يشابهها الى الاعراض

وقال في فرس لمسابق

وطرف يجير بطرفه   واجنبته من جميع التراث

اذا انقض كالصقر في حلبة   ترى الخيل في اثره كالبغاث

حوى بدايع اوصافه   صفاء الذكور وجري الاناث

طويل الثلاث قصير الثلاث   عريض الثلاث فسيح الثلاث

الانف والعين والذيل   الصدر والجبهة والكفل

وقال في دهما محجلة

وعادية الى الغارات صبحا   بريك القدح حافرها التهابا

كان الصبح البسها حجولا   ونسج الليل قمصها اهابا

حوادث في الجبال تجال وعلا   وفي الطرقات تحسبها عقابا

اذا ما سابقتها الريح فرت   وابقت في يد الريح الترابا

الفصل الثاني في انواع الصفات

وقال في وادي خضيب معارض ابيات القاضي المناره

ووادٍ تكلل الادواح نبره   وتضحك فيه ابعاح النسيم بر الاطهار فقد لبست

كلاما نا فيا دا السليم   تسلسل في خمائله مياه بتقلدها قد الادبم

مروج للقلوب بها انزاج   كان عبيرها ادعى الكريم لها ارج اللطيمة حين تنشا

ودق فمنظر الحمد اللطيم   بنوار في الانوار تعنى وتزهر النجم من زهر النجوم

ترلنا فيه والاكباد حرا   فيقبنا من الكرب العظيم   فرفع بعضه روح الاماني

واحدثه بنفس السموم   ونفس اذ تنفس من كروب   وفرح حين اتاح من هموم

وانسمات الانهار بطا   مسرد قد رنا بنار الغيوم   حسبنا المسامع في وراه

هديل حمام وهديل يوم   وقضبانه للهوى بوما   بر بحت صبا الدهر النعيم

وقال في وصف عود الطرب

وعود به عاد السرور لانه   حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم

تغرد في تغريده فكانه   يعيد لنا ما لقنته الحمايم

وقال في وصف رسالة

معان حلت في قلوب الانام   منال الامان ونيل الاماني   نثير نظم بمثل العلوم

ونظم يقلد جيد الزمان   وتمنح خطا كما نمقت   خطوط العذار الخدود الغواني

وابيات شعر اذا ادهت   حكت في الجمال عقود الجماني   فكم بكر معنى حوت

وان كان في لفظ حسن غوامض   اذا ما شنفت صدور البيوت   وضرت بعض قلوب العاني

وقال في وصف مغنية مطربة في العود

اسجدك بالتغريب في تغريدها   وظننت معبد كان بعض عبيدها

وشدت فانقضت العقود بسرها   واعادت الانفاس طيب رقودها

خود سبت الباسها وبنانها   حتى نشأ بضربها بنشيدها

فكان نغمة عودها في صوتها   فكان رقة صوتها في عودها

كملت صنايع وصفها   فكأنما ورثت اصول العلم من داودها

تسبي العقول نصاحة وصباحة   فتحار بين طريقها وتليدها

من الجنة مكسو ثيرا ونجمه ... منسوبة فجلوا العين حسودها
انى لاحد عودها ان عنت ... عطفيه او لحمته بين نهودها
وافادت لثم الكوس لثغرها ... واذوب من لمس الحلى لجيدها

وقال في وصف الناياتن والثنات والشموع والكفاوس بمجلس الملك المنصور وقد اقترح عليه ان يجيز في معنى الذهب

ابن زيلاق الملقب بها في النيابة بتنيس نصف بيت من الحماسة وهي

وما طفح هجا باد شجونها ... تكلفها عنه وعمتن فجروا
ملذالى الاسماع رجع حديثها ... اذا اسند منها الجانب تحرقا

قال قد من الله ان تكون الاجازة مناسب ذلك وجمع الاعجاز متضمنة من الحماسة ستة ابيات

وانى لاهوا بالمدام واتما ... لموره حزم ان ضلت وعصد بوها
ويطربني في مجلس الانس بيننا ... انابيب في اجوافها الريح تصفروا
ودهم بايدي الغانيات تنقضت ... مناصلها من هول ما تنتظرها
وصفر جسوم ما بكت لمدامع ... ولكنها دمع تذوب فتقطروا
واشمت مخى الطلوح على الطخي ... به الضر الا انه يتبشروا
اذا انجابت الليل فسلت علو ... مجردة تمضى لديك وتحضروا

وقال في صفق مجلس انس حضر

ومجلس لذه اسادجاه ... نفى بانه صبح مبرها ... فجمع فيه مسرع وداح
وامتار دولاب حيدها ... تلاذت الجوانب الحسن فيه ... محبب تبتسم بها السرورها

فكان

فكان الفم فيه الانس فيه ... وفيه الدف كاسات يدور ... وللشمع الاغاني والغوانى
لاعينا وللشم البخور دوا

وقال في الشمع وهي خمسة عشر تشبيها

حلت الظلما باللهب ... وبدت في الليل كالشهب ... وانجلت في ناجها ذهب
ظلم الاحزان والكرب ... حزو شاب دوا بيها ... وفرع الليل لم تشب
سفرت كالشمس ما حكمة ... من توارى الشمس في الحجب ... مارانا قبل منظرها
ضاحكا في ذى منتحب ... كيف لو تخلو اضرابيها ... وبها ضرب من الطرب
خلتها والليل منكر ... ونجوم الافق لم تغب ... وصباح فضة غربت
فوق كثبان من الذهب ... او اسار بها على عمد ... اسرعت في نعوه تغب
او رماحا في الغدا طعنت ... فغدت تجرى الغذب ... اوسهاما نصلها ذهب
لسوى الظلام ناصب ... اوا عالي حرا لو تبر ... نشرت في جحفل لجب
او شغاف الروم قد رفعت ... فوق اطراف القنا الاسب ... اوقفانا في ذوايبها
شفق الشمس لم يغب ... او بواقينا مصفقة ... بين ايديها على قصب
او شواطا للفراق غب ... تتراعى في ذرا كثب ... او عيون الاسد مرصده
في ذرها من القصب ... او ضعو داليف ساطعة ... اشرقت في ناح النقب
او سقيق الروض منتظما ... فوق جدول من الغضب ... اودنا نيلوفر ينبعث
فوق غصبان من العسب

وقال يصف شمع عا حضرها من كفلها وفيه شمع لعمها لمدامة وهي

مرحبا مرحبا بابطال الهو ... سمهم سمرهم اذا الليل جا ... نرفوا جحفل الظلام وها ضوا
نعقبوا بالضياء فانحابت عنا ... بر ماح لها اسنة نار ... قد ابادت عساكر الليل طعنا
تبتنى شهابها غير دان ... وقناها بالهز لا تنثنى ... ان ارادوا الها على الورى تحيى ركا

وقال في شمعة وضعت تحت كل لدن بجنبا الصبح وكان مزاجه منحرف

انكر الصبح دم الليل وعف الغدر وصل   وترد ان سعاع الصبح ثوبا لم ينفصل
فبكى النطع بنوح اجمل القول وفصل   قال عند الصبح في ابكاره يتحصل
دمه في برديته   وهو منه يتنصل

وقال في صفة ابريق المدام

وابريق له نطق عجيب   اذا ما ارسلت منه السلاف
كتمتام تلجلج في حديث   يريد لفظه والتاء قاف

وقال في صفة وافق في المجلس

بحر من الحسن لا ينجو الغريق به   اذا تلاطم اعطاف باعطاف
ما حركته نسيم الروض من مرح   الا وماجت به امواج ارداف

وقال في صفة حمام

لم انس حماما عشت حللت به   ما بين كل رخيم الدل فتان
في خير من طباع اربع جمعت   ارض وماء وماء واهواء ونيران
قلت من حرها بردا على كبدي   وغرفت من ظلال منها برضوان
فاعجب لها جنة منها نعيم لظا   تذكي ولم تخل من حور وولدان

وقال في صفة ترس

لئن لم يمض لي حد فكم قد   فللت الحد في الحرب العوان
واني لا ازال اخا حروب   اذا لم اجن كنت مجن جاني

وقال في صفة باب

وباب

وباب اذا ما امر امل   تراه من الخنث ادنى واندا
له الفتح داب ومن شانه   يرد وقاصده لن يردا

وقال في صفة كتاب

لله جلد كتاب خلته دررا   ورد وضن وضغتها السحب بالبرد
ابدت نظامهم ايدي مجلده   نقشا على صفحة اوهت بيد جلد

وقال في صفة الشعر وفضله

كفى الشعر فخرا انه كل مشكل   من الذكر في تفسيره حجة بالشعر
وان اشكلت في الشعر فاضحى تكسره   الى النظم تلجا حين تنوى في النثر

وقال في صفة مدينة بغداد

ما مثل بغداد للقلوب هوى   رق هواها وراق منظرها
كانها جنة من زخرفة   وعين عيشى النمير كوثرها

وقال في صفة الماء الذي يجري فيها

انظر الى بركة الحبر بين غدا   للبدر فيها عمود سالح اللهب
كالصرح حف به سكران منبسج   وسال من وسطه نهر من الذهب

وقال في صفة حلة بابل

من لم ترى حلة الفيحا مقلته   فانه من انقضاء الدهر مغبون
ارض بها سائر الاهواء قد جمعت   كما تجمع فيها الضب والنون
والعذب طاهرة والريح ناعمة   والارض عاطرة والطير موضون
ما شانها غير بغي الجاهلين بها   كانها جنة فيها شيا طين

وقال في صفتها ايضا

ماحلت ابن دبيس الا كحصن حصين … للقلب فيها قرار وقرة للعيون

ان اصبح الما، فوق الجا، تسبيهاً معين … وحولها سور طين كانها طور سينين

وقال يصف مدينة ماردين

حبذا ارض ماردين وبرد … الظل فيها وماؤها وهواها

فهي ارض ان لم تكن هي ذات … النفس فتحة فانها مستهاها

حمت سابر المنى فلهذا … ما انا هاذو الحلم الاورناها

لو تمكنت ان اقضي بها العمر … حبيبا لما سكنت سواها

وقال يصف وادي الكرم

لله وادي الغرس حين حللته … زمنا كان العيش فيه منام

وادحوبرق الرياض فكم به … من حادث بيد وابه همام

وقال يصف مدينة القاهرة

لله قاهرة المعز فانها … بلد تفرد بالمسرة والهنا

اوما ترى في كل قصر مسبلة … من جانبيها فهي مجمع المنا

وقال يصف نيل مصر

وفي النيل اذ وفا البسيطة حقه … وزاد على اجاء من مطامع

فماذا تقول الناس في جود منعم … يشار الى انعامه بالاصابع

وقال في صفة الشمعة

في الشمع اوصاف كوصفي اوجبت … حبي له والبعد عن اضداده

جريان

جريان ادمعه وصفرة لونه … وسهاد مقلته وذوب فواده

الباب الرابع في الاخوانيات وصدوره ثلاثة فصول

الفصل الاول يشتمل على قصايد راسل بها الاخوان

وقال ــــ وكتبها الى الشيخ مهذب الدين محمود ابن يحيى النحوي الحلي من ماردين المحروسة يصف حال مفارقته

اخلاي في العليا، ان طال بعدكم … فانتم على قلبي كمجرى من الخمر

فان تخل من تكرار ذكر حديثكم … فلم تخل يوما من حديثكم سفري

فوالله لا تنبغي تريف هواكم … سوى حمز انتى كان منكم بها سكري

اراى كل ذي داء بدا وانصدْ … وليس بدا وادوا الهجر بلا الحمري

اطالب نفسي بالتصبر عنكم … واول ما افقدت بعدكم صبري

فان كان عصر الانس منكم قد انقضى … فوا لمصر اني بعد ذلك في خسر

بعيت لفقد الاربع الخضر منكم … انوح وابكي دايما مدة العمر

فكيف بقى انسان عيني وقد اني … على ذلك الانسان حين من الدهر

سقى ومضر السعد من ارض بابل … سحاب بضوء البرق منسجب القطر

وحيا الحيا مغنى قضيت بربعة … فروض الصبا ما بين زمزم والحجر

ودب نسيم سرب من ديار كم … ففاح لنا من طيبه طيب النشر

واذكرني عهدا وما كنت ناسيا … ولكنه تجديد ذكر على ذكري

فيا ايها الشيخ الذي عقد حبه … تنزل مني منزل الروح من صدري

تجاذبني الاشواق نحو ديار كم … واحذر من ذاك العدو الذي يدري

تخاف مذاق اللسان يسرّ لي   ضروب الردا بين البشاشة والبشر
وتنشر لي حب اللقاء تملقا   وينصب لي من بعده شرك الغدر
واني كالعنقاء عن طلابها   على انني عند الطلاب كالنسر
وما انا ممن يلتجي الى الحتف نفسه   ويجهد من استخلاصها منه بالقسر
اذا كان عمر المرء منع حياته   فان طريف المال كالوفر في عمر
ولكن لي في ماددين معاشرا   شددت بهم لما حللت بها ازري
ملوك اذا التي الزمان حباله   حللتهم في كل نائبة ذخري
وما احدثت ايدي الزمان اساءة   ووافيتهم الا استغثت من الدهر
واذا جئتهم مستفرحا حضوا دمي   فان جئتهم مستجديا وفروا وفري
غرايم شاء لم تخش بالبطش من ردى   وانعام شاء لم تخش بالجود من فقر
رووا بمياه الجود غرس ايديهم   فاينع من اثماره ثمر الشكر
وقلدني السلطان منه بانعم   اخف بها نهضي وان تثقلت ظهري
هو الصالح الملك الذي صلحت به   امور الورى واستبدل العسر باليسر
ثبتت بركتي على النفع بعدما   نبت نوب الايام مني على الكسر
وبدلت من دهم الليالي وغرها   لديه بايام محجلة غر
حططت رحالي في ربيع ربوعه   ولولاه لم آت الاغنة عن مصر
منازل ما لاقيت فيها بدا منه   سوى انني قضيت في غيرها عمري
فلم يك كالفردوس مثل سميه   من الخلد الا خلد الخليفة والقصر
وما دمشق الحسن الا في صحونها   ولكن لها عيناه تبكي على صخر

كان

كأن بها الغدران بالسحب ناقة   فما انبجست الا اتت عن فجر بحر
تعانقت الاغصان فيه فانها   على الروض استار من الورق الخضر
اذا ما جال الشمس منه تخلصت   الى الروض القت منه كالنثر التبر
تدار به من دير سهلان قهوة   حلتها لنا ايدي القسوس من الخدر
اذا ما حسوناها وسار سرورها   الى مستقر العقل دار من موضع السر
نعيد لها ذكر المفاخر والحجا   ونجلوا علينا بهجة النظم والنثر
ونحن نوفي العيش باللهو حقه   ونسرق ساعات السرور من العمر
وقد عمنا فضل الربيع بفضله   فبادرنا بالورد في اول القطر
فيا ايها المولى الذي وصف فضله   يجل عن التعداد والحد والحصر
ابثك بالاشعار فرط تشوقي   ولا اتعالى وصف حصرك بالشعر
واعجب شوقي انني مع تقعدي   الى مخلص الالفاظ من سلك الدر
اسوق الى البحر الخضيم جواهرا   واهدي الى ابنا بابل من سحر
فمن تدنك النفس بالعذر منهما   على ودنا ودمن وانك في الاجر

قال وقد ارسل له الشيخ محمد كوه تفصيله

عبد العزيز على انت عزيز   ولجدك الكريم والتعزيز

فاجابه بقوله

من لي بقربك والمزار عزيز   طربا لمن عطا به ويعوز
فلو استطعت قضت الى نحوكم   لكن منع الحال ليس يجوز
يا ايها الشيخ الذي ابراؤه   هذا لنا في النائبات حرز

مرض العروض فلن تزعك دواءه | فيها ولم تشكل عليك رموز
وكذا انقضت من القوافي انزها | فاطاعك المقصور والمهموز
وصرفت نحو النحو همة اوحد | اضحى له في حاله تمييز
لو كنت جئت به قديما لم يكن | فيه لتبريز بها تبريز
ولقد هززت اليك دوح قريحتي | مدحا فاينع دوحها المهزوز
وسكبت مدحك في قوالب فكرتي | اذ في القوالب يسبك الابريز
صعب القياد ولم اقله تكلفا | لكنه طبع على غريز
اهلوا عليك من القريض عرائسا | من حسنها الكنائن لهن بروز
ابكار افكار تزف كواعبا | الا لعقاد تزف وهي عجوز

وقال وقد انشده شمس الدين الشيخ الحلبي ابيات نظم لدهنه

تبسط من سبك في وريد | خولك ام وشم في خديده
وفديناك اللذيع في الغضبا | وجهك ام قمر في سعيده
وجه سويدين بين شكل | ادق معنيات من خويده
لحيتي بل صبي في حبتي | من هيب السطوة كالاسيده
معشقه الحركة والحيا | معشقه السويلف والقديده
معسول اللما فما احلا | مذيب قويلك باسويده
قلبي في معشوقته ببلا | موتيقه ابلاد الكبيده
من حي القيط فما احلا | دو نقيته حمر في سحيده
تركي الملحيظ لرحيم | تريفجيه لسي زبيده

مجبول

مجدل القد بدله حضب | يا داعر كفيل كالطريده
قرب صليبه لو قربته | بنيل من قومه الحميده
وديدك يا بني قلبي تليب | يسلب المهجة والجليده
جفني من هجرك في سهد | والهول من مطلك بالوعيده
ولت حين لم يف دهر | بيبب حيث ضني جيده
صيف الدهر بعجز عبد | سيد لهم نجل السيده
نزلت جريرة تقضي حقي | وصان جوهني ورعى عهيده
ومن علي كسير في قلبي | كما حن الاتي على الوليده
ودعقده معتبلة ما تدبر | كانهم طفل في مهيده
نظرت حوليه وهم انس | منيظرهم كسمك بالعيده
دونك يا اهل الجود مني | نظما في وصفك كالعقيده
اريتني من غزلهم مدحي | داخلني من غزلهم جديده
حبيب مكنني وعلى تدري | دو وسع طبيقتي وقوى جهيده

وقال وكتبها الى ابن عمه المالك في الحلبة من حماة وحمص وهو ...

اترى البارق الذي لاح ليلا | مر بالحي من ربائع ليلا
وترى السحب اذ تشان ثقالا | سحبت في ربوع بابل ذيلا
ما اضاء البارق العراقي الا | ارسلت مقلتي من الدمع سيلا
وتذكرت جيرة عهدنا بهم | وبدا بان للصبا نبلا
عشنا بالوداد في حالة القرب | واهدى لنا على البعد نيلا

وحلنا بضاعة الشكر منجاة — فاوف لنا من الود كيلا
كيف انا تلك الديار ومعنا — عامر قد رهبت غير طفيلا
اتمنى العراق في ارض حران — وهل تدرك الثريا سهيلا
يا ديار الاحباب ما كان اهنى — بمغانيك عيشنا ما احلا
كم حلونا بافقك البدر صبحا — واجتلينا بجوك الشمس ليلا
وامنا الاعداء لما حللنا — سور تلك الديار رجلا وخيلا
ابتدى في حماك معنا وكعبا — واذا شئت سنبا وعقيلا
وابلغ الى حلة الانيقة ما تبلغ — معشرا لي بربعها واهيلا

وقال وكتب بها الى بعض اصحابه

الحمد لله على النوى رغما على الفاصي — لما نزلنا على ناعورة العاصي
وبان لي بمعاني اهلها وبها — شغلان عن ارض شغلان ورضراض
والريح تجري رخاء فوق جدولها — والطير ما بين بناء وغواص
وقد تلاقت فروح الدوح واحتبكت — كانما الطير فيها خلف اقفاص
فداخلنا بينها حمراء صافية — كانت هدايته يزيد بن العاصي
مع شاذن رب اقراط ومنطقة — وغيته ذات اخجال واخراص
تدير كفي فتبدي جيد رحا — كانه جيد ذي فكف قناص
وكم ارتنا شاه ويساد ننه — تشجي وقد انقضت بقطول رقاص
يا قاطع البيد تطويها على نجب — لم تبق منها الفيافي غير اشخاص
اذا وردت بها شاطي الفراه فقل — تكتب من ظماء حاف وقناص

فقد

فقد اقول لبعيد غير منتسبه — سعد بن زيد لا سعد بن وقاص
واقرئ السلام على من حل ساحتها — وصف شوقي واشواقي واخلاصي
واخبروني وان اصبحت مبتئسا — مجدا على تدبري بعدا رخاص
ما بالي تخرجكم صب محبتكم — محافظ الود للداني وللقاصي

وقال وكتبها الى الصدر شمس الدين ابن قبر

كتبت فما علمت ابوذ نجم — بدا لللحاظ ام نور بنجم
فسرح ناظري في فتحه وضي — واشرح خاطري من بعد غم
وقسمت التفكر فيه لما — احدقت بين الافراح قسم
فلم اعجب لذاك وهو درا — اذا ما جاني من بحر خضم
لشمس الدين كم من فضل — بها جليت بداك ظلام ظلم
نظمت من المعالي والمعاني — بدايع حزن عن نثر ونظم
لك العلم الذي قصرت لديه — طوال السمر في حرب وسلم
ففي يوم الندا يجري بغيم — وفي يوم الردا يجري بغيم
ويرسل في الورى وسمي جود — وينقض في العدا اذ عاق سهم
ويطلع في سماء الطرس شهبا — ثواقبها لانف المجد تهم
اذا ما استرق السمع يوما — رجيم الكيد عاجله بنجم
فيا من ساد في فضل ولطف — كما قد حاز في عمل وعلم
لقد سمحت لنا الايام لما — بذلت لنا محيا غير جهم
وشاهد ناظري اصناف قدم — تفرس قبل ذلك فيك وهم

فكيف اروم ان اجزيك صنعا ... واين صنعاء التوبير غنم
فلك ان تبسط عذري ... لمرفي بتقصيري وجرمي
فتلك من ترتق بالموالي ... وغض عن المقصر جفن حلم
تقدم في سبق غايات المعالي ... عضوب للفخار جواد عزم

وقال وكتبها الى الصاحب شمس الدين ابن عيسى

ما كنت اعلم والنواظر تنطق ... ان المسامع كالنواظر تعشق
حتى سمعت بذكركم وهو بنكم ... وكذاك اسباب المحبة تعلق
ما هب من ارض الحبيبة شارق ... الا وكدت بدمع عيني اشرق
شوقا الى اكناف ربعكم الذي ... كلّ البرية تتوق وتشوق
اسري واسري موثق بيد الهوى ... فمتى اسيرا كالاسير المطلق
فاعذر جوادا قد كبا في جريه ... فلربما كبت الجياد السبق

وقال وقد انشد القاضي علاء الدين

كاتم السر هواه فوشا ... فهو صب لحماه انشا كره اللوم عليه ان نشا
وسقاه اللحظ كاسا فانتشا ... هزه بل انه ذكر الحمى فتثنى طربا بل رعشا
كاد ان يبغي تكرمته له ... ذكر سكان الحماة نعشا لستعد عاد لا بل عاد ذا [illegible]
ستر بالذكرى فوشا اذ دنا ... مغرم حاول كتمان الهوى وشهود الدمع لا ترضي الرشا
شام برق الشام صبا فصبا ... وراه عشاء فعشا لاح والليل بهيم مكتحل
وجبين الصبح مرمل في الحشا ... وهلال الصبح يحكي فوق جانب المراة بيد وارعشا
ويحكي كيوان صفر لاندا ... بجناح النسر لما فرشا وكان المشتري ذابل

نال

١٩

نال خلادن البدر ادنشا ... وحكى المريخ في صفته خد محبوب لمحبي خدشا
وسهيل نال قلب خافق ... سكن الرعب بر فاتعشا وبنات النعش سرب نافر
هام ذعرا دون النسر اذا حتشا ... والثريا سبعة قد اشبهت شكل لحيان تحت نمشا
وادبيض نادرت غرته ... ادهم الليل صباحا ابرشا طرز الافق سويدا ماح
ادهش الطرف به بل اخمشا ... فلاه من صوعى دابل لا ترى دالقلب لما عطشا
طبق الافاق حتى خلته ... من علا الدين علينا قد نشا كاتب السر الذي في عصره
سررت الملك به ما انتشا ... نفقى الاراء سلوب الكرى مستجيش العزم مشبوب الحشا
فلاماني من عطاه تربعا ... والمنايا من سطاه تختشا خلق لو تبتدى الدهر به
لطبا اسباحر كل عشا ... ذو يراع راع اساد الشرى وحشا الاعداء رعبا قد حشا
لا يراعي ذمر الاسد التي ... بيبها في الغاب قدما قد نشا تملل الاسد به معتبشا
و[illegible] سادلتري مقترشا ... اصبح العضب به مرتعدا وانثنى اللدن به مرتعشا
فاذا ادعى البر امرحا ... طوعا دعلى الرائش مشا كلما ناجى اماجى صدره
مرتتر كفه كيف بنا ... عرب واطى ودمته ينسل الزنج لها والحبشا
كفل الايتام الا انه ... ايتم الاطفال لما بطشا يسجع الروض هشيما كلما
دمم الطرس به ادرشا ... ما راينا قبله ليث قرا حلت مناه صلاه ارقشا
ما راينا قبله ليث قرا ... حلت مناه صلاه ارقشا ايها القاضي الذي كاد العفا
ويد الاقدار تنفي ما يشا ... جدت لي بالود من قبل الندا منعما بالقرب لي بل منعشا
ولسطب الان لي زمن ... كنت نضي به مستوحشا فاسلوا ذكركم في غدوي
مجد المحامد منشر الكل ... انما الذكر الجميل مستعد فاذا ابتدا بالسر مشا

وقال وابق في عزهم ظلكم لبسط الامراء فاسترشا ايضا بمدحه

حي الظلام فقد بدا متبسما   لاح الهدى وتجلت الظلماء
وهدا محبا ظل في ليل الجفا   لما هدا واشتد الاناء
وسناء غدا من سكرتي ريقه   فتوردا وكساها الالاء
وانا بعيد الى الوصال وصفو ما   منه بدا اذ صح منه وفاء
فالم يجي طوعا وبات لساعدي   متوسدا وفراشه الاعضاء
عانقته من خفا وضممته   متاثدا اذ نامت الرقباء
حتى غدى من ساعدي موشحا   ومقلدا وقد اعتراه حياء
وسطا الضياء على الظلام وجندا   لو نفدا ولم النفوس فداء
لم ادر ضوء الصبح اقبل جيشه   مستبدا ولم الشجاع لواء
ام نور شمس الدين قد جلى الدجى   لما بدا ولم القلوب سماء
شمس اذا ما راح ترقيه للعلا   واذا غدا فكانها الحرباء
واذا تدرع فالسماحة درعه   واذا ارتدى فله الجمال رداء
من الحسبون الذين اذا انتموا   عيس الردى وتولت الاعداء
واذا سطوا ابكت العدا واذا حبوا   ضحك الندى وتجلت النعماء
قوم بهم تجلى الكروب ومنهم   يرجى الجدا ان ظلت الانواء
عظام قبل السؤال وجودهم   قبل الندا وكذلك الكرماء
وهم المنى لمن اعتقى وعنيته   لمن اعتدى فسعادة وشقاء
مولاي شمس الدين يا من كفه   بري الصدا وبها العداء شفاء

اسكرا

اسكرا الليل غريم شوق قد   غدا متمردا ما عنده اغضاء
شوقي الى علياك يعظم ان يرى   متعددا ويعجز الاحصاء
فاسلم فانك خير مولا يرتقا   او يجتدا ولك اليد البيضاء
لا زال منتقص نداك بمطر فضة   او عسجدا تغنى بها الفقراء

وقال وكتب مجد الدين الدمشقي لها جوابا

الآل اشرقت في صدور ام نجوم اشرقت في ليال ام فصول من خاطر جلي
ذي مقام في العلا ومنال كم ينبت بالفكر بيت معالي واقتنت بالذكر بيت معال

وقال وكتبها الى الشيخ جمال الدين ابن نباته

زار طيف ادنى البعاد وفاته   اذ غداه وصل الحبيب وفاته
فاته من لذة الاحبة عيش   كان يخشى قبل الممات فواته
كان شملنا قبل الفراق ولكن   زعزعت روعة الفراق ثباته
من يجمع شملنا بلقاكم   فقضا حادث الزمان شتاته
ما عصى الحب من المحبة   الواشون فيهم ولا اطاع وشاته
من ذكرهم وقد فاته اللوم   فاجاه عذلهم واناته
اظهروا لي تملقا واكتنا بكا   وهو عندي فخم وشماته
نغصت شدة الهموم عرى القلب   فاصدا من العدا من اتى
كنت مستقرا باسيا صبري   فنيت عند فرقة ابن نباته
فاضل القت الفصاحة والعلم   وصفات اراه اشتاته
وهو نبيل العليا همت نلب   طهرته من شوائب العار ذاته

صارم في معارك القول والفعل   حمدنا انفاده واتصلاته

يا جمال الدين الذي احرز السبق   فلا تنصر الجياد وانا ته

انت قوت القلوب لو كنت غائب   محبا شانكم ماانا نه

ورسول منكم تجيب منه   حين جاءت منى اليه التفاته

جاء تهدي الى الصحاب طروسا   ليس للعيد بينهن حاماه

فتاملت في يديه خطوطا   اذكرتني زمانها اوقاته

لو بعثتم للعبد منها سجاه   لاعادت بعد الممات حياته

فتفضل بالانس واهد الى عبدك   من مسك الذكي فتاته

الله من دائر العلم نصاب   فاجعل الرد للجواب زكاته

وقال وكتبها الى مجد الدين ابن الشيخ الكل بغدادي

طمعي في لقائك بعد اياسي   هو اغرى قلبي بقصد اياسي

ولو اني علمت انك بالزورا   لو افيتها بنفسي وراسي

وكذا في دمشق لولا الستر دونه   حيل بها على ابلاسي

بل ترحمت ان نعود الى الشام   نوا ابنها على سيراسي

يا خليلي من دون كل خليل   وانيسي من دون اهلي وناسي

لا تكن ناسيا لعهدي فاني   لست ناسيا للعهود بناسي

من صبري على هجرك في الود   فان الوداد علم قياسي

واعتمد دوننا على صدق ودي   لا على ما تخبر القرطاسي

اترا في كما عهدت من الله   بين العبس والاستئناسي

الهز

اشتري التبر بالجين ولا   افرق ما بين عسجد ونحاس

فاناس تلوم في نقض كيسي   واناس تلوم في ملء كاسي

ذاك خير من خدمتي لاناس   هم اذا ما اختبرت خير اناسي

يستقلون ما بذلت من النصح   ويستكثرون فضل لباسي

ولواني افوه فيهم باسر   كاد ان ينسف الجبال الرواسي

فاني ما قد عرفت ولا   اذخر فلسا لسائر الافلاسي

بذلوا لي مع السماحة ودا   هو فيهم يزيد في ايناسي

فنهاري جليس ليث عرين   ومسائي ضجيع ظبي كناسي

فاناس تقول يا ابا فراس   واناس تقول يا ابا نواسي

لست اشكو ابهان العيش لا   انني لا اراك في الجلاسي

سيدي صاحبي انيسي جليسي   لطف جيدي معاشري تاج راسي

لا يغرك ما تقول الاعادي   فنباء الاعداء من غير باسي

يا نسيم الشمال ان جرت بالزوراء   يوما معطر الانفاس

زد حبيبا لنا بدرب حبيبا   دائل سوف وما ابيت اكاسي

ساجا لم ازل اذا دهم الهم   ليأوي بنفسه ديواسي

فاذا ما قضيت تقبيل كفيه   فسلم على فتى الدباسي

ثم صف للجلال نجل الحريري   اشتياقي والفخر نجل الباسي

والى كل منجل بنادية   وجميع الرفاق والجلاسي

وقال يداعب سيف الدين ابا بكر السنگاوي بنا قه

قلت قد كان منك من غير قصد   يا ابا بكر عقد بعث ودى
فلهذا اذا تقادم عهد   بيننا حلت عن وفاى وعهدى
يا سمى الصديق ماكنت في صدق   الا مصدقا قول ضدى
انت الرمستق باخلاقك الغر   ودادا في حال قرب وبعد
ثم قاسمتني مندك قلبي   يوم فارقتني وذكرك عندى
كل يوم اقول قد قال مولاى   وما قلت ما قد قال عبدى
يا نديمي اذا تفرد بي الفكر   ويا مونسي اذا كنت وحدى
انت تدرى ماكان بعدك حالى   فتركيف كان حالك بعدى
هل تقاسى الجنين مثلي وهل   تحمل شوقا وهل تكابد وجدى
ام الم فقطعت كتبي وقطعت   حبال الوفا لاخلاف وعدى
فكاني ماكنت سجل في الفتق   ولاكنت في السفاهة عندى
لا وحلاقك الخلائق هذا   اوحد الناس في العبادة بعدى
كم ظلام دببت فيه الى الطفل   فقد كان راسه فوق زندى
وتوهمت ان ذاك حبيبا   كان مني بغير شكى وجحد
ثم صلبت في جانبك الصبح   كما قد تلوث في الليل وردى
وسخنت المنديل الذى نضب   توهم الناس انه باب زهدى
سجدتيك انها بعير غير   وسواك كانه حبس كردى
فلان كان منك ذلك المقصد   ولم تخش من صواعق رعدى
لا ابادنك بالاهانة والسب   وانما جزاك بالجنس عندى

لو تبسم

لو تبسم في على ثغر النسيم   بسلام راق لقلب السليم
لا لقينا قبولها بقبول   وشفينا منها ولو بالسموم
ولوان الرسول جاء بطرس   لجب من بينكم في جحيم
قلت عند الايات يا نار بردا   وسلاما كوني لابرهيم
هدهد قد قرى جسم بلقى   الى الصيد من كتاب كريم
جاء يسعى الى العتاب بطرس   جاء من لفظه بدر نظيم
ومعان من الجزالة كالصخر   ولفظ من رقة كالنسيم
فوشيه فكانت معانيه   لقاحا لكل فكر عقيم
سيدى قد سمعت منك كلاما   هو في مجتبى يشبه الكلوم
ان مولاى قد تولع جهلا   بعد سقط اللوى بواد الصريم
اتناسى الولدان من بعد ماكان   ودينا بكل وجه وسيم
وعدو وعدوان ذلك ذاج   تائب يقتفى شروط اللزوم
ثم قالوا اهتدى باليسر دام   على ذلك الضلال القديم
فتنقست حسرة وتزودت   من الهم بالسقيم العليم
رب رشد ملقب بضلال   وشقاء ملقب بنعيم
ما توهمت بعد مشهد موسى   تنثنى حولها بذكر الحريم
لا وحلاقك ان تولع بالكهف   المنطى بعد ذا الرقيم
لو ان تعلاى ذلك في النوم   لوكلها برجي النجوم

قد لعمري ندبت خلوا من الهم … نوصلت في اجتلاب الهموم

اصبت ام اغربت اذ بت … معرافي رشدك المعدوم

واحاسبك ام كاشفك في … ما كان منا في كل ليلي رجيم

بل ساتي بعضا واخذت بعضا … حذف بعض الحروف للترخيم

وبناجيك منطق مجد بت … هو بيتك عز وداد قديم

وقال وكتبها جوابا الى بعض اصحابه

راقني من لفظك المستطاب … حكمة حيز وفصل الخطاب

ومعان مشرق حسان … ما توارت شمسها في حجاب

هي للواردين ماء زلالا … وسواها لا معا كالسراب

جال ماء الحسن فيها كما قد … جال في الحسناء ماء الشباب

ما رايناها قبلها عقد در … ضمن في الطرس سطر كتاب

صدرت عن لفظ صاحب فضل … هو عندي من اعز الصحاب

فتاملته وامليت فيه … جمع شمل عاجل واقتراب

ثم قابلت ايادي ثناه … بدعاء صالح مستجاب

يا اصيل الوداد انتم مرادي … واليكم في الملا انتساب

ذكركم لي شاغل في حضوري … وثناكم مونسي في اغتراب

وقال وكتبها الى الصاحب كمال الدين

من فتى الى خير مضاف … حسن الذكر كامل الاوصاف

فاجابه الملك الصاحب وقال

نثر

ملك من ودك الجميل اضعاف … حيث من سائر الفلوات صاف

وتيقنت منذ اذنت لكتبي ان … توافي وبان لي ان تراف

حملتها قوادم من وفاء … وخوافي الود غير خواف

ايها الصاحب المعظم تاج … الدين رب الاسعاد والاسعاف

لا تظن انقطاع كتبي لاني … لك جاف كلا ولا متجاف

وردت عبدك المقصر ابيات … فاغنته عن كؤوس سلاف

بقواف قد رصعت بالمعاني … ومعان قد فصلت بالقوافي

فتحيرت ما اقول واهدي … نحو تلك الاخلاق والاوصاف

فاسمح لي منعما بتمهيد عذري … انها من خلائق الاشراف

الفصل الثاني في صدور رسائله المنثورة الى الاعيان

وقال وكتبها الى السلطان الملك الصالح الى ... [illegible]

من غرس نعمته ورب ... … وربيب دولته ورائع جوده

عبد يود بنفسه المالك رقه … علما بان وجوده بوجوده

يطوي الفلاة وهو بين فضله … وودادة من حبل وريده

لا يستطيع جحود شامل بره … عبد تلابد جوده في جوده

وقال ... [illegible]

يقبل الارض عبد اخلص خلكم … عليكم بعد فضل الله يعتمد

ما رقت من ايسا مطالبه … يوما وانتم له العليا والسند

وقال ... [illegible]

رعى الله من ودعته فكانما … اودع روحا بين جسمي واعظمي

وقلت لقلبي حين فارقت مجلسه … فراق ومن فارقت غير مذمم

وقال عند مفارقته الشام المحروسة

باسادة مذ سعت عن ربعهم قدمي … زلت وضاقت بي الامصار والطرق

قد حارب الصبر والسلوان بعدكم … قلبي وصالح طرفي الدمع والارق

وروح الشعر مذ فارقت مجلسكم … قد اصبحت بهجير الهجر تحترق

فان اردتم لنا البقيا بقربكم … تداركوها وفي اعضائها رمق

وقال وكتب صدر شفاعة اليه

اقول لساد تطلب الرزق سائبا … سوام الاماني من جانب المطامع

هلم الى ربع الجواد الذي بدت … مناقبه مثل النجوم الطوالع

ورب دليل لي اليه اجبته … كفاني دليلا ماله من صنائع

ومستشفع لي عنده قلت انه … كريم نداه عنده خير شافع

وقال وكتبها الى احبه

فوالله ما اشتقت يوما الى الحمى … لحدائق فيها وسنم ورنديه

بل اشتقت لما قيل انك بالحمى … ومن ذا الذي ذكر الحمى ما تشوقه

وقال وكتبها صدر رسالة الى حضرة الملك عماد الدين صاحب حماه

سقى الله ارضا نور وجهك شمسها … فحيا سماء انت في افقها بدر

ورد الى اداجود كفك غيثها … ففي كل قطر من نداك بها قطر

وقال وكتبها صدر رسالة

باسادة حلت من ربعهم … اكثر من جهدي ومن طوقي اصبحت كالورقاء في حبكم

لما غدا اسعافكم طوقي … ان هوس الخمس مذ غبتم الكم في غاية الشوقي

فحاو لحي عيني وسمعي وفي … لمسي وشمي وفي ذوقي كذا تجانا الست من بعدكم

ما لوه من لاعج الشوقي … خلفي وقدامي ويمنا واليسرى ومن تحتي ومن فوقي

وقال وكتبها على يد غلام له وجهه بدمشق

استطلع الاخبار من نحوكم … واسال الارياح رد السلام

وكلما جاء غلام لكم … اقول بالبشرى هذا غلام

وقال وكتبها على يد رسول الى احد الاعيان

لا يحدث الشوق لي اتيان رسلكم … فكيف يحدث شيئا ليس بالفاني

ولم يجدد لي الذكرى كتابكم … لا يحصل الذكر الا بعد نسياني

وكيف انسا مليكا شكر انعمه … فرض ونفلي في سري واعلاني

صلت نفوق كسطرا اسمي لحذفته … فكيف لا وهو عندي سطر انشائي

وقال ايضا قد جاء وكتبها صدر رسالة

اليك اشتياقي لا يحد لانه … اذا حد لا يلقى لضابطه حد

وكيف يحد الشوق عند تضاعفي … وليس لبعد قريب ولا بعد

وقال ايضا شكلين في صدر الكراسة

ولما سطرت لسطر اشتاق ناظري … اليكم فقلت له متى انت ناهدهم

كلانا سواد في بياض فما الذي … سموت به حتى انت تشاهدهم

وقال ايضا والله در القائل

قلبي اذا غبتم بصور شخصكم فيه وكل مصور في النادي

وقال

دعي الله من فارقت يوم فراقكم خشيت على نفسي وودعت يوم ودعوا
ومن ضنت روحي فقد سار ظعنهم فلم ادر اي الظاعنين اودعوا

وقال

لا اوحش الله ممن لا افارقه الا وتدنيه احلام وافكاري
لم اخل ان سهرت عيناي او رقدت من ذكره المسار او من طيفه الساري

وقال

يا قرة العيون من قلبي يهجرها دموعها تفجيرا
لم انطلق من بعدك العيش الا لترى منك نضرة وسرورا

وقال

لم تخل منك خواطري ونواظري في حال تسهادي وحال منامي
فبطيب ذكرك منك يبدا نفثتي وبطيف شخصك تختم الاحلام

وقال

والله ما سهرت عيني لبعدكم لعلها ان طيب الوصل بالحلم
ولا صبوت الى ذكر الحبيب لكم لان ذكركم في خاطري وفم

وقال

سلام عليكم من محب متيم مشوق اذا جن الظلام لرحبا سلام عليكم من نجع كلما
هدت من الليل النام الليل لما انا سلام عليكم من غريب بذكركم اذا هب من نحو النسيم لرحبا

سلام عليكم لا انقضا لقربكم ولا تنده الرحمن بعدكم عنا سلام عليكم ما حبيبا دنا منا

وقال
عليكم سلام الله من بعد ما اشتنا

يا بياض البياض انت من العين وللقلب في سواد السواد لطال شوقي اليك فاستر حالي
عن جميع الانام والشوق بادي فلئن سرني فرحك حال الدهر يا تنا بغير مرادي

وقال
ما تعودت منه هجرا سوى الهم فلا تجعلنه اذا اخذ زادي

اذا ما تراءت لي محاسن شخصكم يطالبني قلبي ويمطلني صبري
فاجم لا اخلو بعوض عنكم لدعي ولا وعد يقوم به عذري
فان سمح الدهر المشت بقربكم واصلح ما قد افسد ترتيبه الدهر
اخذت ثار الدهر من كل كاشح يقول بان الغدر من شيم الدهر

وقال

لئن حكمت بفرقتنا الليالي وداعنا بعيد بعد قرب
فشخصك لا يزال الحبيب عيني وذكرك لا يزال انيس قلبي

وقال

لست يوما انسى عهود سواه ولئن كان للمودة انسى
كيف انسى من كان راحة قلبي وصفا عيشتي وجامع انسي

وقال

الشوق اعظم حالة باسيك من ان يحيط بشرح كتاب ولواعج البرحا اعظم كثرة
من ان يحيط بها بليغ خطاب لا ينبئ انسان عين احبتي عني وبيت قصيده اصحاب

وقال
لو لم تكن شرب الدعا محرم صبرت بعدكم الدموع شرابي

لما جئت كتابي بعد ان ملك   احشائه بسلام ظلت احمله
قبلته مرارا اذا قبلته   وصل لثمي الى كف اقبله

وقال

اشكو اليك اشياء قالت تنكره   مني وابدي ارىتها ما انت تعرفه
دار قبلك لبين انت ما بعدها   لب الرقاد وقلب انت تتلفه
وكل يوم مقال حين يقلقلني   قلب لبعدك في اللقا اسوفه
لا اوحش الله ممن لا اريد احدا   من الانام اذا ما غاب يخلفه

وقال

لئن حكمت ايدي النوى وتفرقت   عوارض بين بيننا وتفرق
فطرفي الى هواكم متشوق   وقلبي الى لقاكم متشوف

وقال

لئن صبرت شاهد بغير غنا   لك عن فراقك الهوى قرطاسي
ولئن وقفت عليه معتبرا به   ما في وقوفك ساعة من باس

وقال

ومن عجب اني ادوم لقاكم (احن اليكم)   ولم يخل طرفي من رضاكم وقلبي
واطلب قربا منكم وانتم   الى ناظري والقلب غاية القرب

وقال

اندى على الذين تقضت لهم ايدي النوى   بالبعد عن اوطانهم فتغربوا
غابوا ومثل شخصهم لنواظري   ذكرا لهم فكانهم الحضور الغيبوا

وقال

تطاول الليل عما كنت اعهده   لما نابت وكان الجفن في حضر
وكلما شل التذكار شملكم بي   طال الظلام وطالت مدة السهر

وقال

رعى الله من فارقت مغناه مخطيا   فابعدتني شخصه وهو عامد
واني لارعى عهده وهو غائب   كما كنت ارعى عهده وهو شاهد

وقال

ايا من ضاع غير نفيس عمري   وصبري بين اعراضي وبيني
اراك ممثلا بسواد قلبي   فرح لي ان اراك سواد عيني

وقال

ان كان شاهد طرفي منظرا حسنا   سواك لاني زنوما منك بالنظر
ولا ابتهج لقلبي منك بشر غنا   ان كان بعدك مشتاقا الى بشر

وقال

قد كنت اصبر والديار بعيدة   فاليوم قد قربت وصبري فاني
ما ذاك من عكس القياس وانما   لتضاعف الحسرات بالحرمان

وقال

اما والذي لو شاء ما قسمنا النوى   كفانا فما اشتفيا ولا عنا
لقد سرنا جيد الزمان بقربكم   وقد ساءنا في القرب ان فقدناكم (عنا)

وقال

وما زادني قرب الديار تلهفا   عليكم لان القرب شر من البعد

وكنا ان الله يجمع بيننا　　ويقضى لنا بالقرب منكم ويجكم
ويجلوا بايام السرور ونورها　　ليالى اخزان بها البين مظلم

وقال

فلما انسنا منكم بخلايق　　تصدق ما روى الخلايق عنكم
تباعدتم لا ابعد الله داركم　　واوحشتموا الا اوحش الله منكم

وقال

نفسى الفداء لقادم جيب الفراق باسم　　وهب الزمان لنا اللقاء وعاد في اثنر جاعه
عانقته عند القدوم وجدى اسراعه　　فهو اعتناق لقائه وهو اعتناق وداعه

وقال

ليس كل الاوقات يجمع الشمل　　ولا راجع لنا ما نعوت
فاغتنم ساعة اللقاء فما　　تعلم نفس باى ارض تموت

وقال

ان كان يمكن ان يشرف بالخطا　　الا فتلى بشرتم بالمخطا
وان اعتذرت فلى تعين لم يزد　　فى صدق ودك لى ولو كشف الغطا

وقال

لقد جزت فى الصد حد الزيادة　　فلا تجعل الهجر خلقا وعادة
فعندى اشتياق شديد اليك　　وقلبى يشهد هذى الشهادة
وعودتنى منك حسن الوداد　　وما يطلب القلب الا اعتياده
راى عهد مجدك فضل الجياد　　لذلك اطلب منك الاعادة

ولكن اذا الظمآن شاهد منهلا　　على قربه زاد الحنين الى الورد

وقال

دنوتم فزاد الشوق عما عهدته　　وزدت لقرب الدار كربا على كرب
وكنت اظن الشوق فى البعد وحده　　ولم ادر ان الشوق فى البعد والقرب
رعى الله قوما اوحشونا بقربهم　　فقربهم منا لبعدهم عنا
اقاموا على الاعراض مع قرب دارهم　　فكان اشد البين قربهم منا

وقال

سوقى اليكم والديار قريبة　　ان تستدل مع التقاوب ذادا
دنت الديار بكم وشط مزاركم　　حتى توهمت الدنو بعادا

وقال

قسما بالذى يحيط بودى　　انك علم بما اسر وابدى
ان شوقى اليك فى حال قربى　　ضعف شوقى اليك فى حال بعدى

وقال

دنوتم فزاد الوجد منى تلهبا　　وضاعف اشواقى تلبى بالجمع
لان الهوى يدنوا اذا ما دنوتم　　وقرب الهوى يذكى التلهب بالجمع

وقال

ان طرفا اسهرته بالتنائى　　طن ايام قربنا اضغاثا
واح الغمض ان تدمت ولكن　　بعدما طلق الرقاد ثلاثا

وقال

ولكن

فان انت المهنى بالحضور   فمن ابن للعبد تلك السعادة

وقال وكتب بها جوابا

كتبت الى ترغب فى حضورى   ورب المفضل دعوتى تجاب
فقبلت الكتاب وقلت سمعا   لامرك سيدى وانا الجواب

وقال

وما اتاك الكتاب منك يامرنى   اليك باوجرابنا الى بابك
الا انتبك من فرط السرور به   عجلا ارفل فى ثوب اذيالى

وقال لوينى فلع الضرس

ولقد عهدت الاسدفى غابا تنا   تحمى العرايس وهى بالاحباب
وثغاحها عنبر الكلاب بعيدة   عنها ولم تحظ لها بمقابى
فالقد عجبت لكلبتين تنا صدا   فى صحبة من بنى فم القرعا

وقال وكتب بها الى بعض

يا جوهر المجد كيف اعتلت   وبابن حسيك هذه المرض
وبعض جوهرك خطب الزمان   وبعض خطوب الزمان المرض

وقال

لاعرض النفس جودك الزايد   ولا اراى نبك سوالم الكمل
يا ذا الذى جوده لنا صلة   حسنتيه طول الزمان من عاند

وقال

صرف الله عن جنابك السوء   وعوفيت من الالام

ووقار

ودعة لنا الا يا جوهر المجد   تعالى الاعراض بالاجسام

وقال فى جواب كتاب من الاعيان

ما جا عبدك مسطورة تعتب به   الا تقبلها جا وقبله
ولا سمعت بوعد منه من تقب   الا تاملته عشرا وامله

وقال

ولا اتيت معدة منى تاخره   الا تسلل بالعتبا وعلله
ماضر مولاى لو زاد الجفا به   ولو طول بالحسنى وطوله

وقال

وقفت على طاجا بكم من كتابكم   فكان لالام القلوب طبيبا
فهيج لى شوقا وما كان كامنا   واذكرنى عهدا وما كنت ناسيا

وقال

اتانى كتاب منك احسبه   هو السحر بابل دون موضعه السحروا
بديع طويل النظم مجيد نثره   وفطم للطف السبك مجيده النثروا
لدرقنا الحسنا فى حال نوحها   ولكن لمعناه لدى قوت الغرد
اذا شنفت الاسماع دره نظامه   تيقن كل انه مسلم البحروا

وقال

واتا كتابك فاستخرب للفظه   ووجدت فيه شفا تبلى الكمد
وطفقت انظر فى خلال سطوره   نظر المريض الى وجوه العود

وقال

كتبت فما علمت خط نقش   بلوح لناظر ام خط نفسي
فتم به على سرور يومي   وكان بان يبيد سرور امسي
وقالوا قد وجدت به سرورا   فقلت متى جاز عن لبس
عرفت نصيبه من سلة ودادا   فها انا قد جنيت ثمار غرسي

وقال

ابا حامد ادنى فضايل مجده   يجل عن الاحصاء والعد والحصر
بعثت لنا نثر الكلام قلايدا   ولا عجبا ان تصدر الدر عن بحر
اتتنا سطور منك بين انامل   صنو الفضل السبق في النظم والنثر
فادهب الهم في المفاخر منصبي   ولكن بناجلي رضيت بها قدري

وقال

لثمت خطا الاقلام وقعك لي لثم اقدام   ولم استطع بعد نشر الثنا الا الدعا لاياما

وقال

اتاني كتاب منك نفث بالسحر   ولكنه بالحب فتنة السحر
نظمت غنا بان جالك ذا جرا   ولا لحت اذ ذاك من لجة البحر
فاعرضت عن تعريض ذلك بسادة   دهتني بها الاعدا من حيث لا ادري
فان يك خانا جل العفو كيدهم   وان يك زورا فاتق الله في امري

وقال يحيى خالد

انظر الى المجد كيف ينهدم   وعروة الملك كيف تنفصم
واعجب لشعب الوزارة كيف غدت   تسطو عليها الحداة والرخم

قد كن

قد كنت اخشى ان اغيب في الترب   وقبلها اعظامي الرمم
ولا ارى اليوم من اكابرنا   استعبدتنا الذئاب بعدهم
ظنوا الولاة ان تدوم لهم   فانطلقوا في البلاد واحتكموا
وانذروا بالوعيد نادرنا   واي امر اليه قد قدموا
بل زعموا ان رضينا جرعا   كانت يد الله فوق ما زعموا
لا عرفوا العز في منازلها   وانكرتنا الصوارم الخذموا
ان لم نقدها شعثا مقحمة   تذوب من نار قدحها اللجم
وكل ارغل في متنه اسد   وكل طود من فوقه صنم
من فتية ارخصوا نفوسهم   كانهم للجبان قد سيموا
ان زاروا في الهياج مختبهم   اسدا عليها من القنا اجموا
نظن نحو العدا سهامهم   سهبا بها المارقون قد رجموا
صغيرهم لا يبيه صغر   وشيخهم لا يشينه هرموا
في القضايا ان حكموا عدلوا   وفي التقاضي ان عولوا حكموا
ان صمتوا كان صمتهم ادبا   او نطقوا كان نطقهم حكموا
ما عذرنا والسيوف قاطعة   والامر في العراق منتظموا
وحولنا من بني عمومتنا   كتايب كالغمام تزدحموا
باي عين نرى الانام وقد   تحكمت في اسودنا الغنموا
الامهات وذكرنا حسن   الماجدات ودينا حرموا
لا شاع ذكري بنظم قافية   تلوح حسنا كانها علموا

ولا اهتدت فكرتي الى درر ... تشرق من نور ضوئها الكلم
وشك منها بدعو اندها ... يحول فيها الحسام والقلم
ان لم اخضب الا بني علقا ... يصبغ من سبل قطرها اللمما
وآخذ الثار من عداك وان ... تحصنوا بالحصون واعتصموا
في وقعة تسلب العقول بها ... والنفس الا دعي تخترم
ان باشرتها فارس بيده ... فان لي مدعتهم يد وفوا
يا صاحب المرتب التي نكصت ... من دون ادراك شأنها الهمم
قد كنت لي ذا بلا اصول به ... ما خلت في الهياج مصطلم
ما كنت اخشى الزمان حين غدا ... حصني لعلمي بانك الحكم
كففت عنا كف الخطوب فمن ... بعدك امسى الزمان ينتقم
ما البستنا الايام ثوب علا ... الا وانت الطراز والعلم
عز على المجد ان تزول وما ... تخلق بتلك الاخلاق والشيم
تبكي المواضي ظلال ما ضحكت ... منك وما منت عندها النعم
فاليوم قد اصبحت صوارمنا ... وشملها في الهياج منصرم
نذكر فجودك الغمام اذا ... اصبح يهمي الغمام ينسجم
اذ كنت لي ديمة تسح على ... ارضي ما دام سحها الديم
لا اجدت ادمعي ولا اخمدت ... نار اسى في حشاي تضطرم
وكيف يرقا عليك دمع فتى ... ولهف من رزاك ملتحم

وقال يرثي جعفرا ابنا ابن منذر قتلا

جبال

جبال بابا باح المنية تنسف ... عزت وهي شامخ في الوقائع صفصف
تحتها باح للمنون عواصف ... الا انها لا تتقى حين تعصف
اتي كل يوم للمنية غارة ... تغير على سرب النفوس فتخطف
كأن حبال الساحين نفوسنا ... وتلك عصا موسى لها تتلقف
اغارت على الابطال من آل سنبس ... فاصبح فيهم صرفها يتصرف
كأن لوان الاسد تغشى برايهم ... لكثت عليها منهم انحرف
شموس اراها الموت في الارض كسفها ... وما خلت ان الشمس في الارض تكسف
اتاها فلم يدفع شبا السيف دونهم ... ولم يغن منه السابري المضعف
ولا الخيل تجري بين اذانها القنا ... تقرطن من خرصانه وتشنف
ولا رد عن نفس ابن حمزة جاشها ... ولا جبن في امواجه الارض ترجف
ولا صدق قلب الجبن بمعرك ... ولا رد عنه السابري المضعف
ولا صارم ماضي الغرار بكفه ... تضاربه بالدمع بالدم مرعف
عروف باحوال الضراب تامة ... غريه شهم منه بالضرب اعرف
الا في سبيل الله مصرع ماجد ... ثمار الاماني من اياديه تقطف
اتاه مراد الضد غاية ذمة ... تقصل حتى ذل في الجود مسرف
تضعضع قلب البدر يوم مصابه ... الست تراه خافقا حين يخطف
وما زال يبدو النم بالطم وجهه ... على فقده حتى اغتدا وهو اكلف
فيا هالكا قد اطمع الخطب هلكه ... وكان به طرف النوائب يطرف
لقد كنت حصنا ما نعالك يلتجا ... حذار العدا واليوم بالسهل يخلف

فان تك في ايام عيشك كعبة   بلاد بهاء فاليوم ذكرك مصحف
فبعدك لا شمل لها متشرف   لجود وكان شمل العلا منك لف
سابكيك للعز الذي انت طيبه   وكنت به بين الورى تتشرف
واترف من غيث دمعي كاملا   واي دم ابقيت في فيترف
سقى الله تربا ضم جسمك وابلا   يمج ويضا برده ويتوكف
اذا انكرت ايدي البلا عرصاته   يمر على ارجائه فيعرف

وقال يرثي خال الجلال العذب خال ممدوحه

سهما اذا اسعفت عليك جنوب   ان لم تشق مرائر وقلوب
وتلقها سكب الدموع على الثرى   ان لم يمازجها الدم المسكوب
يا صاحب النائي الذي كاد نشله   حتى الجبال الراسيات تذوب
ان ضاع نادرك بني ابي المحاسن   تلك المحاسن كلهن عيوب
لم الف حزن الطويل تملقا   حزني عليك وتاريخ ونحيب   رعوب
فلابكينك بالصوارم والقنا   حتى يحطم نابل وقضيب
لا تاملن بنو ابي الفضل البقا   ان الفناء لديهم لقريب
ودوام من الى سبني عصبته   مردو سنان بهاب وشيب
قوم اذا غضبوا على صرف القضا   جاء الزمان من الذنب يتوب
واذا دعوا يوما لدفع ملمة   لبوا وفي صدر الزمان قطوب
ان يغضبوا فحذيتهم فعطاهم   يوم الجلاد حوادث وخطوب
فليبكينك طرف كل مثقف   تدمى مجال سنانه الانبوب

فيبكيك

يبكيك في يوم الهياج باعين   خزر هداميها الدم المصبوب
والصبح ليلا بالعجاج وقد بدا   بالبيض في فود العجاج مشيب
ولقد قضيت بان تبين ظهرها   لا فاصبا منها ولا معضوب
في مضبه قبر طاهر   ترضى وللفقراء فيه نصيب
سنبينها لك يا ابن حمزة عصبته   ثم الانوف الى القراع تنوب
تجار من آل العريض اذا سطوا   يوما ان الدهر كيف ينوب
سمعت بمصرعك البلاد فارجفت   وتواتر التكذيب والتصديق
وبكى لرزءك صعبها وذلولها   وشكى لفقدك شانها والذيب
فجعت بك الدنيا فلا وجه العلا   طلق ولا وجه الزمان رحيب
تبكي المنابر اذ تغيب عوانه   ويحق يندبك اذ تبين البيب
اذ انت في يوم الجلاد على العدا   خطب وفي يوم الجدال خطيب
ظن ابن يحيى ان سيحيا بعدها   هيهات ان بقاءه لعجيب
ان كان جرب غير قوة باسه   سترية ماذا يعقب التجريب
يا شمس افق لم يكن من قبلها   شمس في مثل الصعيد غروب
ان غيبت تلك المحاسن في الثرى   فجميل ذكرك في البلاد يجوب
خرقت المحاصم مدى المكارم مينا   بعد الك المنابين لا الا لنا تنيب
فابشر فانك بالثناء مخلد   ما غاب الا شخصك المحجوب
حيا الحيا جدثا حللت بربعه   حتى يعطر تربه فيطيب
لا زال تبكيه عيون سحائب   للبرق في حافاتهن لهيب

تهمى عليك من السحاب مدامع فتشق نيسر للشقيق جيوب

وقال يرثي الملك الملك المنصور

ادرها بان لا يعترك الوهم ودق على الجلاس ما خلف الكرم

دواوى اذاها بالسماح لانها بلا دسم يتم بلا نغم غشم

مستقد لو غسلوا ميتا بها اذا ذاب منه المخ والهشم المنظم

ولولا تقاء الله قلت بانها بها تنطق الاموات او تسمع الصم

فلم يدبها كاسها من راى لها ولا شبهها بالكف من نشره الحم

تغذها على طيب السماح فانها بشاشة وجه العيش ان عبس الغم

ولا تغش من اثم اذا ما شربتها لظاهر قول الناس ان اسمها الاثم

فما كل وصف في الحقيقة ذاته وليس المسمى في حقيقته الاسم

فلو ان وصف الشئ عين لذاته اذا الذكر للشئ المراد هو الجرم

اما مات من يسعى باللفظ غالها ولا مر ملك في الثرى واسمه نجم

كما خر نجم الدين من عرش ملكه ولم يغن عنه الباس والعزم والحزم

مضى الملك المنصور من تخت ملكه فلم يغن عنه الملك المتين والحكم

مليك اناض العدل في كل معشر فليس له الا اعداه ظلم

وما غيبته الارض الا لانها لا قدامه ما كان يمكنها اللثم

ومخلف اشبال الاسود اشبل منهم لئلا ييتم الناس من بعده اليتم

مليك كاحذ واقف النار حذو ابيهم فمن كل وصف من نداه له قسم

واشرق في الشهباء في الملك منهم فقد غاب منها بدرها التم

هو الصالح الملك الذي لبس البها وللحلق منه فوق ثوب البها ستم

جميع امارات السعيد ظواهر عليه تساوى الباس والكرم والعلم

واهون شئ عنده البخل واللهى واتقى شئ عنده الشر والظلم

واحسن ايام السماح ولودها اذا هجب البخال ايامها العقم

ورب حروب من علاه سمعته لحلق حباه في حلوق الها ملم

وفيض نوال من يديه اقذته لدى من قلوب الناس في جسد وسم

ولما اراد الدهر كيدي فردته وثب ولي من صحف اهاما در رسم

فاخرص الدهر حتى فلا يرى فقابلني لما دوا انثر الخصم

وقال ايضا يرثيه

يا بدورا تغيب تحت التراب وجبالا تمر مر السحاب

ان في ذلك اعتبارا وذكرى يتوقى بها ذوي الالباب

كل اصاد الامال لا ترد العيش فان الحياة لمع سراب

اين رب السرير والجرع البيضا ذات الخجل والاعنا ب

عرصات كانهن سماء قد توارت شموسها في حجاب

اين رب الاراء والرتبة العليا والماجد المرفع الجناب

والذي لقبوه بالابيض الوهاب طورا والعاين النقاب

ليث نا با ارتق الملك المنصور رب الاحساب والانساب

صاحب الهمة التي نكص العالم من دونها على الاعقاب

ومحل لبس الامور اذا ما برتع فتح الخطا وجوه الصواب

حاز حكم الكهول حمان عطا … ودع الشيب في اوان الشباب
جل من ان تقبل الناس كفيه … فكان المقبل للاعتاب
لم ترنح اعطافه نشوة الملك … ولا يزدهيه فرط اعجاب
وافح الناس بالنفاع اذا … احمد برد السنا صوت الكلاب
ونجل العام المحيل اذا ناد … لسان الفصيح نطق الذباب
عرفوا بعده وقد انكر الجود … برفع اللوى وفيض السحاب
وقد ادربنا حوت راسيات … وجفان مملوة كالجواب
ملك اصبح الخلائق ولا بابا … والارض بعده في اضطراب
فاغبر خضرة الرياض نحيلا … اثر اللطم في خدود الترائب
حلوه على الرقاب وقد كان … يذاد الحوافي تلك الرقاب
ما اظن المنون تعلم ماذا … قصمت بعده من الاصلاب
يا رجيم الخطوب فاسترق السمع … فانى الشهاب غير شهاب
فالتعطل بعده على الدهر تجنى … رب ذنب ملقب بعتاب
ايها الذاهب الذي غرفي الكا … والمال بعده للذهاب
طار لبالسماح يوم ترتبت … ونشته ما ير الاداب
وعلاف الملاعيل العوالي … وخيب اليراع والقرضاب
كنت ذخرا لنا لوان المنايا … جنبت غرفي ذاك الجناب
كم اكن جارها وانت قريب … لعباد الاهلين والاصحاب
كان لي حولك النعيم انيسا … في انفرادي وموطني في اغترابي

مابقا

ما ابقان من بعدك فقدك … الا كبقاء الرياض بعد السحاب

وقال يرثي ولده ناصر الدين رحمه

عين لما من الاحجار اشد دا … عجبت لها في عمرها كيف تجمدا
وعين خلت من نور وجه حبيبها … عجبت لها من بعده كيف ترغدا
ولي حفلة قد انكر الغمض جفنها … وعلمها طرف النوى كيف تسهدا
تراعي النجوم السائرات كانما … تمثل فيهن المليك محمدا
تحادله بين النجوم لانه … لو ابتغى فوق الكواكب مصعدا
مليك لوان الريح تشبه جوده … لما اوشكت يوما من الدهر تركدا
مبدد شمل المال وهو مجمع … وجامع شمل الحمد وهو مبددا
فلا غنى الاعذار يوما لسائل … ولا قال للوفاد يوما غدا عدوا
دهته المنايا وهو من دون باسه … كالصارم الصمصام يغنيه مبردا
فيا ملكا قد اطلق الحمد ذكره … فكل نزيل من نداه مقيدا
لقد كنت للوفاد ويلا وللعدى … وبالابر تشقى اناس وتسعدا
فكم انشات كفاك في الحرب للعدا … سحاب نكال بالصواعق ترعدا
وفي حرك الاداب كم لك موقف … لاهل الحماسة مقيم ومقعدا
ولم يبق من اعلى المفاخر ابنه … والا مفاخر الا وعندك توجدا
عليك سلام الله لا زال سرمدا … نجوزك حتى بعد فقدك سرمدا
فلو خلد المرهف قبلك ماجد … لكنت بالاسداء الجميل تخلدا

وقال ايضا يرثي ناصر الدين رحمه

بكى عليك الحسام والقلم   وانفجع العلم بك والعلم
وضجت الارض في العباد بها   لا الحرز والبلاد تلتطم
تطير اخوانها على ملك   جل لحمك الورى لم تخدم
انقبض غض الشباب مقتبل   العمر ولكن مجده هرم
تجلا بادا الخطوب كما   تجلى بانوار وجهه الظلم
يحكم في الورى وامله   يحكم في ماله وتحتكم
يجمع الجد والثنا له   وبالرفي الوفود مقتسم
قد سيمت جوده الانام وكلا   تلقاه من بذله الندا سام
ما عرفت منه لا ولا نعم   بل دوما فيض الالاء والنعم
الواهب الالف وهو مبتسم   والقاتل الالف وهو مقتحم
متبسم والكمال عاشقه   وعابس والسيوف تبتسم
تستضر الحسب افضل به   ان لم يجرم من قبله لم
وتستجد الثناه مجلسها   كانها في يديه تقلم
لو يعلم العالمون ما فقدوا   ضرد الاقربون ما عدموا
ما فقدوه من الانام لكن   ان مات مات بفقده امم
يا طالب الجود قد قضى عمر   فكل جود وجوده عدم
ويا منادي الندا لبذل كفه   اقصر ففي مسمع العلا صمم
مضى الذي للانام كان ابا   فاليوم كل الانام قد يتم
وسار فوق الرقاب مطرحا   وحوله الصافنات تزدحم

معبات

مغلبات السرج شاخصة   لما ذهب بنو ذابت به اللجم
وكل دار ضاقت بساكنها   ودون ادنى دياره ارم
ضنو واوا بالثرى وان كثرت   باخبر الاعوان والحشم
كانه لم يصل الى رتب   تقصر عن دون نيلها الهمم
ولم يجد للملك قاعدة   بها هوين المعقول تحتلم
ابن الذي كان للورى سندا   وربع الكافر لنا حرم
ابن الذي ان سرى الى بلد   فالملم يجلي بها ولا ظلم
ابن الذي من جلال هيبته   يبيد كلح سيفه الكلم
ومن نحولي الندا باجمعه   من اهليه وذاك القسم
يا ناصر الدين وابن ناصره   ومن به في الخطوب يعتصم
ومن اياديه للورى نعم   يجمعها وهي في العدا نقم
يا صاحب الرتبة التي وطئت   لها على قدم العلا قدم
تثني عليك الورى وما شهدوا   من السجايا الا بما علموا
يبكيك ما لونك النفانسا   وما جاك العفاة والكرم
لم يبق بالملك الجليس ولا   من شاك عندك الندم
اعتنق بالوداد غير نبي   كانما الود بيننا رحم
لولا التسلي بمن ترك لنا   الرب من بعده لحق لهم
وفي بقا السلطان نسليه   لكل قلب بالحزن يضطرم
الملك الصالح الذي جمعت   من السجايا وطابت الشيم
لا زال يبقى الزمان في نعم   والذكر عال والملك منتظم

وقال ايضا يرثيه شعرا

يا ليت شعري وقد اودى بك القدر   باي عذر الى العليا تعتذر
وكيف جار عليك الدهر معتديا   اما تعلم منك العدل يا عمر
يا ابن الملوك الاولى وان الزمان   لهم طوعا واقبل صرف الدهر يا تمرد
يا ناصر الدين يا من جود راحته   بر الانام على الايام تفتخر
انت الجواد الذي لولا مكارمه   لاصبح الجود عينا ما لها اثر

تعلى وتبسط بعد البذل معتذرا   وعند عجزك دون البذل تبتدرا
فقت الملوك جميعا فى عطا وسطا   فانت كالبحر فيه النفع والضررا
وحزت اخلاق شمس الدين مكتسبا   فالشمس يكتسب من نورها القمرا
خاطرت فى طلب العلياء مجتهدا   وما يخاطر الا من له خطرا
وعمت ذكرك بالانام مفتقرا   بره وعزك يا مولاى مفتخرا
يعز على بان يدعوك ذو امل   فلا يجاب بوعد منك بمحضرا
وان تحث الى مغناك ركب ربا   وليس منك به عين ولا اثرا
طابت مرائيك لى بعد المديح ومن   بعد الرجوع برانى الهم والفكرا
كان حزنك من اسمائه سقر   فذاك فى القلب لا يبقى ولا يذرا
سقى ضريحك صوب المزن منسجما   حتى تبيح اقاحى تربه الزهرا
وكيف اسال صوب المزن رى ثرى   اظلت فيه وفيه البحر والمطرا

وقال يرثى الامير ركن الدين

نفوس الصيد اثمان المعالى   اذا هزت عواملها العوالى
وابدت اوجه البيض ابتساما   يطيل بكاء اجال الرجال
ولم يجد العلاء اذا لقى   رحيب الصدر فى ضيق المجالى
ومن عشق العلاء بغير عز   فذا عند الكرام وهو سالى
تيقن ان طيب الذكر يبقى   وكل نعيم ملك فهو زالى
لذاك سمت بركن الدين   نفس تسمو بها طلب الكمالى
سمت فارتد حد الكر بردا   وهجوم المنية كالنزالى

فالبس

فالبس عرضه درعا حصينا   وصير جسمه عرض النبال
تواجب الفردوس دارا   وحل على الارائك فى ظلال   ونلقى كل ثابت فى اشتغال
وكل لبيب سعد فى اشتغال   بردعى من الذباب براه روحى   وافقد فقده عزى ومالى
ولم ار قبل يوم نواه ادرى   بان الترب مرج للهلال   وقالوا قد اصيب فقلت كلا
وما وقع النبال على الجبال   ولم اعلم بان الترب يمسى   يموج البحر ضيق فى اللالى
ايا ضرغام الجبان اردت نفسى   فها انا بك حسنا الرجالى   وحق لى عنك اخزانى وحسى
ونحاف عليك صبرى واحتمالى   بذلت النفس فى طلب المعالى   كذلك للفتى يوم النزالى
نشابه للوغا قبل التنادى   كسبقك بالعطا قبل السؤال   سددت القلب فى خوض المنايا
وديل النبل فعل الغزالى   لبست على ثياب الوشى قلبا   عتيت بدرع الهدج المغالى
فهز الملتقى الاعداء عطفا   بنفر وطيبه مرج اللالى   فمت وانت ممدوح السجايا
ومت وانت محمود الخصالى   اركن الدين كم ركن مشيد   هدمت تعمد ذلك الجبالى
ربوعك بعد بعدك مطلقا   ومالها من الانوار خالى   تنوح لفقدك الجرد المذاكى
وتبكيك الصوارم والعوالى   ولم تحظ فتاة فى طعان   ولم تصلل صفاح فى قتال
فمن الى يهيك كل عضب   وتثاق الاعنة للشمالى   وتسلبك المتون وانت طود
وتحضك الكماة وانت تماسى   وتصعف عزيمة البيض الحدا   وتقصر ها الاسد الطوالى
ولا رفعوا بوقع الخيل نقعا   ولا نسج الغبار على الجلال   ولم تبلغ لقلبهم عروس
ولا اسفرنا الاسافل والاعالى   سابكى ما حييت ولست انسى   مناقبك الاواخر والاوالى
ولو انى بلغت بك سؤلى   بكيتك بالصوارم والعوالى   بكل مهند الحذين ماض
تدب به المنية كالنمال   ويلك به ركام الموت صحا   ويعشق الدماء من الصقال

واسمر زاهر العشرين لدن ... يعد بنى المناسب نبى اعتداء ... يفضى على ابطال السنان

حباء النار في طرف التيابى ... واشوى من دماء عداك نفسا ... ينوط القول فيهما بالصالى

لسل الصالح السلطان عليا ... بنوح وجه ظلم الضلال ... ويجريها على الثنيين قبا

الى الهيجاء فيوكل لسعالى ... بجربها الطراد على الاعادى ... كان الكر يذكرها المجالى

عليها كل ماضى العزم قرما ... كمى في الجلاد وفى الجدال ... ولشى عند اخذ الثار منهم

تقو بالمبين تقتنع بالكمال ... واعلم ان غزمته حسام ... ولكن القاضى كالصقال

وقال ايضا في صديق له

مادام جرى الفلك الدائر ... لم يبق من يرتجى فاترى ... ما عطف الدهر على حاتم

كلا ولا فقر من مادر ... لا يحرص العبد على موته ... فغايب الواحد كالغابر

ابعد عبد الله بحر الندى ... لا زالت الايام من غادر ... يجرى الندى الارض حتى زها

لسيطها من بحر الوافر ... ومحضنى بلد ما حل ... وعادل في زمن جابر

وما عذب من افقها ... ثم لا اسمع المثل السائر ... اصبح دست الملك من بعده

خلوا بلا ناه ولا آمر ... واصبح العين بلا ناظر ... كانما العين بلا ناظر

وقال ايضا في صديق له غرق في دجلة

الطفح ماء ام اديم سماء ... فيه نجوم كواكب الجوزاء ... ولقد عجبت وقد هويت بلجة

تجرى على حسن نظيرها ... لم لا تشوك الحباب ... ما اشبهت بوجهه في البيداء

ياما لك اتى عليك تبسم ... يا مطرى فيك كالخنساء ... واذا رايت مدامعى منسفحة

مثل المياه من جفنها بكاء ... لا يطمع العذال حين عليك ... فكذاك خوف شماتة الاعداء

وقال ايضا في النقيب غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد

هو الدهر

هو الدهر منزلا بالكريم وسلبه ... وان كنت في شك فبذلك فسل به

اراني المعالي كيف تهدم ركنها ... وكيف يغور البدر من بين شهبه

ابعد غياث الدين يطمع صرفه ... بمرى خطاب الناس عزوم خطبه

ويخطوا الى عبد الكريم خطوبه ... ويطلب منا اليوم غفران ذنبه

سليل النبى المصطفى وابن عمه ... ونجل الوصى الهاشمى لصلبه

فتى كان مثل الغيث تخشى ويابله ... ويخشى لطلاب الذوابل سحبه

رتبق حواشى الجيش في يوم سلمه ... كشف حواشى الجيش في يوم حربه

فلا تتقى الاسياف الا بوجهه ... ولا يلتقى الاضياف الا بقلبه

ولا ينطق الاشياء الا بعقله ... ولا يسمع الانداء الا بلبه

اذا جاء في يوم الرهان تبل من ... له فان جاد في يوم الذوابل من به

اثر بعد ما تمت محاسن بدره ... فدارت على الورى كاسات حربه

ولم ار قبل اليوم ليث عرينه ... اذا تتر قبل الموت عضنه كلبه

ولا كان بين الصوارم والقنا ... وفوق متون الخيل ادراك نحبه

لكان جميل الذكر عن حسن فعله ... يشفى في قلب الفتى بعض كربه

فلو كان شمس الدين الحق حاطرا ... لصرع ذاك المذنب في حال ذنبه

بكاه باطراف الاسنة والظبا ... بذبح من اللبات مسقط سكبه

ومن على عرب المذاربين غارة ... يضيق بها في البر واسع رحبه

فليس بها بالسيف الا لهتكه ... وليس يخاف الليث الا لوثبه

فكم لبنات الدين من حق منه ... تطوق بالاعناق منا صحبه

فتى يجبر والذكر منشر مخلدا يا فواهنا لم يقض يوما لنحبه
سقى تربه من صيب المزن وابل يجر على ساحاته ذيل خطبه
ومن عجبي ان السحاب بقبره وما سال من صوب الجاري به

وكان يرثي الملك عماد الدين اسمعيل

كان الزمان بلقياكم يعيننا وحارب الدهر بالتفريق بيننا
فقدنا مذ فقدنا منكم امانينا اضحى التنائي بديلا من تدانينا
وان من طيب لقيانا تجافينا

خلنا الزمان بلقياكم يسامحنا لكي تزال بذكراكم مدامحنا
فقدنا مذ سمحتم فيكم فرايحنا بنتم وبنا فما بلت جوانحنا
شوقا اليكم ولا جفت ماقينا

لم يرضنا اذ دعى بالبين طايرنا شق الجيوب وما شقت مرايرنا
يا غايبين وما ديهم سرايرنا يكاد حين تناجيكم ضمايرنا
يقضي علينا الاسى لولا تاسينا

حدت ايام انسي بكم سعدت واسعدت اذ وفت فيكم وما عدت
فاليوم اذ غبتم والدار قد بعدت حالت لبعدكم ايامنا فغدت
سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

فيا بلبل الاماني من تفرقنا بقربكم اذ بنا من تخلفنا
حتى كان الليالي في تفرقنا اذ جانب العيش طلق من تالفنا
ومورد اللهو صاف من تصافينا

كم

كم قد وردنا مياه الغيث صافية وكم عللنا بها الارواح ثانية
اذ لم تكن عينها بالمن اسنة وانهصرنا غصون الانس دانية
قطوفها فجنينا منه ما شينا

يا سارة كان مغناهم لنا حرما وكان ربع حماهم للنزيل حما
كم قد سقيتم مياه المجد من ظما ليسق عهدكم عهد الغمام فما
كنتم لارواحنا الا رياحينا

هل يعلم الشامتون بما حمهم بوصف كاس المدام كاس راحهم
انا لبسنا الضنا بعد التحامهم من بعد ما لبسنا بانتزاحهم
ثوبا من الحزن لا يبلى ويبلينا

اذا ذكرنا زمانا كان يدركنا باللهو منكم وفي اللذات يشركنا
لا نملك الدمع والاحزان تملكنا ان الزمان الذي قد كان يضحكنا
بقربكم صار بالتفريق يبكينا

لما راوا فقضينا من مجالسنا وبسط انس راينا من مجالسنا
دعوا التنعم في الدنيا بانفسنا فانحل ما كان معقودا بانفسنا
وانبت ما كان موصولا بايدينا

يا غايبين وما تخلوا خواطرنا من شخصهم وان اشتاقت نواظرنا
والله لا نقضي بكم تفكرنا لا تحسبوا نايكم عنا يغيرنا
يا طالما غير الناي المحبينا

انا وان زادنا تفريقكم عللا الى اللقا وكانا بعدكم غللا

لم ندع غيركم سؤلا ولا املا   والله ما طلبت ارواحنا بدلا
منكم ولا انصرفت عنكم امانينا

اذا ذكرت حما العاصي وملعبه   والقصر والقبة العليا المرقبة
اقول والبرق سار في تلهبه   يا غادي المزن هذا العصر فاسق به
من كان صرف الهوى والود يسقينا

يا غادي المزن ان وافيت حلتنا   على حماة فجز منها محلتنا
واقري السلام بها عنا احبتنا   ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا
من لو على البعد حيا كان يحيينا

سلطان عصر اله العرش بواه   من المعالي وبالخيرات هناه
براه زينا وما شان براه   ربيب ملك كان الله انشاه
مسكا وقدر انشاء الورى طينا

يا من يرى مغنم الاموال مغرمة   من لم يفد طالبي جدواه مكرمة
انا وان حزت القابا مكرمة   لسنا نسميك اجلالا وتكرمة
وقدرك المعتلي عن ذاك يغنينا

كم قد وصفت باوصاف مزخرفة   فخط ذي قلم او وصف ذي شفة
فقد عرفناك منها اي معرفة   اذا انفردت وما شوركت في صفة
فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا

وليلة قد خلا فيها تنادمنا   فالعز يشملنا والسعد يخدمنا
ونحن في خلوة والدهر يحسدنا   سرين في خاطر الظلماء يكتمنا

حتى

حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

سقيا لكم قد قضينا منكم وطرا   قد كان عيشا قضيناه بكم خضرا
لا تعجبوا ان جعلنا ذكركم سمرا   انا قرانا الاسى يوم النوى سورا
مكتوبة واتخذنا الصبر تلقينا

نشكو الى الله نفسي بعض ما لقيت   اثر النعيم الذي بعد به نعمت
يا سحابا به كل الورى سقيت   عليك مني سلام الله ما بقيت
صبابة بك نخفيها فتخفينا

وكان يمدح الكامل الملك الناصر محمد

ما للجبال الراسيات تمردوا   انا في عجب للورى وتشردوا
ان اخبرهان ابن ايوب قضا   تكاد من خشية عليه تموردوا
الافضل الملك الذي اعتاده   ذيل على هام السها مجرورا
ذو الرتبة العليا والمجد الذي   منه البدور تعادثم تغوردوا
سمحوا وسبيل الذي يجيش تطوع   فما دعيل والزمان يجوروا
يروي حديث الجود عنه معنعنا   فذ بين الورى ما انوردوا
جمع الثناء وانه اعلى علا   جمع العطا واذا ابا قد بردا
من معشر ما شك طالب جودهم   ان الثناء عليهم محصورا
قوم اذا صفت الرواة بفضلهم   اثنى عليهم منبر وسريرا
هم الخلائق حرته فضلوا بهم   بالحزن موقف والجحيم تبرودا
يتطهر الماء القراح بفضله   وبطيبه يتطيب الكافور دا

ابن الذى كسب الثنا بصبره   لتجارة فى المجد لبس تبورا
ابن الذى ساس البلاد بعادل   كالبحر ليس لصفوه تكديرا
ابن الذى عم الانام بانعم   يطبع الزمان مذكرها منشورا
يا غائبا تحت التراب مجاور   عنى وانتم لدى حضورا
ما زاد بعدك للعفاة سرورنا   ابدا وعرضك بينهم موفورا
سمعت بفقدك الخاص حيث خرجت   وتباشرت وللاتما والجورا
لم تنثنى عنك الفاسدون وعفاتها   الاتاك مبشرا وتدبيرا
وغدت تقول العالمون وقد بكت   بلدة ما اليه نضيرها
تبكى عليك وما استقر قراره   فى اللحد حتى ما انحل الحورا

قال يمدح الملك الناصر محمد بن قلاوون

وقالى نيل الدمع اوحانى الصبر   وانجد نيك النظم اوا عوز النثرا
واصبحت تقول الناس والدست والعلا   كذا فليجل الخطب والبقدح الامرا
وقد قبت الامال بعد محمد   واصبح فى شغل عن الشعر المسفرا
وذالت حماة العلم عن مستقرها   واصبح كالخنسا من قلبه صخرا
فان اطلت ارض الشام لحزنها   فلم تخل من ذاك الصعيد ولامصرا
نعى الناصر السلطان بعد ما قضى   فروض العلا طرا وسالمه الدهرا
ولم يبق غير الجانى والحيف واللهى   ودفط النهى والحكم والمنى والامرا
ولا الخيل تجرى بين اذانها القنا   لحرب العدا واللاذن من منهم حمرا
لدى عسكر خاضت به الخيل فى الوغا   من الدم فيها خاضت البيض والسمرا

كان

كان لم يبتدها فى الجياد عوابيا   بكل كمى ضم فى قلبه الصدرا
ولم يترك الابطال صرعى حولها   وما هامها والحشا النسور لها جزرا
ولا اخذت من الملوك بسيفه   زمام الرضى فيها فقبلها الدهرا
ولا نصر الاسلام عند اضطرابه   فاصبح مسند عدا به ذلك الامر منتزرا
ولا قلد الاعناق من فيض جوده   قلايد حتى لا تقوم بها الشكرا
الا فى سبيل المجد مجد ماجد   تبارك بها فى خزن المجد والفخرا
اعز انه والدهر منه خلا بها   فيا بتر منها محجلة غرا
بروع جيوش الحادثات براعه   ويغنى الاعاد قبل اسبابه الذكرا
الى ابن شى الملوك فان غدت   تهد اليها الفتل والنهب والاسرا
لقد شهدت اهل الممالك انه   مليك لمن خوف تدبيره قد بدرا
كان اديم الارض قد من اسمه   فما قصدت الادعينا لمن ذكرا
يجول شاه فى البلاد كانه   وشاح وجموع البقاع كم خضرا
مفاتيح ادان الانام بكفه   يمنى بها من ويدى بها يسرا
فما كان مثل الدهر بطشا   وسطوة يرجو ويخشى عنده النفع والضرا
فما طبق الارض البسيطة جوده   ففى كل قطر من نداه بها قطرا
فما لم ترح نشوة الكبر عطفه   ومن يعض ما قد نال يحجب الكبرا
فما لفظه مع رايه ونواله   يجىء ادبها لا نعلقه الفكرا
فما بكره النقص حتى كانه   يكون واما عنده الجمع والقصرا
فما لم يدع فى منبر المجد حسرة   مدا الدهر الا ان نطول به العمرا

فاذخر الحسنى فاعقب فعله … عواقب الحسنى فقد نفع الذخروا
لقد جلت الا الفاظ عن وصف ذكره … لقد جل حتى دون من دونه الشعروا
حواه الثرى من بعد ما شرف الثرى … بطائنه والتخت والدست والقصروا
ولم نر بدرا قبله ضمه الثرا … ولم نر طودا قبله ضمه قبروا
فقد كان بطن للارض يغبط ظهرها … فاسى عليه البطن يحسده الظهروا
احاط به الاسون يبغون طبه … وقد حارت الافهام واستشكل السروا
وراموا بانواع العقاقير برؤه … وهل يصلح العطار ما افسد الدهروا
وكيف يريد الطب امرا معقدا … اذا كان ذاك الامر ممن له الامروا
فان غاب في ذاك المدرع افق بكله … فقد اشرقت من نجله انجم زهروا
وان احوجت بالناس للملك نازله … فما الملك المقصود نام له العذروا
فيا روض المجد الذي عنده ما ونت … نمت وسمت في المجد اغصانها الخضروا
لك الله كم قلدتنا طوق منة … فتلك كعقد القطر ليس لها حصروا
لقد عز فينا بعد فقدانك الهنا … كما ذل فينا بعد فقدانك الفقروا
سابكيك بالاسعار حتى اذا وهت … سلوك عقود النظم انجدني النثروا
عليك سلام الله ما ذكر بيتكم … فذلك سر الناس موعده الحشروا

وقال يرثي النقيب مجد الدين الحسيني

من عرف الليالي لا يدوم لها عهدوا … وايدي المنايا لا يطاق لها ردا
فما لمناسيها وتسطو اشدا … فاسعا فيها عسف واقصا فيها قصدوا
عجبت لمن تغتر فيها بجنة … من العيش لا فيها ظلام ولا بردوا

افي كل يوم للنوائب غارة … تشق علينا الجيب وتلطم الخدوا
افي كل يوم فوت يجلل فقده … فما بال فقد الانفاس لم فقدوا
فقدت رجالا كان في البؤس سهمهم … هو الفضل والباع والبدو ان ندوا
ارى كل من سجلت الشكر بعدهم … من الناس مثلا لا يليق به عقدوا
فاصبح مجد الدين في الارض ثاويا … فذاك السماح السبط والوصل الجعدوا
فيا عليه الدهر غائر نفسه … فاصبح حتى في الحياة له زهدوا
ولم ار بدرا قبله حازه الثرا … ولم ار بحرا قبله ضمه اللحدوا
سليل وصي المصطفى وابن سبطه … لقد طاب منه الاب والام والجدوا
اذا قال قولا يبتني القول فعله … فليس له يوما وعيد ولا وعدوا
وابقى لنا من طيبه طيب ولده … تيوب كما ابقا لنا ماءه الوردوا
كفاهم فخارا انه لهم اب … ويكفيه ان اسا ومنهم له ولدوا
لك الله كم ادرجت في المجد غابة … تقاصر عن ادراكها الاسد والوردوا
اذا افتخر الاقوام يوما بمجدهم … فانك من قوم بهم يفخر المجدوا
لقد مثن الصافنات رهينكم … الى ان تنا واعنوا المجد والسرجُ
حمى بجنود الجاش حول بيوتهم … من المجد ما لم يحمه الجيش والجندوا
اتى مرا وبرد العيش عندهم للحى … وما لوادحر الكرى عندهم بردوا
وعزوا الى ان سالمتهم نجومهم … ولا نجم الا وهو في نجمهم سعدوا ربعهم
ورثت علاهم واقتديت بفضلهم … فانت اذا عد الكرام لهم ندوا
سابكيك جهد المستطيع منظما … رثاك وهذا جهد من ماله جهدوا

فان رمدت اجفان عيني بالبكا … فكم جليت مناك الاعين الرمدا
لئن كنت قد اصبحت عنا مغيبا … فقد ناب عنك الذكر والشكر والحمدا

وقال يرثي الامير [illegible] عماد الدين [illegible]

اليوم زعزع ركن المجد فانهدما … فحق للخلق ان تجري الدموع دما
ما ان وفى بكا دمعا بغير دم … الا عدا في صفا الود منهتما
يا نجمه امدثت في المجد مطلعه … ثاقب الصميم وفي سمع العلا صمما
شق الجيوب بلا شق القلوب لها … خلق نعيهم لمن ترعى له الذمما
نرى لطالما كان الحزين غابتم … نرى كبرا اللوم لا تستبد الحكما
ابن الذي كان معناه لنا علم … حصنا وظل حماه للنزيل حمى
ابن الذي كان مسعاه بمختبر … بين الممالك يجلي الظلم والظلما
ابن الذي كان نجم المستشار اذا … اذا تراكم موج الشك والتطما
وان عرت للملوك الاكرمين مشكلة … عدا لها حكما ترضى بما حكما
مضى الامير عماد الدين عن امم … قد كان فيها سناه والندا اما
قضى وفود العلا في عزة نعما … حتى قضى فارتنا بعده نقما
ما مال الا على مال يجود به … على الندى ولغير الحيل ما ظلما
ولم يحرك لسانا في اذى احد … الا الجهاد وكلا اجرى به قلما
يا ناصر الحق لما قل ناصره … وقد لمن لم يكن للجاه ملتزما
ما كنت الا طلا اذ دار منتظم … على نهاب العلى والمجد قد رقما
مات لموتك خلق كنت اعينهم … وعهد فقدك من اهل الرجا ما

رميت

رميت بالذل قوم انت عزهم … وما رميت ولكن الاله رمى
قد ساءلتك الليالي في تصرفها … حتى المنية الفت دونك السلما
فما جانك برفق لم تذق الما … ولم تقاسي بها في موتك الالما
يا ابن الائمة والقوم الذي سموا … على الانام وكانوا للهدى علما
قد كان وجهك للاقبال قبلتنا … فاصبح اسمك فيما بيننا قسما
وكان مالك في الاقوام مقتسما … فصار حزنك بين الناس مقتسما
كنا نعزيك في الاموال تتلفها … فاليوم فيك نعزي المجد والكرما
ارضعتنا ندى انى منك حافلة … فاليوم منك رضيع الامس قد فطما
تبدي التواضع للاخوان منبسطا … وقد وضعت على هام العلا قدما
فكيف يحاد وقد نال الحياء لنا … فمن ثم بعده حزنا فلا جرما
ابكي عليه وهل يشفي البكا كمدا … ولو مزجت دموعي بالدما فما
وكيف نبكي امرءا كان الاله له … في المال والال والخيرات قد رحما
مضى وابقى لنا من بعده خلفا … شمل العلاء به قد عاد ملتئما
شبلي حرب اذا صالا غداة وغى … لم يرضيا غير عسال القنا اجما
نظام دين به حال العلا انتظمت … وتاج دين على هام السماك سما
فلا اذاقتنا الليالي منهم غيرا … ولا ازال قضا ضاهما عنهما نعما

وقال يرثي الامير محمد بن صالح [illegible]

صال فينا الردى انتهارا حساما … فكان المنون تطلب ثارا
كلما قلت يستقيم هلالا … سلبتنا ايدي الردا اقمارا

يا هلالا لما استتم ضيا ... فارقت قبر المزون محاقا
فرا سرعت له الاسى كسوفا ... وكذا الارض تكسف الاقمارا
فهل الارض تعرف قراى الناس ... سكارى وما هم لسكارا
ما رايناك قبل ذلك بدرا ... حل الكلف في التراب سرارا
كنت ادرى ان الزمان يبادر ... وان اسعف الرسل يحدث الاكدارا
غير اني عرفت ان سوف تبقى ... فلقد كنت كوكبا غرارا
يا قضيبا ذوى ضوحا لما ... اظهر الزهر غضه والثمارا
قد فقدنا من طيب خلقك ما ... عم النوم عن جفون العذارا
خلقا يشبه النسيم ولطفا ... سلب الماء حسنه والعقارا
ايها النازح الذي ملا القلب ... باحزانه واخلا الديارا
لست انسا سعيد يعدك عيشا ... غير اني لا املك الاختيارا
واذا ما ذكرت ساعات انسى ... بك اذكى التذكار بالقلب نارا
فكان التذكار حج بقلبي ... مغرب الحزن ثم يرمي الجمارا
فسابكيك ما حييت بدمع ... لا تقال الجفون منه غمارا
ليس جهدي من بعد فقدك ... الا ارسل الدمع بك وكالا

وقال يرثي قاضي القضاة بارحيب

لو يعود الرجا بسيف الاياد ... انقت المكرمات كسب الاباد
ولاتت في المهذب ابد ... طوفت بالسيادة ب الاعادى
ولو ان الحمام يدفع بالناس ... وبنى القنا وسمر الصعاد

لحد بيوم الصباح حماة ... ترعف البيض من نجيع الاعادى
وكماة تظلما من تشيح الخط ... غاب بيد بالاساد
بصفاح تخال موج المنايا ... في صفو متنها عيون الجراد
كل ماضي الفرند بالماء ريان ... ولكنه الى الدم صاد
غير ان الايام بالخلق تجري ... لبلاغ جرى الاجال في المضمار
كيف نرجو المقام والخلق ... سفر فوق سفر وجاد بنا الدهر حاد
اين رب السدير والجنة البيضاء ... ام اين رب ذات العماد
اين اسباب فاصلاة المنايا ... فبادت فرعون ذى الاوتاد
ما اعتمادي على الزمان وقد ... اودى بمولا عليه كان اعتمادي
عميد الظلام مقتضب الراي ... بسيط المذا طويل النجاد
لم ترنح اعطافه نشوة الكبر ... ولا عشا فيه عناق الغادي
مسرف في السماح نزهه الجود ... ان الاقتصاد في الاقتصاد
شمس دين الهدى الذي ضبط ... الاحكام ضبط الاحوال بالاسناد
ما راينا من قبل مجراه قط ... طالع النور في ظلام البعاد

وقال يرثي اخاه عبد الله بن سايا وخمس ابياته به

بكيت دما لو ان سكب الدما ينفع ... نعت الرجى حتى على خاملا المتى
واعرضت عن طيب الحياة لانني ... اضاعف حزني ثم دائما دني
امر العيش في الدنيا كالاحلام نائم ... فلذاتها تفنى واحداثها تفنى
فيا طارق حم صنعت لمريدي ... ومن فادح صعب قرعت له سنى

وفي الست والعشرين اتعدت سنه | جبالا غدت من عاصف الموت كالعهن

فقدت ابن عمي وابن عمي وصاحبي | واكبر غلمان بها ما خلا ابني

متى تخلف الايام كابن محمد | ونجل سرايا بعده وفتى دن

وما لا لوان الشامخات تساقطت | عليهم لكان القلب من ذاك في امن

فجعت بندب كان بلا خاطره | فاصبح ناعي ندبه ما لها اذني

قريب الى المعروف والجود والثنا | بعيد عن الفحشاء والاثم والطعن

جبان عن الفحشاء شجيع بعرضه | اذا عيب بعض الناس بالشح والجبن

وقد اتعب اللوام في بذل بره | فلا نهيه يغني واملاه يثني

ولم يتق من نكاره غير رفقة | تفرق بين النوم في الليل والجفن

ولو سلبه الحرب متى لشاهدت | كما شاهدت في نار اخوله مني

وابكيت اجفان الصوارم والقنا | بها غدات الكر بالضرب والطعن

فيا ابن ابي والام قد كنت لي ابا | حنوا ولكن غالا الطاغي لي كابني

ايهنك ان الدمع بعدك مطلق | لفرط الاسى والقلب بالهم في سجن

حملت جبال الصبر بالحزم صعصعا | وصيرت اطواد التجلد كالعهن

وحاولت نظم الشعر فيك مرثيا | فادرج حتى كدت اخطا في الوزن

بنيت على ان التقي لك سند في | ولم ادر ان الدهر ينقض ما ابني

فما عشت ما املت فيك سوى البقا | وما رمت الا الوقوف على دفني

سبقت الى الزلفى وما من مزية | الى الفضل الا انت اولى بها مني

خلفت اباك الندب في كل حلة | من المجد حتى كدت لنا تغني

سرايا خصال من ابا وه تنتها | على ان هذا الوعد من ذلك المعنى

جزاك الذي يممت سعيا لبيته | ولبيت قبر محمد حتى عدني

وعفاك من لم تثن في الدهر كرمه | شفاعتهم والناس في الحشر كالكن

سابكيك للعز الذي كنت طيبه | لديك وفضل كنت تحمل عني

فان كان حكم البين قد طال بيننا | كما طال في ايام مدته حزني

فحبك في قلبي وذكرك في فمي | وشخصك في عيني وذكرك في اذني

وقال يرثي ملوكا وكان كاتبا فصيحا

لا عهد يبقى عنك ولا وله | ما كل عهد عليه يعتمدوا | ولا سبيل لبتره نلقى

كما صح في ضنك تجهدوا | يبقى لتنفى بالطبع مسرفلا | نعتر في نعلى ونصطهدوا

وهو التقي الامين ان عرضت | لي اذ فقد كان منه لي حددوا | كان لسانا اني ناطقا ويدا

طولا وظهرا اليه استندوا | مهذب اللفظ ما منطقه | يزيغ ولا في مقاله لددوا

يهرب الفاظه وينفث في | سحر الكلام وما بها عقدوا | ان خط سطرا فالدهر مستطردا

او قال لفظا فجوهر بددوا | تبا لقلب رثت على ابنه | بره فابواب من جددوا

فلقت من جزع البكاء فما | وصيت سلا لمن ولا احدوا

وقال يرثي صاحبه مكي بن كتب البغدادي

سقى الله قبرا حل فيه ابن مقبل | بواكي اقطار بها البرق ضاحك

فتى غاب عني شخصه وهو حاضر | فاصبح فينا حاضرا وهو هالك

غريب عن الاوطان قد حل حفرة | من الحزن سلواه الصفا والدكادك

فيا رب قد وافاك ذا امل | فجد عليه برضوان فانك مالك

وقال يرثي شمس الدين محمد

رحم الاله جدثا ضم الثرا | فيه واودى بابن الظماء

فلقد تمتعت النواظر برهة | منه بها بالحسن والاحسان

وعلمت ان ذنوبه مغفورة | منه فبشره بقابل الرضوان

وقال يرثي مملوكا كان كاتبا

هجرت بعدك القلوب الجسوما | حين استلب الربيع رسوما

وظلت منك زهر المنابه | فاستحال النهي لليلا بهيما

يا هلالا اودى به الخسف لما | صار عند الكلام بدرا وسيما

وقضيبا رنا لزيد جناه | فدوعي حين صار هشا قويما

ما ظننت المنون ترمي الى البدر | وان الحمام يغشى النجوما

هد قلبي بكاه يومي قلبي | اذ سبقناه بالعراء سقيما

وكاني يعقوب وقد ذهبت | عيناه من حزنه وكان كظيما

يا صغيرا حوى بديع صفات | اوجبت في قلوبنا التعظيما

كنت من فضة ما لك ترجى | فجا منك يحسن الحلوما

ويدان ثنت عنان يراع | انبتت في الطروس درا نظيما

ومقال اذا وعاه لبيب | ظن اني منك استفدت العلوما

واذا ما تلوت لفظي وشعري | خالني منك طالب التعليما

لست انساك والمنية تمنا | منك نطقا عذبا وصوتا رخيما

ومسحت الجبين منك بكف | فاعاد المسيح قلبي كليما

تذنبوات فاطنا جنة الخلد | واودينا في الفواد الجحيما

وتفردت بالنعيم من العيش | وابقيت لي العذاب الاليما

وعليك السلام حيا وميتا | ودعيا وبافعا وفطيما

وقال فيه ايضا يرثيه

خلقا طاهرا وكفا ظريفا ولسانا طلقا وطبعا سليما | كيف جرعني الحمام من الخمر ان

وتدكت لي صدينا حميما | كنت املت ان تشيع نعشي وتواري في الترب عظمي الرميما

الفصل الثاني في المراثي واول ما كتبتها الى ابناء السلطان

الملك المنصور لما انتقل رحمة الله عليه

ما بان من ايامكم اغصان روضه | فالذكر منه مقيم بين احباه

لما قضى الدهر منه وتره وقضا | عفا الاثار حميد الفعل والراء

كنتم لرحلتنا تهدى الثناء له | كالماء للورد اوكالورد للماء

وقال في السلطان الملك ناصر الدين في وفاة ابيه

حقق محرمك فالحياة غرور | ودعا المنون على الانام تدور وا

والمرء في دار الفناء مكلف | لا قادر فيها ولا مقدور وا

والناس في الدنيا كظل زائل | كل الى حكم الفناء يصير وا

فالناس والملك المتوج واحد | لا امر يبقى ولا مأمور وا

عجبا لمن ترك التذكر وانثنى | في الارض وهو بعيشة مغرور وا

في فقدنا الملك المويد شاهد | ان لا يدوم مع الزمان سرور وا

ملك سمت كل الملوك برايه | وكانهم لعلاه خدم اكثير وا

امنحت مدا بحر الحسان رايتا … للناس منها رتبة وثنا نيروا
وبكت له اهل الثغور وطالما … ضحكت لدست الملك منه ثغورا
اسمى عماد الدين سيد عالم … ولطيفه عما عراه قصورا
اعياه ما اعيا الاساة وانه … طب بادوا المعضال خبيروا
واذا القضاء جرى بامر نافذ … غلط الطبيب واخطا التدبيروا
لوان اسمعيل مثل سميه … نبذا فدته ترايب ونحوروا
ان لمت صرف الدهر فيما جابني … ان النهى ان يعتب المقدوروا
اوقلت اين نوى المويد قال لي … اين المظفر قبل والمنصوروا
ام اين كسرى اردشير وقيصر … والهرمزان وقبله سابوروا
اين الذى احيا حماه وخلقه … وبذاه منها روضة وغديروا
فكانه النعمان نرها ملكه … والجوسقان خورنق وسديروا
اين الذى عم العشيرة فضله … وكسى البسيطة جزعه والجزروا
اين النعخطب الثناء وماله … الامكابد الخطوب مهوروا
اين ابن داودا سليمان الذى … كانت بمحفلة الجبال تموروا
والريح تجرى حيث شاء بامره … منقادة وبه البساط يصيروا
نكثت به ايدى المنون فلم تزل … خيل المنون على الانام تغيروا
لوكان يخلد بالفضايل ماجد … فاحمت الرسل الكرام قبوروا
ياغايبا ماكان يوثر قبلها … عنا المصاب والمغيب حضوروا
انى انا فطلبك نرلس الثرى … لترى فجملك والمحب صبوروا

رب الفضايل ناصر الدين الذى … سر الخلايق سعيه المشكوروا
سقى ضريحك مثل جودك نايلا … ودم وحف بسا حتيه الحوروا
ثلاثت حق بالثناء مخلد … ما غاب الا شخصك المقبوروا

وقال يعزى بعض الامراء

لاابعد الله مجدمولا اسوا … لاكان يوم بعدها عجاب
وكفاه الادرش حادث … الدهرووالى الملك نجبل الشراب

وقال ايضا عنه

ولقد ذكرتك والجماجم وقع … تحت السنابك والاكف تطيروا
والهام فى افق العجاجة حوم … فكانها فوق النسور نسوروا
فاقاد فرط الطيب ذكرك نشوة … وبدت على بشاشة وسروروا
فظننت انى فى مجالس لذتى … والراح يجرى والكوس تدوروا

وقال يعزى بعض الاكابر

لدوا للموت وابنوا للخراب … فانوقنا التراب الى التراب كما لسنا اخو الخلق طرا
رسول الله ذوا الامر العجاب … فخرج كل حى للمنايا وغاية كل ملك للذهاب
بنوا الدنيا فرايس للمنايا … وناب الموت فيها غير ناب ومن تعترف الدنيا بعيش
كمن طلب الشراب من السراب … وما طيب الحيوة بغير شرب وما حسن السماء بلا سحاب
فلقى بالصبر الانباء واحسن … عزاك واغتنم حسن الثواب فانك من اناس للتوخى

وقال وكتب بها الى الحاكم

الى الامام وحبر الصواب

لاابعد الله لكم خاطرا … ولا عزتكم بعدها شايبة ولا ارايكم الصرف فالدهرا

وقال يرثي حادثة نقصها ولا نابه الامير نور الدين

كذا فليصبر الرجل النجيب ... اذا نزلت بساحته الخطوب
يريك بشاشة ويسر حزنا ... ويخفي بعضه الصدر الرحيب
ويبدي الباس للاعداء كيلا ... تؤثر الشوامت او تعيب
فانك في جلاد الملك خطب ... وفي يوم الجدال له خطيب
تخالك حين تزجرها الرزايا ... وتجلى حين تلحظها الكروب
تقلب كل نكرته عيون ... وطرف كل نظرته قلوب
خفيت عن العيون وأي شمس ... تلوح ولا يكون لها مغيب
فصبرا يا بني اسحق صبرا ... فرب العرش بالحسنى يثيب
وخفض عنك نور الدين حزنا ... تكاد له الجبال له تذوب
فان قريب ما تخشى بعيد ... وان بعيد ما تخشى قريب
وليس الحتف في الدنيا عجيب ... ولكن البقا بها عجيب

الفصل الاول في الغزل واول ما قال بمحبوبه

اذا بالتبر في كاس اللجين ... رهنا بالراح مخضوب اليدين
وطاف على الصحاب بكاس راح ... وطافت مقلتاه باخرى
نجم من نجوم الافلاك طفل ... يجاذب خصره حبل حنيني
يبدل نطقه ضادا بدال ... وذلك عجمة فافا بعين
يطوف على الصحاب بالحيا ... ومن خمر الرضاب مسكرين
اذا حيوا الحيا والحبا ... سقيتها الجمع بين النيرين

واخرس ظبا الاعراب حفت ... جيوش الحسن منه بعارضين
الى عيناه تنتسب المنايا ... كما انتسب الصفاح الى رديني
بلا حظ سوى الحذر منه ... فيبدو لها الحيا بوردتين
ومجلسنا الانيق تضيء منه ... باوفى الراح من وجه وعين
واطلعنا من الابريق منه ... ونبات الدن متناول اليدين
وشمعتنا بجيد سنان تبر ... تركب فيه فاتن من لجين
وقهوتنا بجيد سواط نار ... تروقف اكف الساقيين
اذا ملأ الزجاج بها وطافت ... حواشي نهرها بالشرقين
عجبت لمدكاس ما تحسا ... بنجم الشفاه بكوكبين
ونحن ترفا اعياد النصارى ... بجسر محول والرقتين
نجد ما خان شرك ما ... ونرتع في الهوى بمذهبين
وقد صاغت يد الانعام تاجا ... على الاغصان فوق الجانبين
تزود كالمدا من زعفران ... وقداح كازرار اللجين
وقد جمعت لك اللذات لما ... دنت منا قطوف الجنتين
وما انا من هوى الغيد نمال ... ولا من راح قضيت ديني
اذا ما قبلوا في الحسن قلبي ... رأوا بين الضلوع هوى حسين
تملك حبه قلبي وروحي ... فاصبح ملوك الخافقين
اذا ما رام ان يسلو قلبي ... تمثل شخصه تلقاء عيني
الا يا نسمة السحري كوني ... رسولا بين من اهوى وبيني

ويا نشر الصبا بلغ سلامي   فقد كانا لقلبي جامعين
وقل لحدائق هل من مجاز   لوعد سالفيك السالفين
سميك كان مقتولا بظلم   وانت ظلمتني وجليت حين
وهبتك في الهوى روحي وعهد   ومحبك عامدا فقد ابديني
وجنت يدي بدي كفي ويمني   فكيف حملتها حتى حين
وصرنا مثل النسرين بعدا   وكنا الفرقد كالفرقدين
علمت بان دمعك صار سنا   لزجري قلبك بصارمين
وقلت وقد رايتك خاب ظني   لكون السبب بين الفريقين
فكم دلتني بحبال زود   وكم اطمعتني بشراب مين
وهل لا قلت لي قولا صريحا   فكان المنع لي احدى الراحتين
عرفتك دون كل الناس لما   تفردت في الملاحة فقد غني
وكم قد شاهدتك الناس قبلي   فانظر والي كلهم بعين
وطاوعت الفتوة فيك حتى   جعلتك في العلا زين الزينين
فلما ان خلا المغنى وبتنا   عراة بالعفاف موزرين
قضينا الحج ثمانا وانا   ولم نعلم بافي المشعرين
اتهجرني وتحفظ عهد غيري   وهل للموت عذرا بعد زين
وقلنا الوعد عند الحر دين   فكيف مطلتني وعدت ديني
واجعل لي عليك سواك عينا   وكنت على جميع الناس عيني
اذا ما جاء محبوبي بذنب   بابعد الجمال تشافعين

فلبس

٤٤٥٤١

فلبس الخصب في حبي جليلا   اذا قابلته بالاصغرين
بيان بان لنا بان قلبي   وما ينبي وقاد المقلتين
تعشقت بالزهراء عيني   وبدل زين لذاتي بشين
وما عيني بها حجا ولكن   رايت الذين سبدل غير زين

وقال رحمه الله

ترى سكري عطفا من خمر ريقه   فاشرب ام كوثر رحيقه
مليح يعير الغصن عند اهتزازه   ويخجل بدر التم عند شروقه
فما فيه شي ناقص غير خصره   ولا فيه شي بارد غير ريقه
ولا ما يسر النفس غير نفاره   ولا ما يروع القلب غير خفوقه
عجبت لمن يبدي القساوة بعدما   يقابلني من خده برحيقه
يقولون لي والبدر في افقه   مشرق بدا انت شبيه بل شقيقه
فلا تنكروا قتلي بنور خفي   فان جليل الخطب دون دقيقه
وليلة عاطاني المدام لوجهه   بربنا صبوح الشرب حال غبوقه
بكاس حكاها ثغره في ابتسامه   باشهر من دره وعقيقه
لقد قلت ادنى منه من حد شربه   من السكر ما لا تلتقيه من عتيقه
فلم ادر من اي الثلاثة سكرتي   ام لفظه ام لحظه ام رحيقه
لقد تعبت قلبي بحلوه ساعة   فاصبح حقانا بنا من حقوقه
واصبحت ندمانا على خسر صفقتي   كذا شانه يبيع الشي في غير سوقه

وقال ايضا رحمه الله

لولا الهوى ما ذاب من حبه … صب اصابته عيون عينه
متيم لا يهتدي عواده … الا بما تسمع من انينه
اصبح مخفو الضنى في كتمه … ولا يخاف اللب في عرينه
يا جيرة الحي اجيروا عاشقا … ما مال عن شرع الهوى ودينه
لا تحسبوا ما فاض فوق خده … مدامعا تنبع من عيونه
وانما ذاب جليد قلبه … فظن ينبع من عينه

وقال رحمه الله تع

جل الذي اطلع شمس الضحى … مشرقة في جنح ليل بهيم
وقدر الخال على خده … ذلك تقدير العزيز العليم
مدبطنا وجه جنته … فشانها عذاب اليم
يبقى كالظبي الا انظروا … الى بخيل وهو عندي كريم
لما انتحا جانبه وانثنى … يهز للعشاق قدا قويم
حببت من فرط ملاحته … وقد بدا الى المنهج المستقيم
داوى حبيبي يا طبيب الهوى … وخلني اني بدائي عليم
فضرع وداه واحبا به

وقال … من قصيدة الاطلانه نعيم … رحمه الله تع

عجزي بحبل هواكم يتمسك … وانا الذي بترابكم اتمسك
اضحى الحذود على مربعاكم … فكانما بترابها اتبرك
والقد بذلت النفس لا اتقي … عا الطفكم وبذلت ما لا املك
شرطي بان حشاشتي ملككم … والشرط في كل المذاهب يملك
تذهب مذهب حبكم … فلانه حسن المطاعم مسلك
لا تعجلوا قبل اللقا بقتلتي … فصلوا فطالما قلبي تائب سيدرك

ولقد

ولقد بكيت لدهشتي ببعادكم … وضحكت قبل دموعكم اليه نحيب
ولربما ابكي السرور اذا اتى … فرطا ويحزن بعض الناس ابدا النحيب
زعم الوشاة بان هوى سواكم … يا قوم قال الواشون اني ناكب
عار علي بان اكون مشرها … من الهوى وتعالى اني مذنب

وقال ايضا

دعى الله من لم يرع لي حق حبه … ومن لا يبح لي جهلا انه
وفي ذمة الرحمن من ذم محبتي … ولم الذي بما انا فيه لذ ماته
واني على صبري على فرط هجركم … وقرب مرامه وبعد مرامه
يجادل طرفي لحظه من جفا له … ولساني سحر لفظه من كلامه
ويوم وقفنا للوداع وقد بدا … بوجه يحاكي البدر عند تمامه
شكوت الذي القاه قبل مقابلا … بكاي وشكواها التي ما بينا
بدمع يحاكي لفظه في انتثاره … ودمع يحاكي ثغره في انتظامه
فما رد من شكواي الا حدوده … ولا الان من نجواي الا قوامه

وقال رحمه

اصلاء وسخطا ما لكيف هجركم … الى من قلب برق وبرجم
ارضاهنا في الهوى وهو ساخط … وابسط اعذار كم وهو مجرم
نحن حال للغرام مشرع … بحال مما يختار وبحرم
عجبت له يمضي ويصبح عا تبا … فواعجبا من ظالم يتظلم
واعجب من ذا انه وهو ظالمي … تذلل خصما وهو الفضل تحكم

اسرت فوادي ثم املكت ادمعي | وحاولت اني للغرام اكتم
ومن قلبه مع غيره كيف حاله | ومن سره في جفنه كيف يكتم

وقال رحمه الله عليه

يا ضعيف الجفون اضعفت قلبا | كان قبل الهوى قويا مليا
لا تحارب بناظريك فؤادي | فضعيفان يغلبان قويا

وقال في غلام كتب وقرأه

هو يته تحت الملا رشيقة | وطالب الدر لا يغنيه بالصدف
ومخرتني معان في رسائله | بركا جر العنوان بالصحف
ولاح لي من امارات الجمال به | ما كان من لحظ غيري بالحجول خفي
فظلت ارعى على بعد به زمن | بروا رضي ما يقيه من جنف
حتى اذا تم حسنه وبدا | كالبدر في التم او كالشمس في الشرف
يجالني وجهه ماء الحيا كما | يجول ماء الحيا في الروضة الانف
وولد الحسن في احداقه صورا | ما غفل الذل ما بالجسم من ترف
احمت به حدق الحساد محدقة | ترنوا اليه بطرف غير منعطف
فضل كل صديق ير تضي سخطي | به وكل شفيق به يحي تلف
ما للرجال اما للحب منتصرا | للضعف كل محب غير منتصف
ما اطيب العيش الا ان سالكه | مبيح لاسهم كيد الناس كالهدف

وقال عليه الرحمة

يا رب اعط العاشقين بصبرهم | في الخلد غايات النعيم المطلق

واذ نبهم

واذ نبهم عبد السرور فطالما | صبروا على حر الغرام المقلق
حتى ترى الجبار عز وجل الهوا | غايات غرهم التي لم تلحق
فتكون اصغر جاهل عرف الهوى | فليعوا باكبر عاشق لم يعشق

وقال رحمه الله

حرضوني على السلو وقالوا | لك وجه يريك باب البدر
حاش لله ما العذار بوجه | في التسلي ولا لوجهك عذر

وقال غفر الله له

اعلمت ناس اعدائي وما فرضوا | وشاهدوك تسخطني بما فرضوا
تنبهوا اذ رأوا انقربينا سببا | وسنر العذر فينا بيننا رفضوا
اعيا مالسعي فيما بيننا زمنا | تفرداوا فرض في بيننا نقضوا
لا بارك الله للاعداء فيك ولا | هنالك زلك عني منهم الغرضوا
ولا تعداك ظني في الوثوق بهم | ولا علامتك بين الناس ما حفظوا
فسوف تعرف مقدار ما اذا جهبت | تقربهم وانقضي من ضلالك الغرضوا

وقال رحمه الله عليه

حديث الناس اكثره محال | ولكن العداوة فيه مجال | واعلم ان بعض الظن اثم
ولكن الصحيح به احتمال | وكنت عذرتكم والقول نذر | فما عذري وقد كثر المقال
فيا من ضاع فيه نفيس عمري | وعوضني بمالي والرجال | سالتك لا تدع للقول وجها
فتكثر حين اذكرك الجدال | وانفح صدودك التجني | وفي التبري لي عنه انتقال
اغار اذا ارى بجمالك زنى | واغضب كلما طرق الخيال | واوثر ان ينال دمعي ودي

ومحبوب غريب لا يبالي لاني لا اخون محبوب خل ولو حنت بي الكرب الثقال
واني ان خلفت لها يمينا فما غير الفعال لها سبال بان سرى بالالفاظ منه
ولكن ساءني منه الفعال الكم التنبل وجد يشر وقف على الحشا داء عضال
واحمل من عدائك كل يوم حديثا ليس تحمله الجبال واسمع من وشاة الحي فينا
كلاما دونه موقع النبال واحمل مع تغافلك من تجني عتابا دونه السحر الحلال
ومهما لم تكن للسيف اهلا بجوهره فما يجد الصقال حلبت جميل احسان ذنوبا
وطال بك التشبب والدلال وقلبت لك الهتك وذا بعد وان الزود موهم مجال
فاتقى من في خلبل اذا لم تصف له منه الخلال اذا عدم الثنا خلقا جميلا
وقال عفو الله له ليوجد منه لا خلق الجمال
اذا علم العدا عنك اشتغالي فخذ ما شئت من قيل وقال فما والاك بالاقوال منا
وهبناه باطراف العوالي فكم سخط الانام وانت راض وكم رخص الملاح وانت غالي
وكم من وعثر لعداك عندي بدرب بمبادي وبذر مالي وكم همت كلاب الحي فيضا
وقد حمت الاسود حما القرى وكم لامت عليك سراة اهلي فاصبح قول الحي الى
وكم خاطرت فيك بنفس نفسي واعلم ان بالي فيك بالي وكم صب تغالى في حبيب
وقلى ان حبا دونه لي وكم جربت قبلك من مليح فامسى جيد حالي من حالي
ولولا ان في التجريب فضلا لما فضل اليمين على الشمال المثلان حويت الامن طا
واذا وافي انقسام الجمال فصدرت بان جعلت الخير عيبا عساه يقيك من عين الكمال
فخذ اسوتي في بانقطاعي بحسن من فضل بابن محال اذا ما شئت ان تسلى حبيبا
فاكثر دونه عدد الليالي فما سلوا حبيبا من بعيد ولا يبقى جديد اغير بال

وقال طيب الله ثراه

اهلا وسهلا يا رسول الرضا شنفت سمعي بلذيذ الكلام تهدي سلاما من حبيب لنا
عليك منا وعليه السلام فاشهد بما شاهدت من حالتي وصف نحولي اذ يحن الظلام
وقال وان تغافلت واغفلتها فليس بها الا على الملام رحمه الله
سكر الحبيب وانتشى ونضى القميص من غشا وتماجنه الى
واسى كما تشا وغدا لي مطاوعا عاصيا قول من وشى
بعد ما كان لا يلين ولا يقبل الرشا ثم وسدته اليمين
وافترشت الحشا فاملت منه جسم من النور في غشا
معجبا اذ جلاه على مقعد مشى بالمايسة يهبا
هذا العيش لي نشا بت في لذة وقد اتى القلب ما اختشى

وقال طيب الله ثراه

الوجه منك على غز الصواب يدلني واذا ظللت فانه يهديني
ومعنى الالحاظ منك بنظرة واذا اردت بنظرة يحيني
وكذاك من شفتي الجفون بلثمة واذا مرضت فانها تشفيني
فلذاك اشتري الوصل منك بمهجة وابيع دنياي بذاك وديني

وقال رحمه الله

شكوت الى الحبيب انين قلبي اذا جن الظلام فقال انا
فقلت له الملك جبر ارضى بما كابدت فيك فقال انا
فقلت فانكم لا ولاة امر على اهل الغرام فقال انا

وقال رحمه الله تعالى

اقر بحبي لكم فؤادي   وذاك بعهد وجوارحي   فاوجب ذلك ايجابا صحيحا

مطيعا لاحسانكم غير شرعي   فكم ملكتم ملكا جليلا   بنيت بر المناقب طول دهري

فكم اسكنتم الاحزان منه   لفرقتكم ونحو ارسم ذكري   وقال ايضا

قلبي لكم بثر وعمر وشرطه   وشر به ملكا لكم وحقوقه   حد يحيط به حدود اربع

فيها تبين رحيبه ومضيقه   الود والهوى وثانيها الوفا   والثالث العهد السليم وتحقيقه

والرابع السلوك صدق مخبح   لكم وعمرانه وطريقه   وقال ايضا رحمه الله

كان بدر السماء يكتب النور   من الشمس كي يجوز البهاء   فاذا ما اراك صد عن الشمس

ووافاك يستمد الضياء   وقال ايضا رحمه الله

وذي برح عار ضنيه بطرفه   فلما راني قال اخرس لسانكا   فقلت له يا سيدي بشر

بتصحيف اني اخرس لسانكا   وقال

اسوف وانت تعلم ما لقيت   ايا من في النعيم به شقيت   ولولا ان في قلبي انا ن

اعلل بالتمني لما بقيت   واعجب انه قد حرم بعدي   عليك وانت للارواح قوت

حجبت عن الرجا اليك زادي   يحب وذاك زاد لي بقيت   وقال ايضا رحمه الله

اصام ولا ارى للقول وجها   فليس يليق بي الا الصموت   انا عدم القبول لديك شاني

فابلغ ما بحكمه السكوت   وقال ايضا رحمه الله

لا تعجبن اذا انو حسنه   فبادوا وان غرلوا عليك ولاموا   ما كان يشبه حسن يوسف حسنه

لابد يكثر حوله اللوام   وقال ايضا رحمه الله

وانت شحو وان بغلت تجلي   وبعا وان نطقت تجلى   وحيا وان تعدت قتلي

وبعيني

وبعيني وان قصدت شفائي   مني يغنيني حبيبي نصيبي   ما لك الرق سيدي مولاي

ليت اني نصيب محبوبي وراي   نضج بعد ممتعا باللقاء   وقال ايضا غفر الله له

كيف صبري وانت للعين قرة   وهي ما ان تراك في العام مرة   وبماذا اسر قلبي اذا غبت

اذا كنت للعيون مسرة   قسما بالذي افاض على   طلعتك النور فهي للشمس ضرة

ان يوما ارى جمالك فيه   هو عندي في جبهة الدهر غرة   ايها المرض الكرام وعندي

نبي صبر وما امال المضرة   راقب الله فيما شانه نفسي   انه لا يضيع مثقال ذرة

وقال ايضا رحمه الله

ان غبت عن عيناي بالمانه الان   فالفكر في ضميري والذكر في لساني

ما حال عنك عهدي ولا انثنى عناني   شوقي اليك باق والصبر عنك فاني

وقال رحمه الله

ما زال كحل النوم في ناظري   من قبل اعراضك والبين

حتى سرقت النوم من مقلتي   يا سارق النوم من العين

وقال رحمه الله تعالى

اوهمتنا صمما في سمعي تعذب   تكرر القول احيانا وتبتسم

فقلت ما بك من رجع الخطاب   فلا عدمت لفظا يستعذب الصمم

وقال رحمه الله

اسرقت عليك فاستنشقت نفسي   لعلك ان معشوقي اذا كا

واغراك الخلاف فصد قولي   وكان الفعل منك بعكس ذاكا

وساد وفي العداة وبانقوني   فانجح حين راني في هواكا

وصرت اذا خطبت جميل رائي   اشيرها اري فيه هواكا
ولم اتبع هواك لضعف رائي   ولا اني اريد به رداكا
ولكني احاذر منك سخطا   فاتبع كلما فيه رضاكا

وقال رحمه الله عليه

ونهر ابتز تيها جواذا   لما قلنا له تماجي خطبنا فهدها وابا نجاة
براح للنفوس به ترويح   وابدت تغضا حسنا فظللنا وكل بتلهيه قريح
فلما ان دنت تحويه كاس   تضاعف نورها الوضح الصبيح مستحيك على خد اسيل
فعادت في معبد الموت روح   فهزت عطفها طربا وقالت فتى نعشا واحيا المسيح

وقال رحمه الله

هه بالله ربا عبشى نكم   وردت من عين بها جاز وكم نعشت بها جود دا
وردت من عين بها جاتي   فقال رحمه الله
ودعوني من قبل توديعي   انا مشتاق بالتوديع ذاك يجاله الرجيع ولا
يطمع ان مت بعده بالرجوع   وقال رحمه

عبث النسيم بقده فتاودا   وسرى الحياء بخده فتوردا وشاء تقرد فيه قلبي بالهوا
لما غدا بجماله متفردا   قمر اهدى اهل الضلال الذي بوجهه واضل بالفرع الاثيث من اهتدى
كحل الكرى بضنى نور جبينه   عند السرور فلا عدمت لاه عذرا من البخلاف الواعد في الهوى
يا البدر جميل القطيعه موعدا   سلبت محاسنه العقول بناظر تصيد القلوب ويستطيل لمن صدا
يا ساهي الاعطاف سكران اللما   ما زال طرفك لا زال مريدا وحسام لحظك كامن في جفنه
ما بالها قد الضرايب مغمدا   تاسولك بالعفن الرطيب جماله تالله قد ظلم المشبه واعتدى

حسن

حسن الغصون اذا اكتسى اوراقها   وتراك احسن ما تكون مجردا

وقال رحمه الله

تعرض لي فعلك اليك حتى   كفاني فيك عيشي في التمني
اخاف من اللحاظ اليك حتى   اغار عليك حين اراك مني
الم ترني اذا ارسلت طيفا   وزاد عليك خوفي بعد امني
اقبل ترب مسعاه بطرفي   والحو اثر وطأته بجفني

وقال ابن قلاقس

وجيبني حب الكواكب انني   ارى البدر ان ترع الوفا لما تشكر
قل الحسن من ويب بوصف وفاتهم   ومن شاء فليومن ومن شاء فليكفر

وقال رحمه

خلياني من ذرع النواني   وانعشاني نبسطه العلاني وابدلاني من قهوة المسلو
الندو بالكيمن والزعفراني   ذاك عطرها ذاك يبقى في برودي من مدة ومن فطراني

لابن نباتة

عجب اللبيب اذ رقت تدماه   كثغا جل عن بيدي حبيبه وتبيرلو سما سواه البها
قابلته الاصنام بالمحبوب   ثم قالت انكر هذا يا قوم وبالاسس كنتم تعبدون

لغيره

يا موسى بدت بوادي الغرى   فاهتدينا الى الصراط السوي
فانخلعنا الركاب في نار قدس   قد قبسناء سنا نورا الوحي
وتوالت بواكر اللطف من جدوى   مذاه في غدوه وعشي

بسم الله الرحمن الرحيم

يا مولعا بالغضب والهجر والتجني حبك قد برح بي في جده واللعب

ان دمعي غمرا وليس عندي غمرا يا ايها الغمر دعا افض في النشب

بالفتح ماء كثرا والكسر حقد كمرا والضم شخص ما دروا شيئا ولم يجرب

بدا وحيا بالسلام رعى عذولي بالسلام وسار يحيا بالسلام زكى غير المختضب

بالفتح لفظ المبتدا والكسر بعض الحلدا والضم عرق في اليد قد جا في لفظ النبي

يهم قلبي بالكلام وفي الحشا منه كلام فرتبت فارس كلام لكي انال مطلبي

بالفتح قول الهوا والكسر جرح مولما والضم ارض قدم لشدة التصلبي

نبت بارض حرة معروفة بالحرة فقلت يا ابن الحرة ارحم لما قد حل بي

بالفتح للحجارة والكسر للحرارة والضم للمختارة من الف والحبي

جد فالادم علم وما يحلى حلم ولا منال الحلم مذ غبت يا معذبي

بالفتح حلد تعبا والكسر عقو الادبا والضم في النوم هبا هم كثير الكذب

حدث يوم السبت انجا تحذ السبت على نبات السبت في المهمه المسبسب

بالفتح يوم واذا كسرته فهو الحذا والضم نبت ونذا اذا في للربربه

حذ سهم سهام قلوبا مبال السهام كالشمس اذ ترى السهام نضوءها واللهب

بالفتح جرا قرببا والكسر سهم ريبا والضم ندوخبا للشمس عند المغرب

دعوت رهن دعوة لما اناف الدعوة فقلت عندي دعوة ان زرتم فرحب

بالفتح لعد دم والكسر في الاصل اره والضم شيئا معا للاكل عند الطرب

ولقت نحو الشرب فلم ايد غير شرب فاطلقوا بالشرب ولم يبالوا غضبي

بالفتح جمع شربة والكسر ما شربة والضم ماء العنب عند حضور العنبي

وام سلوك الحزن مع الطريق الحزن ان بيان الحزن منه ركوب الصعب

بالفتح ارض وعره والكسر كف اسمه والضم حق منه شيئا من النهب

زاد كبرا في اللحا من بعد تقشير اللحا لما راى تشيب اللحا اصرم حبل الغضب

بالفتح قول القدل والكسر لحى الرجل والضم شيبات غ لحى الفتا والاشيب

سار بعدا في الملا وابطر الشرق ملا ولبس ابن الملا فقلت يا للعجب

بالفتح جميع العرب والكسر ملا الحجرى والضم ثوب عبقرى معجب بالذهب

سكلوا في شكلي سمى بالشكلي وعلق بالشكل في حبه واحرب

بالفتح مثل الشكلي والكسر حسن الدل والضم قيد البغل حرف في الدرب

صاحبي وصرت في ليلة ذي صيف وما بقى في صرتي خردلة من ذهب

بالفتح جمع الوفد والكسر كثرة البرد والضم شد النقد في ثوبه للذهب

ضمن نبت الكلا بالقرب مني في الكلا فسبح تلو في الكلا عداوة لم تستوعب

بالفتح نبت الكلا والكسر حفظ المولا والضم جمع الكلا من كل حي ذي ارب

طارحني بالقسط ولم يزن بالقسط في غير عرق القسط والعنبر المطيب

بالفتح جور القضا والكسر عدل مرتضى والضم عود قبضا رفاقه للعطب

طول ذكي العرف واخذ بالعرف وامر بالعرف سام رفيع الرتب

بالفتح عرف طيب والكسر صبر مذهب والضم قول طيب عند ارتكاب الريب

عال كريم الجد اعنى الكرم بالجد الغير كالجد المعقل الحزب

بالفتح ابو الاب والكسر ضد اللعب والضم بعض الكتب كان بنص الخطب

غنا وغنتنا الجوار   بالقرب مني والجوار   فاسمعوا صوت الجوار   ثم انتشوا بالطرب

بالفتح جمع جارية   والكسر جار وداره   والضم صوت داعية   بو طيب والحرب

قام قلبي آمنا   عند زوال الأمير   فاسمعوا بالأمير   يحكم يا حل بي

بالفتح شيخ الرب   والكسر ضد الباب   والضم لبني ماب   من عجم ادعرب

لولا اطيار الحمام   يبكين حتى الحِمام   الماتري بابن الحُمام   ما في الهوى من طرب

بالفتح طير يهدر   والكسر موت يغدر   والضم شمس تكدر   ما اسم الابابني

كانما في اللَّمة   مذ شاب شعر اللِّمة   ولا بقي لي لُمة   وما بقي من نشب

بالفتح خوف الناس   والكسر شعر الراس   والضم جمع الناس   ما بين شيخ وصبي

لما الطاب تشكى   ناح لنيم المشكى   وكان نبز يشكى   وراح من نصب

بالفتح طير الجلد   والكسر طيب الهند   والضم الايدي   من رحب النواب

ملك دموعي جرى   وذل نهر جرى   لو كنت كابن جرى   لضاع فيه ادب

بالفتح صهر الازر   والكسر عقل العشر   والضم سهم قدري   لابن حجر العرب

نادل برد السقط   من فيء عين السقط   فلاح ربي السقط   من خده كالشهب

بالفتح ثم ورد   والضم نار من زند   والكسر لكبر الولد   قبل تمام الارب

وجدته كالقمر   في جبل ذي قمة   مطرح كالقمر   فقلت هذا مذهبي

بالفتح صوت آه   والكسر الاولاد   والضم كنس البلد   والبيت طف الطنب

هذي علامات الزنى   فانظر الى اصل الزنى   هل يطلبوا ابد الزنى   بالصدق او بالكذب

بالفتح رمل متصل   والكسر ربن متصل   والضم خبز قد اكل   فيها ميباه لغضب

لا تركن بالنّصلي   ولا تلذ بالصِّلي   واحذر طعام الصُّلي   وانهض نهوض الجذب

ليزن

بالفتح الهدهد   ومنه الكرا   دال وان تغيرا   لعضها لاتترب

ليعرف عن غيه الملا   ووجه يحكي الطلا   وطلب من الطلا   عبدا لم يحجب

بالفتح اولاد الظبي   والكسر من اشربا   والضم جيد ضربا   يحسبه جيد الصبي

دياره قد عمرت   ونفسه قد عمرت   وارضه قد عمرت   من بعد رسم خرب

بالفتح فيه سكن   وكسره آل النبي   والضم منها اسنا   في حرفه الحرب

هجرته وهو رشا   كغصن الذابل الرشا   ما شاء من اخذ الرشا   في حكم اومن ريب

بالفتح للغزال   والكسر بلبال   والضم بذل المال   للحاكم المستلب

الريق منه كالزلج   والخد يحكي الزلج   والقلب منه كالزلج   واه سيلهم الغضب

بالفتح كالقرنفلا   والكسر زنج الاسلا   والضم ذات السفلا   من الزجاج العجب

ابشر وهو لقا   فبشر بي عند اللقا   فقال لمعنى لقا   هذا الذي حضى ارب

للاغ الفتى منه   ولا احتمال منه   من كان فيه منه   فالبرح بالهرب

يورث ضعف بالقرا   كثر اسعان القرا   فذا العجب في القرا   فكيف عند العرب

صب من سعف الظلم   هو اصطباد الظلم   ما عنده من ظلم   ولا مقال كذب

والمعطل خود كفه   والمعطل سل حتفه   والمعطل يدبا انفه   وخده من ذهب

لما رايت وله   ومهجر ومطله   نظمت نزمدح له   مثلثا لسطرب

قال ذريني ظما   شرح لما تقدما   قربت ما ترجما   علم اهل الطلب

ادبت بيها واذ   نزخرت المطالب   احدى ذوى المواهب   وذوا النجار الطيب

نزحاوه اوامله   نيال مترا مله   باسعد منزوحله   نزاهل علم الادب

ما يفنيت بحته   اوانتراع حدثه   اوشرح الثلاثه   ببطلم المهذب

مصليا مسلما   على النبى كلما   وذرف برق ادهما   بالورق من صبيب

تم

نقل الحديث عن النسيب بقصه   راوية عن الحب يطلع نصه

ومذا بحل كالصبح نشرق قصه   عجبوه عن نظرى فقل تخصه

فى القلب وهو يجب ولا يجب

ورنا اهل المعرضا بستابه   ولواحج الاشبان حشوا هابه

فوحق ما شرع الهوى بكتابه   لوكان يقدران بينك به

لرايت احسن غائب يتعقب

الاصل لابن الفارض والتخميس لابن سيد

احبابنا ان زدتم بالتذلل   ولم تسمحوا يوما بطيف معلل

فانى بران الهوى والتجمل   اشاهد معنى حسنكم فيلذ لى

خضوعى لديكم فى الهوى وتذللى

واعذو بدمع فاض سيل غروبه   بطرف يساهر النجم عند غروبه

واصبوا الى الشيخ عند هبوبه   واشتاق للمغنى الذى انتم به

ولولاكم

٤٠٦٥ ١/٢

ولولاكم ما شاقنى ذكر منزلى

دعتنى دواعى حبكم فاطعتها   وطرق رضاكم بالغرام ابتغيتها

فان تلك ايام الوصال سننتها   فلله كم من ليلة قد قطعتها

بلذة عيش والرقيب بمعزل

وكم همت فى ارجاء تلك المعالم   ليالى لا اصغى للومة لائم

اذا السعد والاقبال عبد وخادمى   ونقلى مدامى والحبيب منادمى

واقداح افراح المحبة تنجلى

وهيهات ذاك العيش شط به النوى   نعم دلواه ساعد البين فالنوى

ومذ فاض منى مدمع ثم بالجوى   لحالى عذول ليس يعرف ما الهوى

واين الشجى المستهام من الخلى

وشتان ما بين النبيه ورافد   وهل واجد طعم الغرام كفاقد

اذا لم تكن لى والزمان مساعد   فدعنى وزاهى فخد مانح ساكن

وغاب رقيبى عند قرب مواصلى

الى الشيخ محمد رضا مختار هذين البيتين

نفسى لكم منذ بدتنا اتصلت   والمعالى من الحسين علت

ان خضتها فى هواكم فعلت   بال البيت النبى منذ بذلت

محبتى لكم فما غنبا

جدكم المصطفى موذ لكم   ما غير بعد لنا محمد لكم

والبيت مسلابكم وهبتكم   من نزاع غير بيته يحد لكم

قولوا له البيت والحديث لنا

قال بعض العارفين

من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها ... ومن شكرها فقد قيدها بعقالها

اذا كانت النعم وسيمة ... فاجعل الشكر لها تميمة

طعم الآلاء احلى من المن ... وهو امر الآلاء عند المن

والآلاء تنزل من افلاكها الدراري ... وتنظم في اسلاكها العقود

من انشاء القاضي الفاضل

وانتم بنو ايوب لولا ملككم الدنى ... لا اطعتم لبابه ادام

واياد صوارم وصرفتم شموسه ... واقماره في الحياة يا بني وداهم

وتقلدتم في ايديكم الجوهر ... وصرتم في نقشه نقش خاتم

بشار بن برد

من راقب الناس لم يظفر بحاجته ... وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

فاخذه آخر فقال

من راقب الناس مات غما ... وفاز باللذة الجسور

ابو الطيب

ومن عرف الايام معرفتي بها ... وبالناس روى رمحه غير راحم

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى ... عدوا له ما من صداقته بد

وله

وما كنت احسبني ابقى الى زمن ... يسيء بي فيه كلب وهو محمود

وله

مجلس شوراى ملى
كتابخانه
[illegible]

غيره

وكل يدعي وصلا بليلى ... وليلى لا تقر لهم بذاكا

اذا اشتبكت دموع في خدود ... تبين من بكى ممن تباكى

غيره

رأينا من عجيب الدهر شيئا ... صغير الحجم بين يدي لئيم

كأن نحول صاحبه عليه ... نحول المضغات على العظيم

تدافع دونه كلتا يديه ... مدافعة العنود عن الحريم

فلو بالخلد فاه اكيل ... لقربه الى نار الجحيم

لسوء الحظ عاشرنا اناسا ... بطرق اللؤم اهداهم تميم

كتابخانه
جعفر سلطان القرائي
تبريز ١٣٥٥